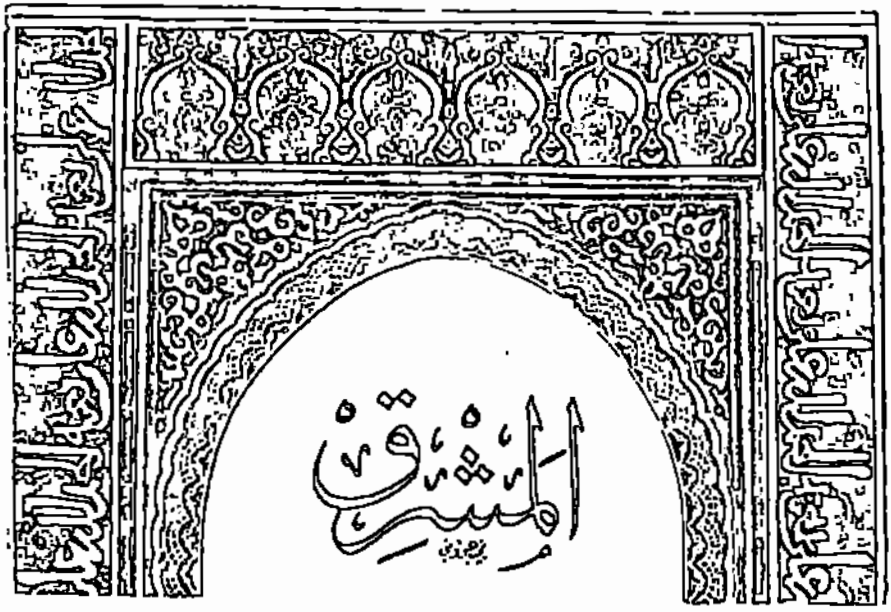

كانون الاول ١٩٢٩

السيد فريديانو جيانيني

بقلم الخوري بطرس غالب

يغتنم « المشرق » هذه الفرصة السعيدة بمرور ربع قرن على ترقية صاحب النيافة السيد فريديانو جيانيني الى المقام الاسقفي ، وعلى توليه شؤون القنصلية الرسولية في سورية ، فيقدّم لنيافته تهانئه البنوية الخالصة متمنياً له حياة عديدة يقضيها في خدمة الدين والوطن ؛ ويقدّم الشكر النبذة التالية التي وضعها بهذه المناسبة حضرة الخوري بطرس غالب.

تحتفل الطوائف باسرها في هذه السنة بمرور خمس وعشرين سنة على ترقية السيد فريديانو جيانيني الى المقام الاسقفي ، وتعيينه نائباً رسولياً على حلب ، وقاصداً رسولياً في سورية. ولا بدع ان التفّ حول شخصه الاثيل عظماء رجال الدين والدنيا تحيط بهم جماهير المعجبين بصفاته السامية وفضائله وفضله وحنكته وحكمته ، وقد برهن عنها كلها في مدار قصادته ، فانالته ثقة الاحبار الاعاظم الذين توالوا على كرسي بطرس ، على اختلاف خططهم ، وتباين الطرق التي سلكوها الى غاية الكنيسة الابدية. والحق يقال انه لحادث نادر الوقوع ان يبقى متولياً مدة ربع قرن مهمةً خطيرة كالقصادة الرسولية رجلٌ فرد اجتازت في

ايامه البلاد المشرقية ازمنة عصيبة ، تتالى فيها الانقلاب العثماني ، ثم الحرب الكبرى ، ثم الانتداب الفرنسي ؛ واختلف فيها مستلمو زمام الامور الدينية والمدنية ؛ فعرف ان يحافظ كل المحافظة على ما اوتمن عليه ، ويوافق بين ضرورات وظيفته ومقتضيات الاحوال ؛ لا يرمي الى تنفيذ فكرته الخاصة بل الى خدمة الكنيسة والدين مضحياً بكل شيء ، حتى بعواطفه ، تنفيذاً لما يتلقاه من الاوامر ، ويستدعيه قضاء المصلحة الموكولة اليه من المرونة والعزم والمحبة المقرونة بالشدة .

دعتني هذه الاعتبارات الى وضع هذه النبذة ليقف الجميع على حياة صاحب اليوبيل . الّا اني ما استطعت الّا بالجهد والعناء ، ان استرق منه ، ومن بعض المقربين اليه ، بعض التفاصيل التي أوردها كما علمتها من مصادر موثوق بها ، وقد استعنت كثيراً برسائله الرعائية التي اصبح يضرب المثل ببلاغتها وصدق لهجتها .

١

منشأ فريديانو جيانيني ودخوله الرهبانية الفرنسيسية

ابصر النور اسكانيو جيانيني في بلدة بوزّانو ، من اعمال ابرشية لوكا في ايطالية ، في ١٦ حزيران ١٨٦١ . فعني ابواه الفاضلان بتربيته تربية مسيحية حقّة ، وبذلا جهدهما لتعليمه وتهذيبه . ولمّا ترعرع سلّماه الى معلّم مدرسة البلدة ليلقنه مبادئ اللغة . تقدّم في دروسه الابتدائية فلحظ فيه كاهن من اقاربه ميلاً الى الحياة الاكليريكية ، لما بدا منه من التقوى والرغبة في خدمة الهيكل ومن توقّد الذهن ، فدرّسه مبادئ اللغة اللاتينية ؛ وما عتم ان دخل مدرسة الرهبان الفرنسيسيين الرسولية في بلدة جياكرنيو ، من اعمال توسكانا . شعر هناك بصوت الله يدعوه الى الكمال ، فاعتنق الحالة الرهبانية تحت لواء القديس فرنسيس الاسيزي . وبعد انقضاء سنة التجربة لفظ نذوره الاولى في شهر آب سنة ١٨٧٧ واتخذ اسم فريديانو .

وصف هو نفسه حالته الروحية يوم ترهّب ، في رسالة شائقة اذاعها سنة

صاحب النياقة

السيد فريديانو جيانيني

بعناية يوبله الفضي

١٩٢١ قال :

« اننا منذ دعينا في حداثتنا الى الحياة الرهبانية تحت لواء القديس فرنسيس الاسيزي كنّا نكره التدخل في امور السياسة البشرية المحضة التي لا ترمي الّا الى غنم الخيرات الزمنية ، وما زال هذا الكره يشتد فينا لاسيما فيما يختص بالدسائس الدنيئة التي ان هي سوى عراك متواصل بين المنافع الذاتية المختلفة ، البعيدة عن المصلحة العامة . »

تلك خطبة السيد جيانيني لا يزال مثابراً عليها ، وهي التي جعلته يترفع عن السياسات البشرية ويتمسك بالحقّ اينما وجده ، ويجوز المسالك الصعبة بمهارة اكسبته اعتبار رؤسائه ، وعزّزت ثقتهم به . لانه كان ولا يزال ينظر الى مصلحة الكنيسة غير عابئ بما سوى ذلك من الشؤون .

نذر نذوره فأرسل الى دير بُوسكوأيفراتي ، من اقليم فلورنسة ، وهو الدير الذي قبل فيه القديس بوناونتورا قبعة الكرادلة في سالف الاوان . وهناك اكبّ على درس الفلسفة فنبغ فيها . ثم عكف على علم اللاهوت ، فنال المدحة من اساتذته ، وشهادة المأذونية سنة ١٨٨٣ . ثم سيم كاهناً في ٢١ ك ١ من السنة نفسها ، وعيّن مدرّساً للفلسفة فقام بهذه الخدمة حتى سنة ١٨٩٤ . ثم كلف تعليم اللاهوت الادبي والحق القانوني ، مدة سنتين ، فنال لقب استاذ عام للفلسفة واللاهوت ، وهو لقب يوازي رتبة الملفنة .

٢

الوظائف التي نيطت به

ولمّا تحقّق رؤساؤه ما هي مقدرته وحنكته وتعمقه في القوانين ودقته في حفظها انتدبوه في سنة ١٨٩٥ لوظيفة معاون رئيس الاقليم ، ثم عيّنوه في سنة ١٨٩٦ رئيساً لدير سيانّة المعدّ للدارسين فأثقل عاتقه بوظيفتين هامتين : الرئاسة ، وتعليم اللاهوت الادبي . لكن الرؤساء ما لبثوا ان اراحوه من التعليم .

وفي سنة ١٨٩٨ سُمّي رئيساً اقليمياً فوفى الوظيفة حقها من العناية ، وزار الاديار مرشداً مصلحاً منزيًا منشطاً . وبعد سنتين استدعي برقيًا الى رومية العظمى ،

حيث ألقيت على منكبيه وظيفة حارس الاراضي المقدسة. فانقاد لأوامر رؤسائه رغم مياه الى البقاء في وطنه، حيث كان قد نال منزلة عالية في القلوب ونفوذاً عظيماً في النفوس يجلبها الى الخير بوعظه ودقة ارشاده. ومشهور عنه انه خطيب مصقع يجمع بين سموّ المعاني وبلاغة الاسلوب، يجيد الايطالية واللاتينية، وقد درس على نفسه اللغة الفرنسية فاصبح يكتبها دون مساعد كما تشهد رسالتاه الاخيرتان.

وكان كهنة الرعايا يتنازعونه ليعظ في كنائسهم، وقد دعاه مطارنة ايطالية انفسهم في مدن عديدة لالقاء الخطب الدينية في حفلات حافلة، وله التآبين القيّمة التي نشرت على حدة مع بعض عظاته.

سافر الاب فريديانو جيانيني الى فلسطين، متوكلاً على الله تعالى. وحال وصوله باشر بنشاط لا يعرف الملل ترميم الكنائس والاديرة او بناءها: منها كنيسة عمواس الجميلة، التي بنيت حيث تجلّى السيد المسيح للرسولين فعرفاه لدن كسره الخبز. وقد كرّس تلك الكنيسة الكردينال فرّاري رئيس اساقفة ميلانو، صاحب المشاريع الكاثوليكية العظيمة، المتحلّي باسمى الفضائل الكهنوتية. وكان للاب جيانيني منزلة ممتازة في قلبه لانه خبر فضيلته وعلمه ومقدرته. ومنها كنيسة «جلد يسوع» في دار القضاء الروماني في القدس، وكنائس اخرى واديرة عديدة غيرما ذكرنا.

وكان اهتمامه بالروحيات والادبيات اشدّ منه بالماديات، فبذل عناية كلية بالرعايا المسلّمة الى آباء الاراضي المقدسة وسعى في ترقيتها، ودافع عن حقوق الكثلكة في القدس. ومشهور عنه انه بحنكته وقوة حجته فاز في منازعات اثارها المتعدّون على حقوق محافظة الاراضي المقدسة في سنة ١٩٠٢، واستدعت تقاريره تدخل الحكومة الفرنسية.

ولم تكن اشغاله العديدة لتقعده عن المطالعة والتأليف، ودليلنا انه نشر درساً انتقادياً في تعليم المدرسة الفرنسية التي تباهي بانتمائها الى القديس بوناونتورا ودونس سكوت، وصنّف غير ذلك من الكتب التي نالت شهرة بعيدة في عالم الادب.

٣

قصادة

ان اعمال الاب جيانيني الدالة على مزاياه الفريدة وجهت اليه انظار السيد الذكر البابا بيوس العاشر فاختاره خلفاً للمثلث الرحمات السيد كارلوس دوقال الدومينيكاني ، القاصد الرسولي في سورية ، الذي كان قد رقد بالرب مخلفاً ذكرًا طيباً واثرًا ممدوحاً . وفي ١٥ ك ٢ من السنة ١٩٠٥ عينه الحبر الاعظم رئيس اساقفة سرّس شرفاً ، ونائباً رسولياً لحلب ، وقاصداً رسولياً في سورية . وكانت قصادة سورية تمتد آنذاك حتى عرش مصر .

وقبل الرسامة الاسقفية في اليوم الخامس من شهر آذار ، واستلم مهامّ وظيفته في اليوم الاول من نيسان للسنة نفسها واخذ حالاً يدرس احوال البلاد ، ويتعرّف الى رؤساء الطوائف الكاثوليكية ، ويهتمّ بانجاز ما كان باشره سلفه من الاعمال ، ومنها الاثر الفريد المقام باتفاق البطريركية المارونية والقصادة الرسولية اكراماً للسيدة العذراء على مرتفع حريصا ، بين بكركي وحريصا ، يقوم حوله اديار لسائر الطوائف الكاثوليكية ، قدّامه فرضة جونية البديعة وامامه ينبسط البحر سهلاً فسيحاً ازرق .

وقد أطلق على السيدة العذراء لقب « سيدة لبنان » اشارة الى تمليكها هذا الجبل المبارك المعروف بتعبّده لها منذ القدم ، واصبح هذا المزار محجّ كل من نال نعمة من جود العذراء ، والتمس منها شفاعة ، سواء كان من المؤمنين او من غيرهم . ولا ريب في ان العذراء المجيدة قد باركت مساعي القاصد الجديد والهمته تلك الافكار الرائعة التي افرغها طيلة خمس وعشرين سنة في قالب رسائله البديع .

واذ كان من واجبات الاسقف ان يعلّم ويبشّر قبل اي عمل سواه استهلّ السيد جيانيني رسائله بحضّ ابنائه على اتقان درس التعليم المسيحي ، كما كان قد سبق وأمر البابا بيوس العاشر في منشوره البليغ الى الكنيسة جمعاء ؛

واردفه في السنة التالية برسالة الحّ فيها على المؤمنين ان يتقدّموا بتواتر من المناولة التي فيها حياة النفوس وقوتها . ثم توالت رسائله على مدار السنين في المواضيع الخلاصية المختلفة ، وسنقول كلمة عنها في آخر هذا المقال.

اما خطة السيد جيانيني قاصداً فلم تختلف عنها حين كان راهباً ورئيساً قال : «لو لم يكن للسياسة اختلاط بمصالح الدين وآداب الشعب المسلّم الينا لاعتزلناها تماماً بكل طيبة خاطر . لكن الامر ليس كذلك لان المصالح المشتركة عديدة . . . لذا نحن هنا لخدمة الجميع من ايّ طقس او طائفة كانوا ، ولاسيما ان مصلحة النفوس مرتبطة بالمصلحة العامة ارتباطاً.»

فتتميماً لهذه الخطة جعل مصلحة الكنيسة والكرسي الرسولي اساساً ، وسائر الشؤون وسائط لتعزيزها . فدافع عن حقوق الاكليروس ، وبسط حقيقة تعليم الكنيسة بهذا الصدد قال : «ولا يعني كلامنا (عن التدخل بالسياسة) انه يجب علينا ان نخضع لاوامر بعض السياسيين الذين يريدون ان يحصروا الاكليروس ، ولاسيما رؤساءه الاعلين ، ضمن جدران الكنائس والمواقف محظرين عليهم الاهتمام بالمصلحة العامة ؛ بل نهتم بالسياسة بالقدر اللازم للمحافظة على حقوق الكنيسة والضمائر وصونها من كل تعدٍّ واستبداد.»

وقد اعرب عن افكاره هذه في رسالته عن الانقلاب الذي حدث في تركية سنة ١٩٠٨ ، فاعاد نشر تعاليم السيد الذكر البابا لاون الثالث عشر في شكل الحكومات وهو ان حظّ الكنيسة ليس مرتبطاً بايّ نظام حكومي كان وهي لا تشجب الّا كل حكومة تعبث بالدين والآداب ، ثمّ تمنى ان يكون العهد الجديد عهد حرية حقيقية ورقي صحيح . غير ان نشاط الماسونية للقبض على ناصية الحكم حمله على تحذير ابنائه ، بل البلاد جمعاء ، من مغبة تسلّط تلك الشيعة التي تسعى في الظلام الى دكّ أس الاديان والسلطات . وفي كلتا الرسالتين قواعد اماتها الحكمة رغب صاحب النيافة الى رجال الاكليروس ان يتقيدوا بها ليحتفظوا بمنزلتهم وبنفوذهم للخير العام الاسمى.

جرت مذابح الارمن في ولاية اطنة فذهب القاصد الرسولي الى تلك الولاية وبذل جهده ليخفف ويلات الارمن المنكودي الحظ ؛ فلم يتوفق ، كما اعترف

هو نفسه ، بل اضطرّ ان يكتفي بتعزية المصابين ، وتوزيع التبرعات التي جادت بها النفوس المحسنة ولاسيما الكرسي الرسولي . وكان في تلك الايام والياً على اطنه جمال باشا السفّاح الذي نال في ما بعد شهرة مفجعة بجوره وتوحشه ، في اثناء الحرب الكبرى . فبدت منه في ذلك الوقت اعمال دلّت على ما تسلّط على نفسه الغاشمة من الاهواء والميل الى سفك الدماء .

وفي سنة ١٩١٣ زار صاحب النيافة الاساكل البحرية ، على الشواطىء السورية ، حيث توجد كنائس لاتينية . فاقلّته من ثغر الى آخر الدارعة الفرنسية « هنري الرابع » ، واحتفل باستقباله في كل مكان ايّ احتفال . وحيث لم يكن معبد كان اللاتين وسواهم يصعدون الى متن الدارعة ، فيحضرون القداس الذي يقيمه السيد جيانيني ثم يمنح الاحداث التثبيت . وكان رُبان الدارعة وضباطها يتبارون في توفير اسباب الراحة لضيفهم العالي الشأن .

اشتعلت نيران الحرب الكبرى بعد سنة فبدأ ولاة الامور يتحاملون على ممثل الكرسي الرسولي . لكنهم لم يظهروا تماماً ما كانت تكنه افئدتهم اللئيمة ، الّا بعد ان دخلت ايطالية في الحرب الى جانب دول الائتلاف .

اصدر قائد الفيلق الرابع ، جمال باشا المذكور آنفاً اوامره بان يُكره القاصد الرسولي على ترك مقرّه في حريصا ، ويغادر البلاد . على انه عدل عن ذلك بناء على تدخلات فعّالة اظهرت للاتراك سوء مغبة اعمالهم . اما جمال باشا وعزمي بك فعاملا السيد جيانيني بكل جفاء ، وكانوا ، اذا قدّم لهما عريضة ، ضربا بها عرض الحائط . ثم بثّا حوله الارصاد فكان رجال التحرّي يرقبون حركاته وسكناته ويكيدون له المكايد ليوقعوه فيها لانه كان يوزّع المساعدات التي ترده من الكرسي الرسولي ، ويوصل الاموال التي كان يبعث بها المهاجرون الى ذويهم .

جاوز الاتراك كل حدّ في تصرّفهم ، فاتوا الى مقرّ القصادة الرسولية في بيروت ، وتزعوا الشعار البابوي من على باب دار القصادة ، وباشروا وضع الاختام على الغرف . ولولا تدخل من لا يُردّ قضاؤه لكان التعامل بلغ اقصى الشدة . عندئذٍ سعى السيد جيانيني ان يسافر الى الاستانة . فنال

الرخصة بذلك . وفي سنة ١٩١٥ ركب القطار الى عاصمة السلطنة العثمانية ، وهناك عرض واقع الحال لأولي الامر ، فامرت بتوقيف كل عمل مجحف بمنزلة القاصد وحقوقه . وقد تسنى له بعد ذلك ان يرفع تقاريره وشكاويه الى المراجع العليا ، وبناء على تدخل الكرسي الرسولي ، اخذت الوزارة تتعاطى مع صاحب النيافة معاطاتها مع اترابه . الّا ان جمالًا كان يتعرض من التجاء القاصد الى الاستانة فينتقم لنفسه بتوقيف تنفيذ الاوامر الصادرة اليه امّا الرسائل المختومة والبرقيات المقفلة ، التي كان ينفذها السيد جيانيني الى الكرسي الروماني المقدس ، فكانت تسير عن طريق قنصلية ايطالية قبل دخولها في الحرب ، ثم عن طريق قنصلية النمسة . وكانت كل من هاتين القنصليتين ترسلها الى سفارتها في الاستانة ، وهذه تسلّمها بدورها للسيد دولتشي النائب الرسولي فيها.

وبهذه الطريقة أتيح للقاصد الرسولي ان يوقف الكرسي الرسولي على احوال هذه البلاد ، وما الم بها من نكبات ، ويلتمس مساعدته وتوسّطه لتخفيفها عن عاتق الاهلين.وبهذه الطريقة ايضاً تمكن من ان يُعلم الحبر الاعظم بواسطة السيد دولتشي عمّا كان يضمره جمال باشا من العداء لصاحب الغبطة السيد البطريرك الماروني . فانه ما درى بعزم السفّاح على ابعاد البطريرك الماروني وحاشيته ، في ٢٠ تموز سنة ١٩١٧ ، حتى ابرق الى السيد دولتشي يرجو منه ان يخبر رومية بذلك . وكانت تقاريره تتوالى في هذا الشأن. وامّا السيد دولتشي فكانت مخابراته متواصلة مع الصدر الاعظم في مسألة ابعاد السيد البطريرك . ونظراً للخطر المداهم لم ينتظر تعليمات رومية ، بل ذهب تواً الى الباب العالي وخاطب الوزير باسم الحبر الاعظم ثم عرض الامر للكرسي الرسولي فاجابه موافقاً على عمله.وقد نال السيد دولتشي التأكيدات اللازمة بان البطريرك لن يُبعَد . ولمّا علم صاحب النيافة بزوال هذا الخطر ذهب الى صوفر ورغب الى صاحب الغبطة الّا ينقاد الّا للقوّة والعنف.ثم تجدّدت المساعي ، بعد ايام ، لاقناع البطريرك بالذهاب الى زحلة فلم يرضَ ، فسمح له جمال باشا اذ ذاك بالمجيء الى قرنة شهوان . وفي ٢٢ تشرين الاول رخص له بالرجوع الى

بكركي . وبعد مدة ذهب السيد جيانيني لتهنئة غبطته بنجاته . فاعرب غبطته عن شكره الحميم للحبر الاعظم الذي اعتنى به تلك العناية . ومما نذكره لصاحب النيافة في ذلك الوقت العصيب اتخاذه على عاتقه الاباحة لرئيس الرهبانية اللبنانية العام ان يرهن املاك الرهبانية ، لقاء مليون فرنك ذهباً ترسل اليه من فرنسة ، لمساعدة اللبنانيين .

استسلمت اخيراً تركية للحلفاء ، ودخلت جيوشهم سورية ولبنان . فاخذت تُدسّ الدسائس ضد الانتداب الفرنسي ، واتت لجنة اميركية تستطلع رأي الاهلين في امر الدولة التي يرغبون في انتدابها . فكان لصاحب النيافة موقف لا يسع اللبنانيين الّا تقديره لانه اعرب عن افكارهم ، وأيدها ببراهين لا مردّ عليها . وكان قبلاً قد ذهب صاحب الغبطة السيد البطريرك الماروني لتجشم مشاقّ السفر الى باريس ، ليدافع ، بحجته القوية وبما له من الخدم تجاه فرنسة والبلاد وبقوّة تفويض اللبنانيين عموماً له ، عن حقوق لبنان بالاستقلال بحدوده الجغرافية الطبيعية والتاريخية ؛ والتمس من صاحب القداسة البابا بنديكتوس الخامس عشر ان يمدّ يده القديرة لتحقيق رغائب اللبنانيين . فلم ينسَ اللبنانيون ذلك ، وقد اغتنمت حكومتهم فرصة يوبيله ، فقرّرت اهداءه وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى « لانه في احوال حرجة ودقيقة تمكن من حفظ الصلات بين رومية والطوائف المختلفة على اتم ما يرام وخدمها جميعها في اثناء الحرب خدمات جلّى . » وكان يمكن ان يزاد انه سعى في سبيل لبنان سعياً مشكوراً .

اما الدولة الفرنسية وممثلوها فاعربوا عن تقديرهم مزايا القاصد الرسولي . فأهدوا اليه وسام جوقة الشرف من رتبة كومندور ، وكتب اليه مسيو هريو نفسه ، لما كان رئيساً للوزارة الفرنسية ، كتاباً ملؤه الثناء والشكر .

ويزين صدر ذي النيافة ايضاً وسام القديسين موريس ولازار الايطالي ، ووسام ايزابل الاسباني ، وكلاهما من رتبة كومندور .

وما تقلّص ظلّ الاتراك ورسخت قدم الدولة الفرنسية حتى استأنف صاحب النيافة تعليمه الخلاصي في رسائله الممتازة ، فبيّن منافع العهد الجديد الذي

افتتح في ظلّ فرنسة ، ذات التقاليد الشريفة العريقة في القدم . على انه لم يغفل تحذير ابنائه مما قد يمكن حدوثه من الاضرار للنفوس ، اذا هم تهاملوا في صيانتها من هجمات التعاليم والمطبوعات الكفرية والخلاعية . ثم قال انه لا يطلب حقّ الافضلية للكثلكة في بلاد تعدّدت فيها الاديان والمذاهب ، ولا يريد ان يحتقر الكاثوليك من لا يشاطرونهم عقائدهم ، لكنه يطالب بحرية الكنيسة التامة ، ويتمنى ان تستمر علاقاتها حسنة مع السلطة المدنية . ثم حثّ الكاثوليكيين ، بل ذوي الارادة الصالحة من كل طائفة ، ان يؤلفوا عصبات اجتماعية تجعل رائدها الخير العام .

اما البابا السعيد الذكر بنديكتوس الخامس عشر فكان يعطف على ممثله كل العطف ، لانه رأى فيه غيرةً على خدمة الكرسي الرسولي لا تعرف الملل وقد جاءت تقاريره التي كان يرسلها الى المجمع المقدس ذي الاختصاص مستوفية شروط البلاغة والدقة شاملةً محصةً ، وكانت ولا تزال انموذجاً لما يماثلها . وقد تنازل قداسته واظهر بعلامة حسية انه يقدر جهود ممثله حقّ قدرها فاهدى اليه رسمه الكريم ، وخط عليه بيده الطاهرة هذه العبارة : « اننا نمنح من صميم الفؤاد البركة الرسولية للاخ المحترم فريديانو رئيس اساقفة سرّس ، دلالةً على عطفنا وعربوناً لتلك النعم التي نرغبها له مكافأةً للخدمات التي ادّاها للكنيسة . »

وكان بيوس العاشر من قبله انعم على السيد جيانيني بصليب صدري ثمين تقديراً لاعماله .

وفي سنة ١٩٢١ زار الاعتاب الرسولية فشمله الحبر الاعظم بالتفاته الخاص ، ثم اتى لورد بجية الزوّار الايطاليين الذين كان يقودهم صاحب النيافة الكردينال اشيل راتّي ، الذي رفعته ثقة امراء الكنيسة بمزاياه الفريدة الى مقام الحبرية العظمى ، وذلك بعد خمسة اشهر لزيارة سيدة لورد .

ولمّا عاد الى مقام قصادته راعه ما شاهد من هجمات الماسونية على الدين بحجة اصلاح البلاد وتسويد التفاهم بين عناصرها . وكان قد بدأ ابناء الارملة حملتهم بالطعن برجال الدين كعادتهم ليحطوا من كرامتهم في اعين الشعب ، ويفقدوهم

تأثيرهم . وكان صاحب الغبطة السيد البطريرك الماروني قد شجب تلك الحملات المنكرة ، فاخذ مدبّروها يتحاملون عليه ، ويصوّرونه غير ما هو حقيقة . فحبطت مساعيهم ، ولم ينالوا من كرامته ، فحذا حذوه صاحب النيافة حالًا واصدر رسالة جاءت آية في بابها من صحة التعليم وحكمة النصائح ، وابان ما هو التساهل الحقيقي الذي يقوم بالتسامح مع الاشخاص بل باحترامهم متى كانوا ذوي نية حسنة سليمة ، لكنه لا يسلم بنقض حرف واحد من تعليم الكنيسة ، اكراماً للغير واسترضاء له . وفي تلك الرسالة مديح موجه الى السيد البطريرك نقتطف منه ما يلي : «لذا نحني الرأس اجلالًا لك يا زعيم الطائفة المارونية الكريمة الاعلى ، ايها البطريرك المعظم الياس بطرس الحويك الرفيع المقام ، لانك بعين حكمتك ابصرت الخطر المحدق بابنائك ، وبذراع قوية وثابتة ازحت عنه الحجاب . فالى حسناتك العديدة التي اكسبتك قلوب بنيك ، وحببتك الى اهالي لبنان الكبير على اختلاف نزعاتهم الذين طالبت بحقوقهم وناضلت عنها امام مجلس جمعية الامم الملتئم لعقد الصلح ، والذين لا تزال بكل حقّ ممثلهم والمدافع عنهم ، الى حسناتك نستطيع ان نضيف حسنة اخرى عظيمة القدر الا وهي كشفك النقاب دون خوف ولا وجل بجرأة كلية عن مكايد الماسونية ومطامعها الوبيئة في رسالة اتت في وقتها . ونحن واثقون ان التاريخ سيقرّ قول حقارتنا . . . فليتزل الله بركاته ونعمه عليك ، يا صاحب الغبطة ، ويوفقنّ مساعيك سنين عديدة ، وليتم لك ابناء يليقون بك يتمسكون بتقاليدهم تمسكاً غير منفصم ، يطيعونك ويحبونك ويفدونك بارواحهم .»

وهنا مجال للقول ان العلاقات بين صاحب الغبطة والسيد القاصد الرسولي كانت ، ولا تزال ، وثيقة العرى . وقد اعرب السيد البطريرك عن عواطفه نحو ممثل الحبر الاعظم مرات عديدة ، اذ ردد على مسامع الكثيرين ان وجود السيد جيانيني في هذه الاحوال العصيبة هو نعمة من الله تعالى وانه لم يأتِ البلاد قاصد مثله . وقد ارتاح غبطته الى ان يجعل عمل لجنة اليوبيل تحت رعايته كسائر البطاركة الاجلّاء .

ومعلوم موقف صاحب النيافة بجانب البطريركية المارونية يوم اعرب ذوو الشأن عن فكرتهم بتوحيد التعليم والمدرسة وجعلها لادينيين في جميع انحاء لبنان ، وفي احوال غيرها خطيرة لا مجال لذكرها الآن.

ولم تكن الصداقة بين السيد القاصد الرسولي وسائر اصحاب النيطة مقتصرة على المجاملات ، بل كانت عبارة عن احترام متبادل وتعاون اكيد لمصلحة الكنيسة . ومما لا ريب فيه ان السيد جيانيني يرغب اشد الرغبة في ان تسود الثقة المتبادلة العلاقات التي بينه وبين الجميع وخصوصاً السادة الاساقفة ورجال الاكليروس ، ساعياً اصدق السعي لتحقيق نيات الكرسي الرسولي في سبيل تعزيز المصالح الدينية والآداب الكنسية ورفع منار الطوائف الكاثوليكية.

ولم ينحصر اعتبار القاصد الرسولي بابناء الكنيسة الكاثوليكية ، بل جاوزهم الى غيرهم من سائر الطوائف حتى غير المؤمنين . فان فريقاً كبيراً من اعيانهم ووجوههم يفاخرون بصداقة القاصد الرسولي ، وقد اظهروا ذلك بانواع مختلفة ؛ وبرهن الدروز خاصةً عن احترامهم صاحب النيافة ، فانهم في الجولتين اللتين جالها في الشوف ، قد اشتركوا مع النصارى في المهرجانات التي أقيمت تكريماً للزائر الكريم ، وامتازت دار اسرة جنبلاط في المختارة بما اجرته من الاحتفالات يوم زارها السيد جيانيني.

واما اهالي راشيا وجنوبي لبنان فقد اعربوا للقاصد عن شكرهم الحميم لاهتمامه بشؤونهم ، ولفته انظار الحبر الاعظم الى حالتهم.

ولا يجهل احد ان الحكومة اللبنانية استشارت القصادة الرسولية في شكل الحكومة الذي يوافق لبنان.

هذا كله يدلّ على ان اللبنانيين اعتبروه حقيقةً من المخلصين لوطنهم الذي اصبح له وطناً ثانياً ، مذ ارسل اليه ، وقد صرّح بذلك اكثر من مرة. ولنا برهان آخر على صدق قوله عنايته بتطويب الاخوة المابكيين ، والحاحه على الحبر الاعظم باستجابة طلب البطريرك الماروني واساقفته . ثم الجهود التي صرفها وما زال يصرفها في قضية عبيد الله ، ابناء الرهبانية البلدية

المارونية ، الابوين نعمةالله الحرديني وشربل مخلوف بقاع كفرا ، والراهبة رفقا الريس ، من حملايا.

نعم انه بصفته رئيساً للزيارة الرسولية على الرهبانيات المارونية كان ملتزماً نوعاً بان يُبقي بامر عبيد الله هؤلاء ، لكن ما ابداه من الاندفاع في هذا السبيل لجدير بكل ثناء وشكر.

قلت ان مجمع شؤون الكنائس الشرقية قد عيّنه رئيساً للزيارة المؤلفة من السيدين الجليلين اغوسطين البستاني ، مطران صيدا ، وبطرس الغمالي ، النائب البطريركي ، المارونيين . وقد كان عهد بها اليه والى السيد البطريرك الماروني ، لكن وفرة اشغال البطريركية حالت دون مواصلة البطريرك اعمال الزيارة مع القاصد الرسولي . فاخذ صاحب النيافة يدرس احوال الرهبانية مع الزائرين الرسوليين عن كثب ، ويتحرّاها ليتمكن من ان يعرض للمجمع المقدس طرق اصلاح ناجعة للخلل الذي قد يكون تسرّب الى الرهبانيّات . ثم عهد الى بعض ابناء الرهبانية انفسهم ان يبدوا آراءهم في هذا الشأن ، مع بيان الاسباب التي يستندونها اليها. وبعد ان تدبّرها الزائرون ارسلوها الى رومية ، ثم ما لبثوا ان الحّوا بطلب اعادة المجامع العامة مع بعض تعديل في طرق الانتخاب ، ففحصها المجمع المقدس وقرّر مؤخراً ان يستأنف عقد المجامع ، واطلقت للرهبان حريّتهم بان يختاروا على مسؤليتهم الرجال الاكفاء لادارة شؤونهم . ويشهد جميعهم بترفع رئيس الزيارة واعضائها عن المآرب الشخصية ، وبملاحظتهم خير الرهبانية العام.

غير ان الرجل على قدر ما تتوافر حسناته وتتجلى صفاته تكثر المساعي للحطّ من قدره . وفي ذلك عناية ربانية ترمي الى اظهار فضل صاحب الفضل ، والى حمله على ان ينسب الى الله لا اليه ما ميّزه به تعالى من الصفات الفريدة.

ففي اثناء الزيارة الاولى حملت جريدة « المناظر » عليها حملات شعواء ، ثم ما لبث صاحبها ان عرف خطأه وغيّر اعتقاده ، وفي اوقات مختلفة قامت قيامة بعض الجرائد الفرنسية والعربية ، وحاولت ان تنال من كرامة القاصد الرسولي تاسية اليه اعمالاً لم تدر في خلده . فتوالت الاحتجاجات على هذه

الاختلاقات ، واخيراً كمّ السيد البطريرك الماروني افواه المتشدّقين برسالة انفذها الى صاحب النيافة اعرب فيها عن استقباحه هذه الحملات والدافعين اليها ، ونادى بفضل السيد جيانيني وخدماته له وللاساقفة وللطائفة المارونية ، وخصوصاً في اثناء الحرب الكونية ، وشكره على ذلك راجياً ان لا يعبأ بكل هذه الاقاويل . فكان لكتاب صاحب الغبطة اثر جميل في النفوس قضى به على الحملة المدبّرة ضد القاصد الرسولي والزيارة الرسولية.

ولما وقف المجمع المقدس على هذه الاحوال كتب الى السيد جيانيني كتاباً مؤرخاً في ٢٢ ايار سنة ١٩٢٨ جاء فيه ما تعريبه : « ان الكرسي الرسولي يعلم حق العلم ما هي الخدمات الجلى التي ادّيتها لسورية ، والمعاونة الحكيمة التي قمت بها للاب الاقدس ، ولاسيما لهذا المجمع المقدس وهي معاونة كان يجب ان تضرم عاطفة الشكر الحميم في قلوب جميع رجال الاكليروس والعلمانيين الكاثوليكيين في ذلك القطر . . ولا يجب بل لا يمكن ان تكون هذه المحن داعياً لقلق فكرك من اي وجه كان.»

وقد تلقى القاصد الرسولي من المقامات العالية عبارات الاحترام والتعلّق بشخصه الكريم واستهجان العمل الذي يرمي الى الحط من كرامته . فتعزّى قلبه وتجلّت منزلته في الصدور.

ورغم انهماكه بالاعمال الموكولة اليه ، نظر في ترميم دار القصادة في حريصا ، فبنى الطابق العلوي فيها ، والرواق المطلّ على البحر ، وغرس امامها اشجار الارز فنمت وبسقت اغصانها حتى صارت جنة فيحاء. واحاط الحديقة بسور ، وهو لا يزال يواصل الاصلاح والترميم حتى يجعل الدار لائقة بساكنيها.

وقد انشأ مدرسة للفتيات في حريصا ، وسلّم ادارتها الى راهبات قلبي يسوع ومريم الاقدسين ، ما دامت جمعيتهم قائمة. فاصبحت زاهرة زاهية تتلقى الفتيات فيها مبادئ الدين والآداب والعلم.

ولا مجال لذكر الحفلات التي ترأسها صاحب النيافة في مدار ربع قرن كالمحاضرات المدرسية ، وتدشين معهد الطب الفرنسي ، والمستشفى الفرنسي ، ومصحّ بجنس ، ومباركة معبد سيدة لبنان ، حيث اقام السيد البطريرك

الماروني للقداس الاول واشتراكه في ... بكنائس في فلسطين ،
وفي القاهرة حيث كرّس كنيسة ... الآباء الفرنسيسيين .
والاجتماع الفخم الذي عقد في كنيسة ... يسوعيين لاجل مساعدة جياع
روسية ، الى غير ذلك مما لا يمكن ذكره في عجالة .

ولما تراكمت الاشغال عليه اقترح ان تُفصل فلسطين عن قصادة سورية وتلحق بقصادة مصر المنشأة حديثاً ، ولاسيما ان فلسطين اصبحت تحت انتداب الانكليز المتسيطرين على مصر . فاستحسن المجمع المقدس هذا الاقتراح ، وفي السنة الماضية جرى هذا الفصل عن قصادة سورية ، والالحاق بقصادة مصر .

٤

رسائله الرعائية

بقي علينا ان نقول كلمة في المواضيع التي تناولتها رسائل السيد جيانيني الرعائية . اذا قرأتها بامعان رأيتها متناسقة مترابطة ، يتدفق منها التعليم تدفق المياه العذبة من ينابيعها ، وهو تعليم سديد حكيم أفرغ في قالب بليغ يقنع العقل ويستميل القلب الى المواءمة بين التعليم والسلوك .

في رسالته الاولى اسهب في ضرورة التقيّد باوامر الحبر الاعظم ، والانكباب على درس اصول الديانة المسيحية ، طبقاً لما فرضه السيد المسيح ، واوضحه بيوس العاشر في رسالته العامة موجباً على خدمة النفوس ان يهتموا الاهتمام الجدّي بكسر خبز التعليم المسيحي للناشئة المسيحية . التعليم اساس ، لكنه لا يكفي وحده ليجعل المؤمن قوياً في محاربة اعداء خلاصه وفي السير سيراً مرضياً لله ، بل يتحتم عليه ان يحيا بحياة المسيح ؛ وهذا لا يتمّ الّا بتغذية النفس بجسد يسوع ودمه . فلهذا خصّص صاحب النيافة رسالته الثانية بالمناولة المتواترة ، التي دعا اليها الحبر الاعظم عموم المؤمنين مبيناً شروطها ومنافعها كيلا يخدع السذج بسقطات البعض المخالفة لتعليم الكنيسة ورغبة السيد المسيح .

وفي سنة ١٩٠٨ حدث الانقلاب العظيم في تركية ونادى المصلحون بالحرية

والاخاء والمساواة . فبادر الراعي الساهر على رعيته الى انارة سبلها ، حتى لا تستغويهم مظاهر خلابة قد تحدث اضرارًا جسيمة ، ان جهل المؤمنون ما هي القواعد التي رسمتها الكنيسة في مثل هذه الاحوال . وهو لم ينكر ان في الانقلاب الذي حصل تقدمًا وبارق امل بالاصلاح ، ولكنه ذكر الجميع بتعاليم لاون الثالث عشر في شكل الحكومات وموقف الكنيسة تجاهها ، وقال ان ما يهمه هو ان يتيسر له السعي لخير النفوس كما هو مصمم النية ، وانه لا يلتفت للامور الزمنية الّا على قدر ما يكون لها من تأثير في الشؤون الروحية . ثم اختط للاكليروس خطة رغب اليهم ان يسلكوها ، وهي ان يجعلوا خير النفوس فوق كل منفعة وحزب ومأرب شخصي .

ثم اردف هذه الرسالة برسالة اخرى عن الحبر الاعظم ومقرّه في الكنيسة وواجبات الكاثوليكي نحوه وضرورة الانقياد لما يرسمه . ولما كان مستقبل الكنيسة متوقفًا على تربية الاحداث تربية مسيحية حقة ، تناول الموضوع في رسالته الخامسة ، فدلّ على الطرق الثلاثة التي يجب على الوالدين سلوكها توصلًا الى الغاية المنشودة : اولها المثل الصالح ، وثانيها التعليم ، وثالثها الاصلاح والتأديب . وتلك واجبات يلتزم بها الوالدون شخصيًا قبل كل احد ، فليتعاطوها بعزم وحكمة ؛ وليحذروا من تسليم اولادهم الى الخدم ليعتنوا بهم او للمدارس اللادينية التي تقتل فيهم العواطف الدينية .

ولم يفت الراعي الصالح ان ادواء عديدة تتهدد الهيئة الاجتماعية بعد ان اصبح الفساد حرًا ، فلفت انظار ابنائه بل جميع المؤمنين الى الدعاية الموجهة ضد النصرانية ، دعاية دبّرها ابناء الارملة زاعمين انه في بلاد تعدّدت فيها الاديان لا سبيل للمساواة والعدل الّا بنبذ كل ديانة ونكران وجود الله تعالى ، ليتساوى الجميع في الالحاد ، فيبنى عليه اساس جماعة بشرية جديدة قابلة للرقي والتقدم . بيّن السيد جيانيني سنّه هذه التعاليم ، وقوض اركانها ، ثم ما لبث ان اعاد الكرة في رسالته التالية في الدين والعلمانية ، فابان للملأ ، ما في كلمة « العلمانية » من الرياء ، لان العلمانية كما يفهمها ذووها ليست سوى الكفر المتستر ، ترمي الى اغفال ذكر الله تعالى ، وتناهض الدين زاعمة انه

مناقض للعلم . فزيّف اقوال هؤلاء المتشدّقين ، واوضح في رسالة اخرى واجبات الكاثوليكي الصادق المفروض عليه ان يخدم الله تماماً ، وليس له ان يكون تارةً لله وتارة للعالم ومبادئه.

ثم تناول في رسالة اخرى موضوعاً اوحت به اليه المهاجرة اللبنانية ، وهو محبة المال المفرطة ، التي تحمل هذا العدد العديد من اللبنانيين الى ترك الاوطان سعياً وراء ربح يكلّف طالبه مشقّات جسدية ومخالفات للشرائع الالهية والوضعية ؛ فناشد المؤمنين ان يكتفوا بما هو لائق لمعيشتهم لئلا يندفعوا الى ارتكاب المعاصي في سبيل الكسب الخسيس ، وذكّرهم انه من المستحيل ان يعبد الانسان ربّين : الله والمال.

ولما كانت الصحف لا تزال تطنطن بحرية الفكر ، رأى من المفيد بسط تعليم الكنيسة والفلسفة في الموضوع حتى يقنع المنخدعين بتلك الدعاية الكاذبة. وابان انه لامر مستحيل تحقيق حرية الفكر كما يرتأون ، لان هناك حواجز وحدوداً لا يمكن الحرية ان تتخطاها. ففي النظام الادبي شرائع زاجرة رادعة ، وللنظام الطبيعي قوانين ، لا سبيل الى مخالفتها ، فهي قاهرة لا يستطيع احد ان يغيّرها وفي النظام العقلي حقائق لا يمكن ان تدركها العقول . تلك الرسالة كانت الاخيرة قبل الحرب التي اوجبت على السيد جيانيني ان يكسر قلمه الى ان تنتهي تلك المأساة المفجعة . وما وضعت الحرب اوزارها حتى استأنف عمل التبشير بالكلمة ، فعاد يدعو المؤمنين الى اطاعة الكنيسة ويعلمهم ان قد وضعت مجلّة للحق القانوني العام أدخل فيها تحويرات ملائمة للظروف ، وقد اذاعها واوجب العمل بموجبها البابا بنديكتوس الخامس عشر ، بعد ان وقف على تنظيمها وتبويبها نخبة من ائمة القانون رئسها الكردينال بطرس غسباري المشهود له بطول الباع في العلوم القانونية ، عدا مقدرته في ادارة شؤون الكنيسة الكاثوليكية باشراف الحبر الاعظم.

ولا عجب ان استرعى العهد الجديد ، الذي تألّق نوره بدخول الحلفاء ارض سورية ولبنان ، خاطرَ القاصد الرسولي وحمله على تكرير ارشاداته السابقة حتى يستدرك الاخطار المحتمل وقوعها . بيّن حسنات الدولة الفرنسية ،

التي لا تزال تحلف على اصدقائها القدماء ، وان اوجب عليها تغير الاحوال الوقوف موقف الحكم بين المشارب المختلفة ، ثم حذر المؤمنين من الوقوع في حبائل الذين يستفيدون من الحرية لترويج الاضاليل والفساد . وتأييداً لقوله خصّص رسالة بكاملها لحسنات الكثلكة في النظامين المدني والاجتماعي ليقنع المتعنتين بان الكنيسة الكاثوليكية بتنظيمها الحرية قد ادّت للبشرية خدمات جليلة لا يستطيع غيرها ان يؤديها . وذلك لانها جعلت للحياة معنى وشريعة بتوجيهها الافكار الى وطن يسمو الاوطان الارضية ، وسنّت قانوناً ما هو الّا شريعة الحياة الدنيا الموصلة الى الحياة الاخرى . تلك حقائق اوضحها وبرهن عن ثبوتها في رسالة بليغة . وقد ادعى كثيرون انهم القابضون على سرّ السعادة والسلام في الكون الذين هم مفتاحه ، فما كان من القاصد الرسولي الّا ان بيّن ضلال هؤلاء المتخدعين ، مثبتاً ان في وحدة الكنيسة السلام الحقيقي ، تلك موهبة لم يُنفح بها غير الكنيسة الكاثوليكية وحدها . شعر الخارجون عنها بقوتها المتأتية من وحدة السلطة فيها فارادوا ان يتشبهوا بها وان يوحدوا الكنائس المسيحية الاخرى فلم يتوفقوا الى ذلك بل ذهبت مساعيهم ادراج الرياح ، لان الصلح والاتفاق لا يتمان بتضحية الحقيقة على مذابح الاغراض ، وان حسنة ، وكل ما هنالك من جهود لا يؤدي الى الغاية المنشودة لان الحقيقة واحدة ، وهي وديعة في ذمة الكنيسة التي اقامها السيد المسيح محافظةً على التعليم الصحيح وكلفها الدعاية للسلام الحقيقي الذي بشر به الملائكة ساعة ولد ابن الله حسب الجسد . فمتى يحاول الناس ان يحققوا فكرة السلام ما داموا بعيدين عن السيد المسيح ومملكته . ولا يعني ذلك انه ينبغي للكنيسة ان تكره الناس بالقوة على الانقياد لتعليم الانجيل ، بل ان تقنعهم باعمالها وتبشيرها وحسناتها وافضالها لينضموا اليها ، فينالوا السلام والخلاص . وهي مع تمسكها التمسك الكليّ بالوديعة المسلمة اليها ، لا تفتأ تسعى لولوج القلوب قبل العقول بمحبتها وتساهلها مع الاشخاص مراعية ضعف الطبيعة البشرية وما يؤثر فيها من الظروف . ان الكنيسة نور لكنها محبة ايضاً ؛ ترسل اشعتها لتضيء مسالك البشر بعد ان تكون محبتها اضرمت القلوب واجتذبتها . تلك

حقيقة لسهب في ايضاحها صاحب النيافة في رسالته السابعة عشرة التي عنوانها : «نور ومحبة» وهو شعار القاصد الاسقفي. تجلت هذه الحقائق في القديسين الذين لمعوا في سماء الكنيسة المقدسة ، وكانوا ابناءها لانها ارضعتهم محبة الحق مع الحليب فصاروا اولئك الابطال الذين تفاخر بهم امهم وبلادهم . ولذا فان الكنيسة امّ القديسين ، ولنا في هذا الوطن العزيز مثال قريب في شهداء دمشق الفرنسيسيين والمسابكيين . وما هؤلاء الابطال سوى جنود مملكة المسيح يدافعون عن شرف ملكهم ، ويسعون لبسط ملكه على المسكونة. وقد تبسط في شرح هذه الحقائق السيد جيانيني في رسالتين لم ينقصا عما تقدمهما بلاغةً ، وسمو عاطفة ، ورسوخ علم. وآخر ما اتحفنا به صاحب النيافة رسالته في الحبر الاعظم ويوبيله الكهنوتي الذهبي ، وواجب الرسالة الملتزم بها كل مؤمن وطرق الرسالة المتنوّعة ، فعلى ابناء الكنيسة الصلاة والاعمال الصالحة وتنشيط الدعوات وتسهيل سبلها والتبرع لمساعدة المرسلين ، وعلى المدعوين الى هذا العمل العظيم التضحية لنشر ملك المسيح والتبشير بانجيله خلاصاً للامم . تلك امنية الحبر الاعظم ، والسعي الى تحقيقها خير ما نكرم به ابا المؤمنين في سنة يوبيله.

احدى وعشرون رسالة جمعت شتى الفوائد تؤلف كتاباً جزيل القدر يطالعه بلذة ومنفعة الكاثوليكي وغير الكاثوليكي . هذا عدا الخطب التي كان يُلقيها هذا الحبر العلّامة في فرص مختلفة فيجمع فيها بين رشاقة التعبير ودقة المعاني ومناسبتها للمقام ، حتى انه كان يلقي بلطف وكياسة الامثولات المفيدة على سامعيه فيدعوهم الى التفكر والاصلاح.

توفقت الى جمع هذه النتف من حياة صاحب اليوبيل الجليل فنشرتها تعريفاً لقدره ، ليعلم الجميع ما هي منزلة الرجل الحائز على ثقة الكرسي الرسولي واعتباره ، الذي استحق ان يسمع هذه الكلمة من فم رؤسائه : « نشكرك لانك شئت ان تواصل خدمتك للكنيسة في ظروف حرجة ومحن عديدة.»

امدّ الله في اجله ومتعنا طويلاً بانوار تعليمه ، وحفظ للكنيسة هذا الخادم الامين الحكيم ، الذي قلّده سيده تدبير هذا القسم العزيز من بيته ليرشد ويصلح ويعزّي وينشط ، بعلمه وحزمه ومثله ومحبته.

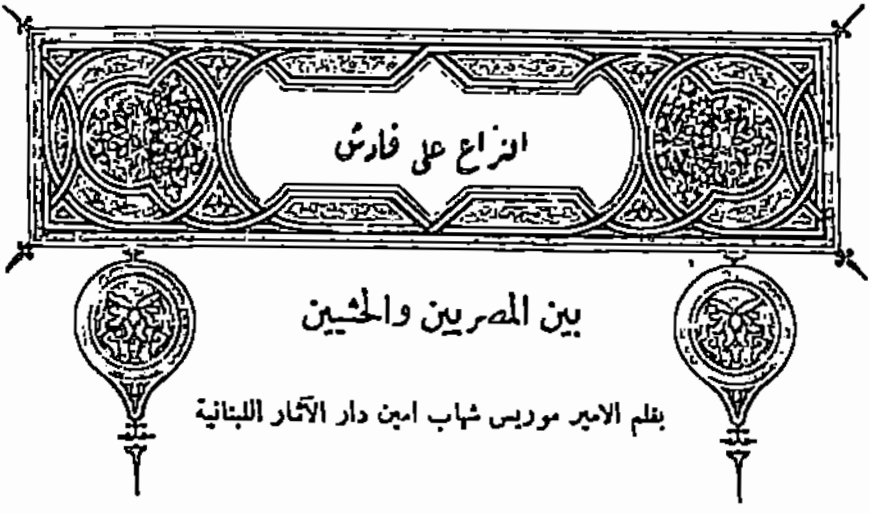

توطئة

كانت البلاد السورية مطمعاً لآمال فراعنة مصر ، وكانوا ينازعونها الحثيين. اما اهل البلاد فكان الشماليون منهم يميلون لملوك الحثيين ويساعدونهم على المصريين ؛ واهل الجنوب والشطوط البحرية تحت سيطرة المصريين.

فاذا قام في مصر فرعون كبير ، اكتسح البلاد السورية ، وطرد الحثيين وحلفاءهم منها ؛ ولكن اذا ضعفت سيطرة ملك مصر ، انتهز ملوك سورية الفرصة للحصول على استقلالهم ، وساعدهم على ذلك ملك الحثيين طمعاً بالاستيلاء على البلاد ، متى نُزعت عنها سلطة ملوك مصر.

ولذلك اصبحت سورية الوسطى ميدان قتال الجيشين ، يحتلها من انتصر من العدوّين. وكانت المعارك تدور عادة حول بلدين : مجدّو جنوباً ، وقادش شمالاً.

اما مجدّو[1] فتقع جنوبي الكرمل ، عند مضيق لا بدّ للجيوش المصرية من عبوره ، اذا قصدت سورية الوسطى برّاً . واما قادش فهي مدينة تقوم في سهول البقاع ، بين مجدّو وحماه ، وهي على مفرق طرق يمرّ بـه الفاتحون من اية جهة اتوا. وقد جهل الاثريون مدة طويلة المكان الذي قامت فيه قادش ، ولم يتمكنوا من تأكد موضعه الا من زمن قريب.

---

(١) اسمها اليوم «تلّ المتسلّم»

معركة مجدّو

وقادش بلد قديم مجهل كثيراً من تاريخه . وجلّ ما نعلم عنه هو م
اخبرتنا به حوليات فراعنة مصر التي تعدّد انتصاراتهم في البلاد السورية.

وقد اكتسح الفرعونان توتمس الاول ، وتوتمس الثاني ، البلاد السورية
يأتيا على قادش بذكر . ولكن لم يمض على فتحهما نحو النصف قرن
اصطدم بجيوش ملك قادش ، اكبر الفاتحين المصريين ، توتمس الثالث ،
حصاره لمجدّو.

وفحوى الخبر ان توتمس الثالث ، عند وصوله الى شمالي البلاد التي تد
الآن فلسطين ، سمع ان قوى عديدة تألبت حول ملك مجدّو للوقوف
وجه المصريين ومنعهم عن دخول سورية الوسطى . وعلم ايضاً ان اكثر
القوى تحت امرة ملك قادش ، وقد كان ملك مجدّو استنفرّ حميته ، فج
كل ما جاوره من الملوك واسرع الى نجدته.

وما علم توتمس الثالث بالامر الّا جمع قوّاده في مجلس ، وعرض عل
خطورة الحال ، وطلب منهم المشورة . فاشار عليه القوّاد ان يتبع سبيلاً وا
اعتاد الفاتحون طرقه ، وان يهاجم معسكر الاعداء الذين ينتظرونه بالقر
من مخرج السبيل . ولكنّ توتمس كان على غير هذا الرأي . وقد فط
ان يطرق مضيقاً حرجاً لا يمكن الجيش عبوره بانتظام ، وان يهاجم الاعداء
حيث لا ينتظرونه. فعارضه القوّاد في الرأي معارضة شديدة نظراً لضيق الممر
وخطورته ، لو احسّ الاعداء بان الجيش المصري يمرّ فيه. ولكنّ الفرعون تشبّ
برأيه وامر القوّاد بالاذعان لامره ، ففعلوا مكرهين.

ومن تشبّث الفرعون برأي كهذا لنا الدليل على ما كان لتدخل ملك
قادش من التأثير في قلب فاتح كبير يتألب حوله جيش عرمرم. فلو لم يحس
فرعون مصر لجيش الاعداء حساباً كبيراً ، لما خاطر بحياة رجاله ومرّ بهم
ذاك المضيق.

وقد نجحت حيلة الفرعون كلّ النجاح . ولم يرَ الاعداء طلائع جيشه ح

ولّوا الادبار، تاركين ما في معسكرهم من الذخائر النفيسة . وقد جزع اهل مجدّو كل الجزع، واقفلوا في وجه الفارّين ابواب مدينتهم وتحصنوا فيها . ولم يسع ملك مجدّو وملك قادش دخول المدينة الّا بتسلّقهم حبالًا ادلى بها اهل البلد من اعالي السور . وقد صاح الفرعون بجنده يحرّضهم على ملاحقة العدوّ قبل دخوله المدينة. ولكن انّى له ان ينصتوا الى اوامره، بعد ان تركَ العدوّ امامهم مسا لا يحصى من الغنائم . واذ فاتت المصريين الفرصة، لم يتمكن الفرعون من الاستيلاء على البلد الّا بعد حصار طال بضعة اشهر . وقد وصف الفرعون وصفاً طويلًا خيام ملك قادش وما طرزت به من الفضة، وعمد الخيام المطلية بالفضة والذهب. وعند استيلائه على المدينة استسلم له ملكها، وملك قادش، فوصف الفرعون وصفاً دقيقاً ما اتشح به الملكان من الملابس الفاخرة، وما حملاه من الاسلحة الثمينة المطلية بالمعادن النفيسة، وما رصّعت به عجلاتهما من الذهب الخالص.

فارس في بر المصريين

وعاد الفرعون الى بلاده بعد ان استولى على مدن عديدة تدين لملك قادش. ولم ينتهِ الفرعون من حملته هذه حتى شنّ الغارة مرّة ثانية على سورية الوسطى، وقد اتخذ من الاحتياط ما جعل النصرة في جانبه . فكانت موانئ البلاد الفينيقية حليفة له، فاستخدمها لجلب الذخائر والرجال من مصر . وكانت حملته هذه نحو سنة ١٤٦٩ ق. م. وقد عاود الكرّة مرارًا على قادش، فاستولى عليها، واعمل الذبح والنهب في اهاليها واراضيها فدمّر ما لها من جاه وسطوة، وانزل الرعب في قلوب حلفائها واتباعها فدانوا له . وكانت القلبة على قادش قاضية على استقلال البلاد، فعاشت سورية الوسطى اكثر من قرن تخضع لسلطة المصريين، وقد ساد فيها السكون وعاد اليها السعد. وحفظاً للسيطرة المصرية، شيّد توتميس وخلفاؤه قلاعاً يسطو منهما الجند المصري على قادش ومجدّو، اذا انتا باقل حراك ضدّ الفرعون.

ونحو سنة ١٣١٠ قام الفرعون ستي الاول يجتاح ما تقلّص من البلاد عن

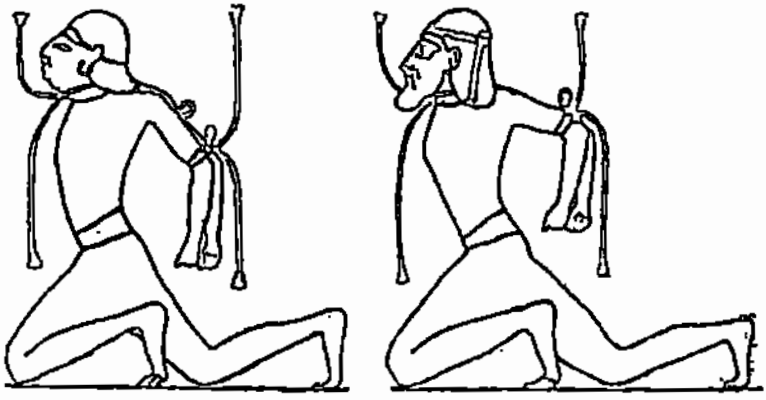

الرسم ١ : اسير حثي واسير سوري في قبضة ستي الاول

سيطرة المصريين ، فاحتلّ قادش واقام فيها نصباً باسمه . ويمثل هـذا النصب الفرعون سيتي ، وهو يستلم صولجان النصر من اله مصر امون ، مع خلف الاله امون ، الاله مونتو ، وهو اله عاصمة المصريين ، وبعض الالهة الاسيوية . وقد وجد قسماً من هذا النصب العالم الاثري پيزار (Pézard) ، فأرسل الى متحف دمشق ، وعندنا ، في متحفنا ، قالب من الجفصين اخذ عنه .

فارس في بر الحثيين

ولم تبقَ المدينة زمناً طويلاً في حوزة المصريين بعد سيتي ، لان الحثيين عادوا فاحتلوا البلاد وطاردوا منها جيوش مصر .

وكان الحثيون قد وصلوا الى اوج سلطانهم واصبحت منازعتهم البلاد السورية شاقّة للغاية ، وقد جعلوا لهم فيها حلفاء امناء كملك حلب ، وغيره من ملوك سورية الشمالية .

وقد يتساءل البعض عن حدود المملكة الحثية وعن اصل الحثيين . امّا الحثيون فهم شعب غير سامي ، مجهول الاصل ، ، اقام من زمن بعيد في آسية الصغرى . وكانت اهمّ عواصمه على النهر الذي يدعى الآن كيزيل ارمك ، وعاصمته خاطوسية شمالي القيصرية . وكانت للحثيين عاصمة اخرى

كبيرة على ضفاف الفرات ، تدعى كركميش ، وهي جرابلس الحالية . وفي منتصف القرن العشرين ق. م. هاجم الحثيون البلاد الكلدانية واحتلوا بابل ، واعملوا في بعض احيائها الخراب ، لكنهم لم يقيموا فيها زماناً بل نزحوا عنها وعادوا الى جهات كركميش . وحين هاجر ابراهيم الخليل من اور كشديم ، تبع مع قافلته مجرى نهر الفرات ، حتى وصل الى البلاد الحثية وبقي في حران مدة ، وقد دفن فيها اباه .

وما زال الحثيون يوسعون نطاق حكمهم حتى احتلوا معظم آسية الصغرى ، واصبح سلطانهم وطيد الاركان فيها . فاتجهت مطامحهم الى سورية وهي مطمع كل فاتح ، فنازعوها المصريين القرون الطوال . وحين ملك في مصر الفرعون امنحوتب الرابع ، وألهى عن سياسة مصر الاستعمارية مكافحاً في سبيل ديانة الاله « الشمس » ، انتهز الحثيون فرصة الاضطرابات الدينية للقضاء على نفوذ المصريين في سورية ، فصاروا تارة يحتلون البلاد بالعنف ، وتارة يتحالفون مع بعض ملوكها ، ويمدونهم بالاسعاف ضد انصار الفراعنة . وقد دمروا قطنا-المشرفة واحرقوا معبدها في ذاك العهد .

وما عادت المياه الى مجاريها في مصر بعودة الفرعون توت عنخ امون الى عبادة الاله امون ، حتى قام بعده الفرعون سيتي وطرد الحثيين من بعض ما احتلوا من البلاد ، وفي طليعتها قادش حيث اقام نصب النصر الذي مر ذكره .

ولكن أنّى للفرعون المصري ان يثبت سلطانه في بلاد مقيمة له على عداء صميم ، بعد ان انزل فيها الخراب . فلم يعد سيتي الى مصر حتى قامت البلاد ثائرة على جنده ، وعادت اليها جيوش الحثيين موالية او فاتحة .

رعمسيس الثاني والحثيون

معركة قادش

على ان الفرعون رعمسيس الثاني صمم النية على بتّ الامر بينه وبين الحثيين ، وطردهم من البلاد طرداً نهائياً . فجند جيشاً عديداً مدرباً ، وحمل به على

سورية الوسطى. وقد تبع رعمسيس في زحفه طريق السواحل ونصب له معسكراً على القرب من بيروت . ثم نقش نصباً على صخور نهر الكلب ، واكتسب صداقة ملك جبيل اخيرام ، بعد ان اهداه اناء من حجر الشطوط (albâtre) ، ورمّم او بنى معبداً لآلهة جبيل . وقد حفظت الايام هديّته ، وباب معبده ، وهما الآن في متحفنا الوطني في بيروت[1].

ويظن بعض العلماء ان رعمسيس تبع في زحفه على قادش وادي نهر الكلب. ولكن ذلك يقارب المحال ، والارجح انه اتى قادش من وادي النهر الكبير شمالي طرابلس.

ولم يكن رعمسيس عالماً ان الحثيين وصلوا الى قادش ، بل كان يظنهم في سورية الشمالية ، لان اسيرَين منهم اكدا له ذلك . وجازت عليه الحيلة ، فترك معظم الجيش في مكان يدعى شبطونا ، وتقدم مع ازكان حربه الى سهول البقاع ، حتى وصل على مقربة من مدينة قادش . واذا بجنوده يأخذون اسيرين اخرين . فخامره الشك بالامر ، واستخبرهما ، وبعد ان ثكل بهما اقرّا انهما اتيا ليستطلعا طلع جيشه ، وان ملك الحثيين ، موتالو ، وملك كودي ، في كيليكية ، وملك حلب ، قد استتروا مع جيوشهم وراء تلّ قادش.

وقد وصف رعمسيس قادش وصفاً مسهباً ، فقال عنها انها على تلّ تحيط به المياه من كل جانب ، فهي اشبه بالجزيرة.

ولم يعلم رعمسيس الحقيقة ، حتى صاح بقواده موبّخاً اتهاملهم في استطلاع حالة العدو ، وقد علت في السهل غبار عجلاته . لان العدو في ذاك الحين هاجمه ليغدر به. وكان رعمسيس في اشد بأسه فارتدى بسرعة ملابسه الحربية ، وامتطى عجلته ، وهجم على الاعداء هجوم الليث ممطراً عليهم وابلاً من السهام . وحين رأى الجند مليكهم آتياً لنجدتهم زال جزعهم ، وقاموا

---

١) الاناء معروض في خزائن المتحف . امّا الباب فستجعل له عن قريب مكاناً في الغرف المفتوحة للزوّار ، وقد نقشت على حجارته رسوم تمثل الفرعون ، واسمه مكتوب بالاحرف الهيروغليفية ، وهو من اكتشافات هذه السنة.

ينصرونه ، بعد ان كانوا اخلوا قسماً من المعسكر ، وارشكوا ان يلوذوا بالفرار .

وكان رعمسيس ارسل ساعياً لباقي جنوده يستعجلهم اليه . فلم يطل الامر حتى وافته ، في طليعة الجيش ، فرق من شباب الاموريين ، اي اللبنانيين ، الذين تجندوا في جيشه . فتمكن عند ذاك من التملص من ايدي الاعداء ، والكرّ عليهم ، ودارت رحى المعركة اكثر من نهار ، وكانت من اعظم المعارك المعروفة في التاريخ القديم . (الرسم ٢)

الرسم ٢ : رعمسيس الثاني في المعركة

وفاز الجيش المصري على جيش الحثيين ، فاكرههم على الهزيمة . واغرق منهم عدداً عديداً في مياه النهر . ويمثل احد النقوش المصرية التي نقشها رعمسيس على جدران معابده في مصر ، ملكَ حلب ، وقد قلبه جنده رأساً على عقب ، ليفرغ ما ابتلعه من المياه ، بعد ان انتشلوه من النهر (الرسم ٣) . ومع شدة المعركة ، لم يتمكن رعمسيس من الغلبة على الحثيين بصورة نهائية . فعاد اليهم مراراً في السنين التالية وقد ينس الفريقان من احراز النصر .

وما مضت بضع سنين حتى جرت بين المليكين مخابرات صلحية ، فتقرر ان تكون سورية حتى جنوبي قادش للحثيين ، وان تبقى فينيقية مع ما بقي من سورية تحت سيطرة المصريين . وختم الملكان عقد التحالف ، ونقشا شروط

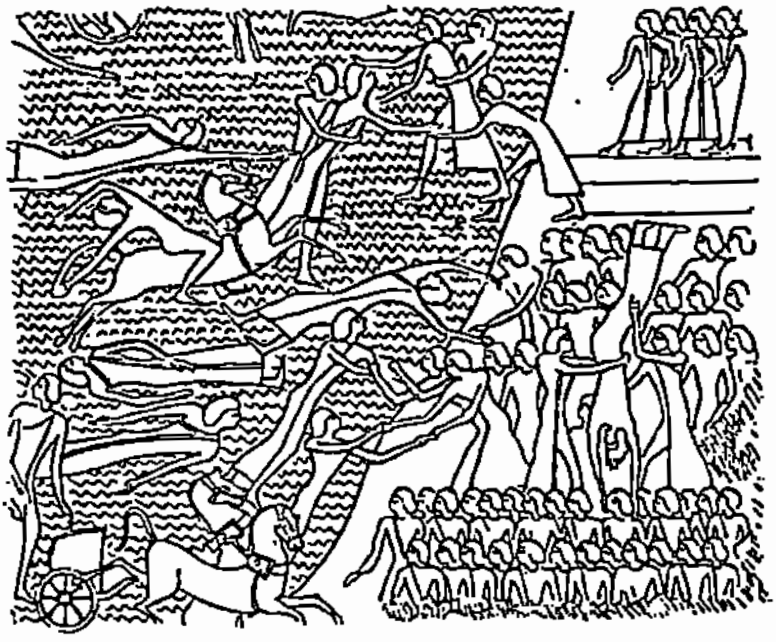

الرسم ٣ : جيش الرديف الحثي يخلّص الهاربين من المركبة على شاطئ العاصي ومعهم ملك حلب ، مقلوباً رأساً على عقب ، ليفرغ ما ابتلعه من الماء

الصلح على صفائح فضية وضعاها كلٌّ في معبد الهته . وانقلبت عداوتهما الى صداقة متينة ومحالفة ضد كل خصم . ثم طلب رعمسيس الثاني يد ابنة ملك الحثيين ، فاتاه بها والدها حتى بلاد مصر ، فاقام له الفرعون مهرجاناً عظيماً واستقبله بحفاوة نادرة ، فعدّ الشعب المصري مجيء ملك الحثيين الى ديارهم كخضوع لفرعونهم .

موقع قادش

وقد تساءل علماء الآثار مراراً عن موقع ذلك البلد العظيم ، الذي بقي مدة ثلاثة قرون ملتقى الجيوش ، فظنوه اولاً في جزيرة التين القائمة وسط بحيرة حمص . ولكن بعد التنقيب لم يظهر لهم فيها سوى آلات ظرّانية تدلّ على انها كانت مسكناً للبشر قبل التاريخ . ولكن لم يظهر لهم فيها شيء مهم من العهد التاريخي . فاتجهت انظار بعضهم الى اكبر تلّ في ضواحي البحيرة

وهو جنوبيها ، يمرّ نهر العاصي شرقيه وتنسل منه ساقية عريضة تمر غربي التل ، فيصبح كجزيرة . ويدعى هذا التل تل النبي مند . وقد زرته من عهد قريب برفقة الاثري الشهير الاب رونزفال ، الذي كان من اكبر مؤيدي الفكرة القائلة بانّ قادش قامت على هذا التل . وموقعه على جانب مهم من الوجهة الحربية ، اذ انه عند مفرق طرق : فهو شمالي مدخل البقاع ، وشرقي مدخل الوادي الذي يؤدي الى النهر الكبير والساحل ، وجنوبي اراضي حماة وحمص ، وغربي الطرق المؤدية الى تدمر والبادية .

ويستطيل التلّ من الشمال الى الجنوب ، وقد علا عن سطح السهل نحو الثلاثين متراً . وطوله نحو الكيلومتر .

وقد ارسل مؤخراً معهد الآثار الفرنسوي بعثة علمية لحفره والتنقيب فيه . وكانت هذه البعثة تحت ادارة اثري شاب يدعى پيزار . فاعمل الحفر في الجهة الشمالية - الشرقية من التلّ ، وعثر على القسم الاعلى من النصب الذي اقامه الفرعون سيتي في اواخر القرن الرابع عشر ق . م . وعثر ايضاً على آثار البلد في عهد الرومان واليونان ، ويمتدّ عمقها نحو العشرة امتار تحت سطح الارض . ثم وجد تحت هذه الآثار بعض بقايا لسور المدينة من القرن التاسع ق . م . تقريباً . ولكن مرضاً عضالاً اصابه وقت الحفريات ، اودى به بعد سنتين من الحفر ، ولم يدع له الوقت لنشر معلوماته ومتابعة حفرياته . ولا يزال تلّ النبي مند يطوي في جوفه آثار قادش ، وقد محى الزمان حتى ذكراها في تلك الاماكن . وكان العرب يعلمون في الاجيال المتوسطة ان قادش لم تقم بعيداً عن هناك ، اذ دعوا بحيرة حمص بحيرة قدس ؛ وكانَ طاحونا صغيراً على جنوبي التلّ ابى الّا حفظ ذكرى البلد القديم فما زال حتى الآن يُعرف بطاحون قدس .

في الكنائس الشرقية الكاثوليكية

محاضرة القاها في نادي الشبيبة الكاثوليكية ،
باللغة الفرنسية

الخوري بطرس روفائيل

١

في سنة ١٤٥٣ افتتح الغازي ، محمد الثاني ، مدينة القسطنطينية ، فسقطت بدخوله اليها الامبراطورية البيزنطية . ولمّا انقضت ايام النهب ، امر محمد المسيحيين ان ينتخبوا لهم بطريركاً ، فوقع اختيارهم على جيورجيوس سكولاريوس ، الذي اتخذ له اسماً جديداً ودُعي جناديوس ، واعترف به الفاتح رئيساً دينيًا ، واقامه حاكماً مدنياً على المسيحيين البيزنطيين .

ولم تمضِ سنوات قلائل حتى دفعت تلك الفكرة محمداً الى ان يستدعي اليه ، الى القسطنطينية ، يواكيم اسقف بروسه الارمني فقلّده من السلطة على المتمذهبين بمذهبه ما قلّد جناديوس على رعيته ، وكان ذلك سنة ١٤٦١ .

وهكذا وُلّي بالتتابع سائر البطاركة الارثوذكس القاطنين ولايات المملكة كبطريركي اليعاقبة والنساطرة . الّا ان هؤلاء كانوا متعلقين بارادة الحكّام المحليين واهوائهم اكثر من تعلّقهم بارادة السلطان نفسه . بيد انه لم يكن لاحد من هؤلاء البطاركة من سلطة او ولاية ، حتى بعد انتخابه ، ان لم يمنحه السلطان براءة التثبيت التي كانت تُقرّه رسميًا رئيساً وحاكماً على كنيسته . وفي هذه البراءات كانت تُعيّن حدود السلطة والانعامات الممنوحة لكلّ بطريرك .

وكانت براءة التثبيت تولي البطاركة حقّ الحكم بالامور التي تتعلق برعاياهم . وللبطاركة ، دون غيرهم ، كان يرجع الحقّ باحكام الوراثة ، وفرض الضرائب ، والحقوق المدنية ، واحوال الزواج الدينية والمدنية ، وكل

علاقات مرؤوسيهم وصلاتهم مع الحكومة . وكان البطاركة يجلسون في مجلس شورى موظفي الباب العالي ، اي الولاة او القائمقامين ، ويدافعون امامهم عن مصالح رعاياهم . والامور القضائية التي تتناول المسيحيين وحدهم كانت تُرفع الى محاكم البطاركة الخاصة . وكان البطاركة يديرون ، بحريّة تامّة ، اوقاف طوائفهم وكنائسها ومدارسها ومستشفياتها . وكان لهم ملء الحقّ بان يقوموا بالاحتفالات الدينية كما يرتأون ، ويُنزلوا قصاصات يستصوبونها بالمذنبين من رعاياهم ، ان كهنة او علمانيين . وقد يطول بنا الشرح اذا جئنا على ذكر كل الانعامات والتفويضات التي كانت براءات التثبيت تخوّلهم اياها . فترى مما تقدّم ان البطاركة كانوا حكّاماً حقيقيين ذوي سلطان داخل المملكة العثمانية .

ولسائل ان يسأل: لماذا عامل محمد الثاني المسيحيين معاملة الرفق والمساهلة ، ومنحهم هذا الاستقلال والحكم الذاتي ، وهو الذي سكر من فتح مدينة القسطنطينية ، ودكّ عرش الامبراطورية البيزنطية ؟

نجيب : ان اسباباً بعضها سياسية ، وبعضها دينية دفعته الى ذلك:

اما السياسية فهي ان الفاتحين ما دخلوا مدينة القسطنطينية حتى استسلموا لاعمال النهب والسلب . فذُعر المسيحيون وركنوا الى الفرار والمهاجرة . فخاف الغازي ، اذا طالت المدّة وظلّت الحال على ما هي ، ان يحرم العلم رجاله ، والتجارة أربابها ، والصناعات محترفيها . زد على ذلك ان المسيحيين كان عددهم لا يُستهان به وكان باستطاعتهم ، لو ارادوا ، ان يعكروا صفاء الامن في السلطنة ! فاستدرك محمد الثاني هذه الامور ، واوعز الى جنوده ان يُخلدوا الى السكينة والراحة ، ووهب المسيحيين ما وهب من السلطة والإنعامات ، فسهلت عليه ادارة الاحكام ونجا من متاعب شتى . وهناك امرٌ آخر وهو ان الفاتحين ما كانوا يفهمون لغة سكّان البلاد التي دخلوها ، ولا يعرفون اخلاقهم ، ومن جهة اخرى كانوا يزدرونهم . فأسهل الطرق لادارتهم واوفقها كانت اذن تركهم وشأنهم يعالجون امورهم بموجب عوائدهم وتقاليدهم .

واما الاسباب الدينية التي حملت الغازي على معاملة المسيحيين معاملة الرفق فهي ان تصوُّر السلطة للدولة في ذلك العصر لا ينطبق على تصوُّرنا لها اليوم .

قال السيد دي روزاس ، وهو فقيه مشهور: « نحن نستصوب اليوم ان تسن الدولة ، التي هي ربٌ مطلق في ارضها ، شرائع تلزم كلّ من يقطن داخل تخومها وترتب انظمة تعم الكلّ ، وطنيين كانوا ام غرباء ، اية كانت عقائدهم الدينية . بيدَ ان القوانين المدنية كانت في العصور الغابرة خاضعة لشرائع الدين ومتعلقة بها ، وكانت السلطة المدنية على ارتباك ، غير شاعرة بمركزها وموقفها ومسؤوليتها ، ولذلك كان الغريب غريباً عن قوانينها لا يشترك في حياتها الشرعية ولم يكن بلستطاعة الشريعة ان تعترف بـه ولا ان تذود عنه . »

هذا ولمّا كان يصعب ، ان لم نقل يستحيل ، على الحكّام ان يسنوا للغريب شريعة خاصّة به ، كانوا يضطرّون ان يقضوا لـه بموجب شريعته . فالغريب كان يستمرّ اذن خاضعاً للشريعة الغريبة . ذلك ما حدث في المملكة العثمانية حيث كان الشرع اسلامياً ، اعني دينياً . ولمّا كان الغريب اعني المسيحي لا يستطيع ان يستفيد من القانون المدني الذي كان ايضاً دينياً ، ولما كان في نظر الترك غير مؤمن ، اقتضى ان تحميه شريعته الخاصّة ويُحاكم ويُقاصر بموجبها . وقد كان لهذا الامر اهميته في استقلال البطاركة ، وحمل فرنسة اولاً ثم سائر الدول الاوربيّة على عقد تلك الاتفاقات المعروفة بالامتيازات الاجنبية (*Capitulations*) مع الدولة العثمانية .

على ان هذه الانعامات الممنوحة للنصارى كثيراً ما اعطت سبيلاً للسلاطين الى ان يتدخلوا في امور المسيحيين الدينية ، فأحدث عملهم هذا خرقاً في النظام وفضائح عديدة . لان السلطان كان حفظ لنفسه حقّ رفض من لم يعجبه في انتخابات البطاركة ، وحقّ تثبيت من أراده منهم . وقد نقل لنا التاريخ ما جرى سنة ١٦٧٢ في انتخاب كيرلوس الخامس ، خليفة البطريرك مكاريوس الثالث ، اذ ان باشا الشام اجبر الرعيّة على انتخابه بطريركاً ولم يكن له من العمر ، آنذاك ، الّا ١٥ سنة .

وفي اثناء سنة ١٩١٣ عيّد الارمن ، في كل اقطار العالم ، التذكار المئوي الخامس عشر لاختراع مسروب لحروفهم الابجدية . فاقاموا ، في القسطنطينية ، في كنيسة كوم كابو ، حفلة دينية شائقة تقاطرت اليها الجماهير الغفيرة ، ومُثلت

الحكومة تمثيلاً ندر مثاله ، فانتصب ، في صحن الكنيسة ، طلعت بك ، وزير الداخلية حينئذ ، ولفظ خطاباً ممتعاً عدّد فيه حسنات الدستور العثماني ، وبيّن مادحاً وفاق الترك والارمن . ولم يمضِ على خطابه بعض الشهور حتى دخلت سنة ١٩١٤ ، سنة الحرب الكونية ، فبرهن طلعت بك بافعاله على تمكن محبة الترك القلبية للشعب الارمني !!!

وبالاختصار ان الحكومة العثمانية كانت تعتبر البطاركة موظفين تأمرهم ، بعض الاحيان ، بامور لم تكن من حقوقها وصلاحيتها ، واذا رأتهم يتردّدون بانجاز ما امرت ، بعثت اليهم «بتذكرة» تضطرهم بها الى الامتثال لارادتها .

وكان من نتائج تولية البطاركة الرئاسة المدنية وما يليها من الانعامات انها صارت عقبة كؤوداً في سبيل رجوع المسيحيين المنشقّين الى وحدة الكنيسة الرومانية ، وقيام كنائس شرقية كاثوليكية . فان السلطات الكنسية الارثوذكسية كانت الوحيدة التي كان الباب العالي يعترف بها . وبها وحدها كانت تتعلّق كلّ الامور المدنية التي وكلّ الفاتح قضاءها الى الاحبار المسيحيين . حتى انه على فرض ان قد اتّفق قوم من المسيحيين الشرقيين على ان يعودوا الى حضن الكنيسة الكاثوليكية ، فما كانوا يُعفون لذلك من التعلّق برعاتهم القدماء الارثوذكسيين ، والرجوع اليهم في امور المعاد والزواج والوصية والدفن وغير ذلك من الاحوال الشخصية . وكثيراً ما كان عودهم الى الاتحاد مع رومة سبباً لأعدائهم للسعاية بهم ، وفرصةً لإعنائهم وجبرهم على دفع الاموال الطائلة نجاةً من الظلم والاستبداد ، فضلاً عن ان رؤساء الدين الذين أقرّهم الباب العالي كانوا يتقاضون ظلماً الكاهن الكاثوليكي ضرائب فادحة ، لقاء الاجازة له بتوزيع الاسرار ، وتروس الصلاة على ميت!

ان الكنائس الشرقية الكاثوليكية ، اذا استثنينا الكنيسة المارونية ، لم يكن لها من وجود في عهد محمد الثاني . أجل ان بعض البطاركة الارثوذكسيين التجأوا الى رومة وطلبوا الانضمام اليها ، ولكن ما عتم خلفاؤهم ان نكثوا عهودهم ، ومن ثمّ أخفقت كلّ المساعي في سبيل الوحدة الكاملة . ولكنه قد بقي مع ذلك اساقفة ومؤمنون من كل الطوائف متمسكين بالوحدة

الرومانية ، بفضل واجتهاد المرسلين اللاتين ، وخصوصاً الآباء اليسوعيين الذين لهم النصيب الاوفر في رسالات الكنيسة حتى قال عنهم احد المؤرخين في ذلك العصر : « انه لم تتحد كنيسة شرقية مع رومة الّا وكان الآباء اليسوعيون العاملين الاولين على اتحادها . »

ولمّا انشأت رومة الكنائس الشرقية الكاثوليكية في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، عيّنت لكلّ واحدة بطريركاً . غير ان السلطان لم يعترف بهم رسمياً كرؤساء لطوائفهم ، بل ظلوا دائماً متعلقين بالمقامات الارثوذكسية في كل امورهم المدنية ، وكانوا عرضةً لخسارات عظيمة واضطهادات فظيعة ، اذا ابدت السلطات الارثوذكسية استياءها منهم .

وفي الواقع لقد سبّب اتحادهم مع رومة اضطهادات عديدة . وكانت اقساها وافظعها اضطهادات سنتي ١٨١٨ و ١٨٢٤ خصوصاً في مدينتي حلب ودمشق . وهي التي اهابت بالكاثوليكيين للجهاد في سبيل تحريرهم المدني . وكان بطل المجاهدين الاسقف الملكي مكسيموس مظلوم الذي صار فيما بعد بطريركاً على طائفته .

كان المغبوط في مدينة ترياسته لما علم باضطهاد ابناء ملته سنة ١٨١٨ ، فذهب توًّا الى ڤينة ، واوقف جلالة امبراطور النمسة على حالة الكاثوليكيين الشرقيين ، واكثر من المساعي لينال تحرير ابناء طائفته المدني . فاهتمّت له الدوائر النمساوية وراحت تعمل بالاتفاق مع فرنسة وانكلترة على اجابة ملتمسه ، وهاك بعض التدابير التي اتخذتها :

اولًا : على الباب العالي ان يعتبر الملكيين المضطهدين ابرياء من كل ما يُنسب اليهم .

ثانيًا : تستقل الطائفة الملكية عن البطاركة وعن سائر البطاركة الخاضعين له .

ثالثًا : يخضع اساقفة الطائفة الملكية ورعاياهم للباب العالي خضوع اساقفة النمسا ورعاياهم له . وبالنتيجة يستطيعون ، لو أرادوا ، ان يعتبروا المدن المستقين عليها .

رابعًا : ان للملكيين حقًّا ، حيث لا يملكون كنيسة ، ان يحوّلوا البيت الذي يريدونه الى مكان عبادة يقيمون فيه الصلوة والفروض الدينية .

الّا ان تدخل النمسة وممثلي فرنسة وانكلترة لم ينل نجاحه المرغوب الّا سنة ١٨٢٨ ، لمّا اضطُهد الارمن الكاثوليك القاطنون القسطنطينية . (له صلة)

كتاب البرهان

للاب توتل اليسوعي

ان القس منسى يوحنا ، راعي الكنيسة القبطية بطوى ، وصاحب مجلة « الفردوس » ، زار فلسطين سنة ١٩٢٧ ، وبحث فيها عن الكتب القديمة ؛ فعثر على نسخة مخطوطة لكتاب لاهوتي جليل موقع باسم القديس اثناسيوس الرسولي (٢٩٨ — ٣٧٣) ، احد مصابيح الكنيسة الجامعة ، ومجد الشرق عموماً وفخر الكنيسة المصرية خصوصاً . فدفعته الغيرة الى نشر ذلك الكتاب اولًا في مجلته ، ثم على حدة في طبعة ثانية ، « لئلا يقال عن الكنيسة القبطية ، صاحبة الشأن ، انها واقفة مكتوفة الايدي لا تبدي حراكاً ، تترك لغيرها من الافرنج او السوريين العناية بنشر وترجمة كتب اثناسيوس وغيره من الآباء . » وان القس يوحنا من تُبَّع المونوفيسيين القائلين بوحدة الطبيعة بالمسيح . فلماً اخذ ينشر كتاب البرهان وجد فيه عبارات واقوالًا لا تترك مجالًا للريب بان قائلها معتقد ان في المسيح طبيعتين . فعزّ على حضرة الناشر ان ينسب هذه العبارات والاقوال الى القديس اثناسيوس ، لان تلك النسبة حجةٌ واضحة تشهد عليه وعلى من ذهب مذهبه بانهم ، عند قولهم بوحدة الطبيعة ، انفصلوا عن تعليم الكنيسة العامّ وعن ايمان الآباء الرسوليين الصحيح . فلم يراعِ حقوق المخطوط الهرم ، بل عمل فيه المقصّ ، وحذف منه ما لم يره موافقاً لتعليم المنوفيسية وقال (ص ٤٣) ان معرّب الكتاب وناسخه هو احد الاروام الارثوذكس ، وهو الذي دسّ فيه هذه العبارة عن الرب يسوع انه « مسيح واحد بقوام ازلي وطبيعتين » وقال ايضاً : « لا ريب ان اثناسيوس لم يكتب ذلك ، فرأينا من المناسب ان نحذف تلك الجملة ... والدليل على ان تلك الكلمة من تلاعب النسّاخ انه مكتوب بعد تلك الزيادة في تلك النسخة حاشية مطوّلة لاحد النسّاخ في اثبات الطبيعتين فحذفناها ايضاً » وقال : في موضع ظهر فيه الايمان بالطبيعتين باجلى تبيانه لا من بعض الالفاظ فقط ولكن من الفصل كله :

« ادخل الناسخ جملة تثبت طبيعتين ومشيئتين للسيد المسيح موهماً انها من

كلام اثناسيوس ومن يقرنها يتصوّر ان القديس اثناسيوس كان احد اعضاء مجمع خلكدون الذين حضروا مناقشاته ونابوا عن بابا رومية في الدفاع عن الطبيعتين . على ان اثناسيوس كان قبل ذلك بمدة ، لذلك حذفنا تلك الجملة لتأكدنا انها محشورة في كلام القديس بلا مناسبة » (ص ٤١) وجاء مثل هذه الاقوال في الصفحات ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٨٧ ، وكلها تضرب على وتر واحد ، وغايتها الاثبات ان ما استشهد به كتاب البرهان على الايمان بالطبيعتين غير ممكن ان يكون من القديس اثناسيوس .

واننا لنأسف لبتر المؤلف الجليل على يد حضرة الاب الناشر ، ونؤاخذه على ركوبه متن الشطط في ميدان النشر العلمي . لانّ مهمة الناشر انما هي رواية المخطوط باصله وفصله ، وتعريف القرّاء بصورته المادية بوصف حجمه وطوله وعرضه ، وعدد صحائفه واسطره ، ونوع خطه وتجليده ، مع التنويه بجل الاكتشاف عليه ، وذكر اسم اصحابه ، ليتسنى من ثمّ للمدققين ان يراجعوه عند الحاجة . وقد يضيف الناشر فضلًا على افضاله اذا توفّق الى معرفة نسخ غير نسخ المخطوط الذي بين يديه ، وقابل بينها ، واشار الى مواضع الاختلاف في المتن المؤدي الى التغيير في المعنى ، وشرح غوامض الكتاب مع التلويح الى ما هو اصلي من المؤلف وما هو تعليق وزيادة من الناشر .

اما حضرة الاب منسى يوحنا فلم يذكر اصل المخطوط الذي نشره ولم يتكلف مراجعة كتاب «المخطوطات العربية لكتبة النصرانية» للاب شيخو ، ولو فعل لاكتشف نسخاً غير النسخة التي حصل عليها وتسنى له المقابلة بينها . فلم يدقق ولم يفحص بل قطع وحذف من كتاب البرهان ما لم يجده موافقاً لتعليم المونوفيسية وقال : اليكم تعليم اثناسيوس الرسولي .

وان لكتاب البرهان نسخاً معروفة كنسخة رومية ، ونسخة الاب سباط (عدد ٤٩) وهي مؤرخة في السنة ١٦٨٦ ، ونسخة الآباء البيض في مدرسة القديسة حنة الاورشليمية ، ونسخة مكتبتنا الشرقية المؤرخة في ١٦٨١ . وقد قابل الدكتور غراف بين هاتين النسختين فوجدهما كالتوأمين من اصل واحد او كأن احداهما قد نسخت عن الاخرى لما بينهما من التشابه . وفي هذا الكتاب

اربع مقالات واليك عناوينها كما صدرت في نسخة مكتبتنا (رقم ٤٦٨).

١) كتاب البرهان في تحقيق الايمان مما وضعه ابينا الجليل في القديسين الاب الكبير اثناسيوس الرسولي بطريرك الاسكندرية الذي وضعه على ان للخلق اله واحد لا اله الا هو وثلثة اقانيم وعلى تجسد الكلمة ومواهبه الشريفة للمؤمنين.

٢) مقالة وضعها الاب اثناسيوس بطريرك الاسكندرية على القياسات والشهادات في تجسد ابن الله المحيي.

٣) مقالة . . . في الرد على اليهود من كتب الانبياء وتكذيب لهم وخزيًا.

٤) مقالة في الشهادات على ان المسيح هو ابن الله الازلي من كتب جميع الانبياء القديسين ومن اسفار العتيقة وعلى صحة تجسده وعجبته مما وضعه ابانا اثناسيوس.

واذا صحّ وتبيّن لك ايها القارئ اللبيب ان كتاب البرهان ، بالرغم من عنوانه الموسوم ليس هو من القديس اثناسيوس ، وغير ممكن ان يكون منه ، بل هو من مؤلف عاش عدة قرون بعد اثناسيوس ، وان هذا المؤلف هو كاثوليكي ، ازداد اسفك على مشقات حضرة الاب منسى يوحنا وقد ذهبت سدىً وهو يحاول « تبرير » القديس اثناسيوس من التعاليم الكاثوليكية ، ووددت لو صرف الناشر همته الشعاء الى غير ذلك من الاعمال المؤدية الى التقريب بين الكنيسة القبطية الارثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية الرومانية

انه كتاب البرهان ليس هو للقديس اثناسيوس

قال الاب شيخو (المشرق ٧[١٩٠٤]:٤٨٨) : « كتاب البرهان سفر جليل واسع عن التوحيد والتثليث بيدَ اننا لم نجده في اعمال القديس اثناسيوس وقد اطلع ابراهيم الحاقلاني الشهير على نسخة منه في رومية نُسب فيها للقديس بطرس اخي القديسين باسيليوس وغريغوريوس نيصص. ولكن ليس هو للقديس اثناسيوس ولا للقديس بطرس المذكور وانما هو احدث عهدًا.» وجاء في مقال للخوري يوحنا مرتا (المشرق ٥[١٩٠٢] : ص ٤٨١) على الشهادات العربية في المزارات الفلسطينية : ان كتاب البرهان يطلعنا على وجود كنائس في بعض المزارات الفلسطينية لم يقم الى الآن دليل قاطع على وجودها في القرن الرابع ككنيسة زكريا ، والرعاة ، ونهر الاردن ، والمجدل ، وجناسر ، والكرسي ، وقانين ، وطور ثابور ، وموضع الغنم ، اي بركة بيت حسدا في اورشليم .

فذكرها اذًا يدلّ على ان صاحبها عاش بعد عصر القديس أثناسيوس. فاذًا ليس كتاب البرهان للقديس اثناسيوس.

وروى كتاب البرهان (ص ٢٤٠ من مخطوط المكتبة الشرقية) « ان ملوك النصارى من بعد زمان طويل بنوا كنيسة لمريم القديسة في مدينة القسطنطينية عظيمة جدًا ، رفيعة شريفة وارسلوا يحملون اليها تابوت السيدة بما فيه من الاكفان » ومن البديهي ان القديس اثناسيوس لم يكن قد وقف على هذه الحوادث ولم يستطع ان يذكرها . فاذًا ليس كتاب البرهان لاثناسيوس .

وقد عالج هذا المشكل الدكتور غراف الكاهن الكاثوليكي في مجلة « الشرق المسيحي » الالمانية ، وتخطّى الى ابعد مما بلغنا اليه بقولنا ان مؤلف كتاب البرهان ليس هو القديس اثناسيوس ، واهتدى بادلّة متنوعة الى التقرير ان المؤلف المذكور كان متضلّعاً من اللغتين العربية واليونانية ، وانه كتب كتابه بالعربية ، ونحا فيه نحو المؤلفين اليونان في الاستشهاد بالآيات الكتابية والليتورجية وفسرها بالمعنى الكاثوليكي . ممّا يدلّ على انه كان عربيّ اللغة يوناني الطقس كاثوليكي الايمان.

انه كتاب البرهان عربي الاصل

ومن الادلّة التي لا مردّ عليها الشاهدة بان كتاب البرهان عربي الاصل ما جاء في نهاية الفصل الثاني منه المخصوص بالشهادات المبينة حقيقة تجسد الكلمة في الطبيعة البشرية من العذراء عليها السلام ، وهي بشر ، ولها في العهد القديم رسوم وآيات تتنبأ عليها بالفاظ مؤنثة وهذا التأنيث لا معنى له الا لقرّاء العربية. فاذا من استشهد به كان عربيّ اللغة . واليك المتن بحرفه:

« ورسم آخر ايضاً عجيب جدًا ، في مريم العذراء ، وهو ان الله امر موسى ان يعمل اشيا خواص معجبة ، وجعلها كلها مؤنثة ، وهي مجمرة ذهب مؤنثة ، والبلاطين [كذا] التي كتبها الله باصبعه مؤنثة ، وتابوت الكنيسة مؤنثة ، والمايدة التي يوضع عليها خبز القربان مؤنثة فاي شيء اعجب من هذا المثل لمريم العذراء على وجه التأنيث ؟ »

وفي انشاء الكتاب غير ذلك من العبارات الدالة على اصله العربي تستلفت النظر وقد انتبه اليها حضرة الاب منى لكنه لم يؤوّلها بالتأويل الصحيح. جاء في كتابه (ص ٦٣) « دبر كلمة الله خلطته بالناسوت باتم العدل مع تمام الرحمة والقدرة فمكر بابليس كما مكر بآدم وكان خير الماكرين » فصدق اذ قال ان العبارة « خير الماكرين » هي مقتبسة من القرآن. (٣، ٤٧، ٨، ٣٠) لكنه ضلّ اذ قال انها تدل على تصرّف النسّاخ. وما عسى ان يستفيد النسّاخ من دسّ العبارات القرآنية بالمتن؟ فاذًا انها وردت عن المؤلف سهوًا وابتكارًا وهو وضع كتابه بالعربية. فليس اذن كتاب البرهان من تأليف القديس اثناسيوس. وقد تنجلي هذه الحقيقة باجلى مظاهرهـا اذا ما انتقلنا في البحث من تعابير الكتاب ولغته الى النظر في فحواه. فكأنه وضع خصيصاً للردّ على البدعة المنوفيسية، وهذه لم تكن ظهرت على ايام القديس اثناسيوس.

اذن فالكتاب ظهر من بعد القرن الرابع ولغته العربية تدعونا الى الارتقاء به الى ما بعد الفتح الاسلامي وانتشار اللغة العربيـة في الشرق، وتاريخه في نظر الاب شيخو يكون في القرن التاسع او العاشر. وقال الدكتور غراف انـه لسعيد ابن البطريق الـذي توفي في ١١ ايار سنة ٩٠٤ باسم اتيخيوس البطريرك الملكي الاسكندري.

ان كتاب البرهان هو كاتوليكي التعليم

من اوضح البراهين التي جاء بها الدكتور غراف لاثبات قوله ان مؤلف كتاب البرهان هو اتيخيوس المعروف بسعيد ابن البطريق ان كتابـه المعنون «التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق» الذي نشره الاب شيخو سنة ١٩٠٥ يتخلله مستطردات تعليمية لاهوتية خرجت من قلم اتيخيوس، اذا قُوبـل بينها وبين بعض مقاطع كتاب البرهان وجدت كأنها منسوخة عن اصل واحد، او بالاحرى ادّت بنا الى الاعتقاد ان ابن البطريق مؤلف كتاب البرهان وكتاب التاريخ المجموع، استعمل بعض ما كتبه في كلا الكتابين المذكورين. وما لنا الّا ان نروي النصين الواحد تجاه الثاني لنكون على بينة من امرهما:

من التاريخ المجموع لابن البطريق

ان عظيم تدبير الله وكمال عدله وجلال رحمته بعث كلمته المخالفة التي بها خلق كل شيء وكونه التي هي من جوهر ليس بمخلوق ولكن مولودة من الله قبل الادهار كلها . لم يكن الله بلا كلمة وبلا روح قط ولا كانت الكلمة بريئة منه قط ولا من روحه المخالفة ومن جوهره الثابت الذي لم يزل ولا يزول وتجسدت من مريم العذراء جارية طاهرة مختارة من الاصل المبارك من ذرية ابرهيم وولد اسرائيل وسبط يهوذا وفخذ داود واصطفاها الله لهذا التدبير من نساء العالمين وطهرها بروح القدس روحه الجوهرية حتى جعلها اهلاً لحلول كلمة الله الجوهرية . . . (ص ١٦١)

من كتاب البرهان (ص٩٩)

فكان من عظيم تمام التدبير وجليل الرحمة وكمال العدل ورفيع الحكمة ان الله بعث كلمته المخالفة التي بها خلق كل شيء التي هي من جوهره وليست مخلوقة بل مولودة منه من قبل الادهار كلها ولم يكن الله بلا كلمته وروحه قط ولا من روحه ولا روح القدس لم تكن في غير الله وكلمته لانها روحه المخالفة وهي من جوهره فهبطت كلمة الله المخالفة بقوامها القائم الثابت الذي لم يزل ولا يزول والتحمت من مريم العذراء جارية طاهرة مختارة من الاصل المبارك من ذرية ابرهيم وولد اسرائيل وسبط يهوذا وفخذ داود اصطفاها الله لهذا التدبير من نساء العالمين وطهرها بالروح القدس التي جعلتها اهلاً لحلول كلمة الله الجوهرية بها .

فترى من المقابلة ان الفرق بين متن ومتن زهيدٌ جداً ، وامثال ذلك الاتصال بين الكتابين كثيرة ، والنتيجة ان للكتابين مؤلفاً واحداً هو ابن البطريق . وهو قبل ان يسرد كلامه المذكور وطأ له في التاريخ المجموع بقوله (ص ١٦١) « ان ائمة الضلالة اعني نسطوريوس وافتيخيوس وديسقورس وسويرس ويعقوب البراذعي واشياعهم . . . يهمزون جهلاً منهم باتحاد لاهوت سيدنا يسوع المسيح بناسوته وسقط كل واحد منهم في وجه من وجوه الخلطة فتمسك به وقد رأيت ان افصح وجوه الخلطة وابين ذلك لتقف على فساد قولهم . . . »

فهذا الكلام شاهد على ان المؤلف كتب ضد الهراطقة المذكورين ومن جملتهم اوتيخا . فاذا هو من القائلين بالطبيعتين وهو على الايمان الكاثوليكي . ولما كان كتاب البرهان تأليفه . فلا عجب ان نجد فيه التعليم الكاثوليكي ولا عذر لمن يتجرأ على حذف ما يجده فيه مخالفاً لاقوال المونوفيسية .

هذا ما رمنا تبيانه في هذا المقال ، والله نسأل ان ينوّر القلوب بضياء روحه القدوس ، فنتقدم اجمعين على مطالعة الآباء ملافنة البيعة ونهتدي باقوالهم .

بقلم الاب لامنس اليسوعي

بهذا العنوان نشر مؤرخاً السيد سليمان ابو عزّ الدين كتاباً[1] يستحقّ اكثر من وصف اعتيادي . فهو اوّل درس دقيق خُصّ بهذا الموضوع في اللغة العربية ، كما انه اول تأليف تاريخي يمتاز عن كل ما ظهر في السنوات الاخيرة من كتب التاريخ ، سواء في ذلك بلادنا اللبنانية والسورية والقطر المصري . وانه ليسرّنا القول ان المؤلف نال من الروح الانتقادي ما حمله على نبذ الاساليب القديمة التي علق بها سلفاؤه من مؤرّخي الشرق ، فتركوا لنا تلك المجلّدات الضخمة بظاهرها ، الفقيرة بمضامينها .

عرف السيد ابو عزّ الدين ان « اهل الدار ادرى بما فيها » ، ولكنه لم ينسَ باله عن ان من لا يصغي الا لجرس واحد ، لا يسمع سوى صوت مفرد . فاستخلص نتيجة هذين المثلين ، وراح يوسّع نطاق ابحاثه الاولية ، ويستنطق معاصري تلك الحوادث من وطنيين واجانب ايضاً ، وكثيراً ما كانت مراكز هؤلاء الرسمية تمكنهم من معرفة امور سرّية لم يقف عليها ابناء البلاد . فابتدأ من حيث يجب ان يبتدئ ، كما يُقال ، ودرس اهمّ ما كُتب في الموضوع ليس فقط بلغته العربية بل باللغتين الانكليزية والفرنسوية ايضاً ، وزاد على ذلك اطلاعه على بعض المجاميع المخطوطة .

---

١) المطبعة العلمية ليوسف صادر ، بيروت ، ١٩٢٩ – ٢٤٤ صفحة متوسطة ، مع بعض خرائط ورسوم .

وقد اثبت لائحة هذه المصادر ، من مطبوعة ومخطوطة ، في اول كتابه ؛ واشار الى مآخذه منها بدقّة في اسفل صفحاتـه ، حتى ان من قرأ ذلك يشعر بان المؤلف لم يكتفِ بسرد جدول بعناوين الكتب ليموّه على مطالعيه ، بل انه درس حقًّا تلك المؤلفات . وهي عـادة علمية ضرورية لاسيما في الشرق ، لكي يثق المطالع باقوال الكاتب ، ويمكنه ، اذا اراد ، ان ينتقد نتائجـه بعرضها على الاسباب التي استُخلصت منها . وقد طالما دعا « المشرق » مؤلفينا الكرام الى احترام هذه العادة ، لاسيما في القسم المخصص فيه لوصف الكتب الجديدة . وانه لمن اسباب السرور ان نلاقي كاتباً احترم هذه العادة الاحترام الواجب ، فنهنئه ، ونتمنى ان يقوم كثيرون ويتبعوه في خطّته الحميدة .

وبعد ان اعدّ المؤلف هذه الموادّ المختلفة ، بدأ عمله بطريقة عرّفتنا كم هو عليه من دقّـة البحث ، وحسن الاختيار ، وكيف يقرن صفات المؤرخ العالم الى ميزات الكاتب البليـغ . واننا نكتفي هنا بمثل واحد هو وصف موقعة حمص التي نشبت في ٨ تموز ١٨٣٢ بين الاتراك وابراهيم باشا ، نذكره مثـالًا للوصف التاريخي الادبي . قال (ص ٩٥ وفيها يذكر النبي مندو والصواب مند او مندة) :

ان القائد العثماني رتب جيشه كله في صفين اثنين جاعلًا جناحـه الايمن في مكان منفصل عن سائر الجيش في جزيرة واقعة ما بين مجرى نهر العاصي وقناة مـاء (١ حاسباً ان في مثل هذا الموقع المنعزل يصعب على جيش العدو اقتحامـه لكن جهل ان الصعوبات التي تعيق جيش العدو عن الوصول اليه تعيق ايضاً ذلك الجناح من جيشه عن المبادرة الى انجاد سائر الجيش العثماني عند الحاجة . واضاف الى خطائه هذا خطاء آخر اذ وزع مدافعه بنسبة مدفع واحـد لكل كتيبة فافقدها هذا التوزيع التأثير المنتظر من نيران المدافع المجتمعة . (٢ اما ابراهيم باشا فرتب جيشه في ثلاثة صفوف جعل جناحها الايسر متكئاً على نهر العاصي والجناح الايمن الى جهة البادية ووضع الصفوف المشاة في الوسط والخيالة على الجانبين امـا المدافع فقسمها الى قسمين فقط فوضع ثلاث بطاريات في الصف الاول واحدة منها على كل جانب وواحـدة في الوسط . ووضع الاربع البطاريات الباقية مع مدفعي هوبتزر وراء صف المشاة الثاني (٣ وبعد ان اتم ترتيب جنوده وادرك فقط الضعف في عدوه اطلق خيالة البدو لمناوشة العثمانيين

١) Cadalvene et Barault, *The Present State of The Turkish Empire*, p. 277

٢) *The present State of The Turkish Empire*, pp. 275-276

٣) المؤلف نفسه ص ٢٧٥

ثم سلط النيران الحامية على ميسرهم وقلبهم فضضهما (١ ولم تستطع الميمنة المبادرة الى نجدتها (٢ لما اوضحناه قبلًا من صعوبة الموقع الذي خصها به قائدها العام وعبثًا حاول العثمانيون اعادة تنظيم صفوفهم لان المصريين هاجموهم هجومًا عنيفًا وسلطوا نيرانهم الآكلة على جموع اعدائهم المختلة النظام فلم يتركوا لهم فرصة لاستجماع قوتهم او الثبات في مواقفهم فلجأوا الى الفرار.

* * *

على ان خطرًا شديدًا كان يترقب المؤلف في موضوع تكثر فيه المعارك، وهذا الخطر هو ان يؤخذ الكاتب بشخصية ذاك القائد الظافر فينصرف عمدًا سواه الى ذكر مواقعه ومآتيه الحربية. وبكلمة اخرى كان يُخشى ان يحجب مثار النقع عن عيني المؤرخ ما قام به ابراهيم باشا من الاعمال الادارية، وما رمى اليه من الاصلاحات في سورية. ولكن، لحسن الحظ، تخلص المؤلف من هذا الخطر، فلم يجحف، في وصفه الرجل العسكري، باعمال الاداري المُصلح بل انتبه لعنوان كتابه الثاني، وهو «تاريخ بدء النهضة الحديثة في الشرق الادنى... وصفحة من تاريخ المسألة الشرقية» ولما قاله في المقدمة من ان حكومة محمد علي في سورية «كانت فاتحة عصر جديد ... نُثرت في اثنائه بذور النهضتين الادبية والسياسية في الديار السورية». فاخذ بهذا البرنامج، وذكر في بحثه الانشاءات والاصلاحات التي اجراها ابراهيم في سورية. حتى اذا قارب الانتهاء خصّ فصله الاخير (ص ٣١١ ...) بدرس «تأثير حكومة محمد علي» حتى في ما بعد اضمحلالها من سورية.

فبدأ بذكر التأثير الاجتماعي، ومن ذلك انه «قبل دخول ابراهيم باشا الى سورية لم يكن مباحًا للمسيحيين ان يتعمموا بالعمائم البيضاء او الخضراء او الحمراء، وكانت محظورة عليهم بعض امور غير هذه. وكانت تولية المسيحيين مناصب الحكومة قليلة الوقوع. فحكومة محمد علي ازالت كل هذه الفوارق، واباحت للمسيحيين ما هو مباح للمسلمين من لباس وركوب خيل وحقوق اجتماعية ووطنية، وقلدت كثيرين من المسيحيين الوطنيين والافرنج الوظائف في الجيش والحكومة الملكية، ومنحتهم الرتب والالقاب.»[٣] حتى ان

(١ Soliman Pacha, p. 212

(٢ المؤلف نفسه ص ٢٧٧ (٣ ص ٢١٢

الامير بشير نفسه كان ينتظر وصول المصريين ليتظاهر بنصرانيته.

ثم ان هناك تأثيراً علمياً وادبياً لا يُستهان به ، لا من حيث ان الحكومة المصرية انشأت المدارس ، وهي لم يمكنها الوقت من ذلك لما كانت مشغولة به من محاربة الاعداء الخارجيين ، وقمع الثورات الداخلية ، ولكن « لان تنظيماتها استوجبت اختيار المتنورين لادارة الاحكام والقيام بالاعمال القضائية والمالية والكتابية. وسهلت قدوم الافرنج من مُرسلين دينيين وتجار وغيرهم ، فأنشئت بواسطتهم المدارس.»[1]

اما التأثيرات الادارية والسياسية فكان منها التمييز بين السلطة التنفيذية ، والسلطة التشريعية ، وتأليف مجالس المشورة في المدن فتعوّد فيها السوريون ادارة شؤونهم شيئاً فشيئاً ، واقرار الامن على الطرق العامة ، بعد ان كان الاشقياء يعيثون فساداً حتى على ابواب المدن ، وكان السفر ، من بيروت الى دمشق مثلاً ، يكاد يستحيل على الرجل الفرد . وبهذه المناسبة يذكر المؤلف مقطعاً جميلاً من اغنية لبنانية قديمة ، وهو :

جوزك يا المليحه راح عالشام وحده
جوزك يا المليحه بو زيد الهلالي

* * *

بيد اننا عبثاً فتشنا ، بين هذه التأثيرات ، عن تأثير اجتماعي نتج من حكومة محمد علي في سورية ، وهو نقضها الاتفاق الذي كان سائداً حتى ذاك الوقت ، بين الدروز والمسيحيين . وهنا تدفعنا الحقيقة الى اعادة ما قلناه في تاريخنا لسورية (المجلد الثاني ، ص ٧٠) من ان ذاك الاتفاق الظاهر لم يكن يستند الى أسّ ثابت ، لان المساواة لم يكن لها من أثر بين الفريقين فكان الدروز يعتبرون انفسهم من عنصر اسمى من مواطنيهم ، اما المسيحيون فكانوا يحسبون لبنانيين من درجة ثانية او ثالثة . ولم يكن ترفع الدروز هذا نتيجة تعصب ديني ، ولكن مفعول عصبية عنصرية كانت تهيب بهم فتدفعهم الى الكبرياء الجنسية والزهو ؛ وهي من نوع تلك العصبية الجنسية التي كان

١) ص ٢١٥-٢١٦

ينتقدها الدروز انفسهم على الاتراك . على انه بدخول المصريين الى سورية ، دار دولاب الحظ ، فانقلبت تلك الاعتبارات جميعها .

وكان الدروز قبل ذلك ينظرون بعين الحذر والغضب الى اعمال الامير بشير ، فما ان رأوا الفرصة سانحة حتى ثاروا على ابراهيم باشا وعلى حليفه . فما كان من السلطة الّا ان نفت البعض من رؤسائهم ، واجبرت البعض الآخر على الهرب ؛ فصار كثير من املاكهم في ايدي المسيحيين الذين حاربوا في جيوش المصريين ، فاستند اليهم ابراهيم اذ رآهم ارقى من مواطنيهم الدروز تعليماً وتهذيباً بفضل مساعي المرسلين . ولم تنقض سنة ١٨١٠ ، حتى رجع مشايخ الدروز الى بلادهم ، دون ان يستفيدوا شيئاً من ذاك الاختبار المؤلم ، فلم يفكروا الا بحقهم في استرجاع ما كان لهم من الميزات والخصائص القديمة ، ظانين انه لا يزال بامكانهم ان يعيدوا المسيحيين الى حالتهم القديمة من الانحطاط والخضوع . امّا هؤلاء فكانت نفحات تلك الحرّية الهابّة من جهة المصريين عوّدتهم الاستقلال فلم يشاؤوا التخلي عنها ، وكانوا يشعرون ان وراءهم دولة اوربية ، هي فرنسة ، تعينهم في الشدائد وتساعدهم على المضي في جهودهم الاستقلالية .

ولهذا لما عاد الاتراك وأسسوا مجلساً مشتركاً للمشورة ، رفض الدروز الاشتراك فيه ، لان ترفعهم العنصري كان يُريهم أن من الحطة ان يُعدّوا مساوين للمسيحيين . ولعلّهم كانوا يتوهّمون ان تلك المساواة ، اذا قُبلت ، ستقودهم يوماً الى تحقق انحطاطهم عن مستوى المسيحيين ، وهؤلاء امضى سلاحاً في العراك السلمي الذي يقوم به افراد هيئة اجتماعية منظمة ... وظلّ الخلاف يتفاقم الى ان ادّى الى تلك الثورات والمعارك الاهلية التي دامت حتى سنة ١٨٦٠ ، وهي سنة مشؤومة كم نود لو كان بامكاننا حذفها من تاريخ لبنان !

بقلم فؤاد افرام البستاني

٢

أرز الرب

«... اشجارُ الربِّ أرزُ لبنانَ التي غرسها».
(المزمور ١٠٣: ١٦)

يقطع المسافر مناطق لبنان الشمالي، غير عابئ بالمشقّات، ولا مبالٍ بالمعاكسات، تائقاً الى مشاهدة تلك الشجرات الخالدة، التي طالما زيّنتها في مخيلته اقوال الكتاب والشعراء من صاحب المزامير الى احدث مؤلف، فاصبح يراها من خلال اوصاف تقليدية اكتنفتها باطارٍ من الروعة والاعجاب، واحاطتها بهالة من العظمة والقداسة. حتى اذا رقي هضبة بشراي لاهثاً، وبدت له غابة الارز بقعةً خضراء مسودّة في سفح الجبل الاغبر، شعر بشيء من الكآبة خالطه ناتجاً عن عدم التناسب بين تلك الاوصاف التقليدية وحقيقة الأرز... على انه لا يكاد يدخل ذاك الحمى المطمئنّ، فتلقي عليه اغصان الأرز ظلها الكثيف، حتى يحسّ بروعة العظمة والجمال وقد هبطت عليه فامتلكت فؤاده، وتسلطت على جوارحه، فحنى الرأس، وخفض الصوت، واستسلم لنوع من الرهبة الدينية اذ شعر انه حقيقة بين «اشجار الربّ أرز لبنان التي غرسها...».

في مثل هذه المواطف ، دخلنا الحمى المقدَّس . فجلنا بين ارزاته بكل سكون لا تكاد نطأ الثرى الّا برفق ، ولا نكاد نتكلم الّا همساً ، مشاركين في ذلك ، دون انتباه ، تلك الطبيعة الهادئة التي لا تحرك اغصانها الأرز الّا بتؤدة ، ولا يحمل نسيمها ريح الأرز الّا بهبات خفيفة تكتنف الانسان من حيث لا يشعر ، فتحيطه بجوّ لطيف من الرائحة الزكية . هذا فضلاً عن ان ما على الارض من مسلّات الأرز المتراكمة يكوّن طبقة ليّنة يمشي عليها الزائر فلا يُسمع صوت لخطواته.

في تلك العُزلة الهادئة ، ينطرح الانسان مغبوطاً كأنه وصل الى قمة امانيه ومطامحه ، فيغفل عن حاجاته المتعدّدة ، ويسلو احزانه المؤلمة ، ويرتفع من محيط البشرية الضيّق بما فيه من المنافسات والمشاحنات التافهة ، فينسى انه انسان ، ويودّ لو اتيح له الحياة والموت في تلك الظلال الوارفة ، فيردّد:

يا بني امي ، اذا حضرت ساعتي ، والطبّ اسلمني
فاحفروا في الارز مقبرتي ! وخذوا من ثلجه كفني !

* * *

بيدَ اننا لم نلبث ان استيقظنا من تلك الغفلة السعيدة على عياط المكارَين وقد وصلا الى باب السور ، فلاقاهما ناطور الأرز يريد منعهما عن الدخول ، فارتفعت الاصوات ، وعدنا فجأةً الى المشاحنات التافهة في محيط البشرية الضيّق.

للأرز سور من الحجر يرقى الى عهد رستم باشا ، احد متصرّفي لبنان السابقين (١٨٧٣ - ١٨٨٣) أمر ببنائه على اثر ما كان من اقتطاع الاهلين حطب الارز دون شفقة ، وابتذالهم ارضه المقدّسة دون اعتبار . وعين له ثلاثة نواطير ليحرسوا الغابة من المعتدين ، فيمنعوا قطع الاغصان ، واشعال النار ، وادخال المواشي . وكان ان البطريرك الماروني اصدر امراً يقضي بمنع الزوّار عن اقتطاع الاغصان . كل ذلك حفظاً لتلك الشجرات الباقية من الاندثار.

ثم رأت بلدية بشري ، وهي المكلّفة السهر على الغابة ان تضاعف في طرق وقايتها ، فحظّرت على الناطور ان يسمح لأحد بنصب صيوان ضمن

السور ، وضربت جُعالة قدرها عشرة قروش على كل زائر . اما سبب الخلاف بين الناطور والمكاريين فكان انهما ارادا ادخال معدّات صيوانتنا الى الارز فأبى عليهما ذلك ، ولو لم يكن يعرفهما من بشرّي ، لقدت الطاقة وخيمة . . . هذا على قول الناطور .

وعبثاً كان يعقوب ، وهو كبير المكاريين ، يشرح له ان معنا امراً من رئيس الحكومة يبيح لنا نصب الصيوان داخل الارز . فلم يكن الناطور يفهم ذلك ، بل لم يكن ليقرّ بوجود رئيس الحكومة . فلم نرَ بدّاً من الانتقال الى محلّ الخلاف ، فخففنا من حدّة الناطور ، واوقفنا المكاريين اكراماً له . ثم اخرجنا الامر فأريناه اياه ، وقرأناه له ، وبذيله امضاء الشيخ بشاره الخوري رئيس الوزارة اذ ذاك . فلم يظهر مقتنعاً بذلك ، لأنه لا يعرف من سلطة عليه الّا سلطة المونسنيور . . .

— وايّ مونسنيور ؟

— المونسنيور كيروز فاذهبوا وقابلوه . فاذا سمح لكم بنصب الشادر نصبتموه . والا فلا معنى لكل هذه الاوامر . . .

— واين يكون حضرة المونسنيور الان ؟

— انه مدعوّ اليوم الى الغداء في محلّ لا يبعد اكثر من نصف ساعة . على انه قد يعود بعد الظهر الى اللوكندة ، قرب الارز .

وهكذا بقيت معدّاتنا ، وراء السور مع المكاريين ، نحو الساعتين . ولم نكد نستلّ منها الا بالجهد ما اكلناه عند الظهر . ونحو الساعة الثالثة ، اقبل الناطور قائلاً :

— قد يكون رجع المونسنيور . . .

فخففنا معه نفتش عن المونسنيور ، وكانت السماء تبغش فخفنا ان تعاودنا عاصفة الأمس . . . على اننا حظينا بحضرته واقفاً يناظر الفعلة المشتغلين بلوكندته الفخمة على مدخل الأرز . فاستقبلنا ببشاشة . وافهم الناطور اولاً : ان الشيخ بشاره خليل الخوري هو رئيس الوزارة اللبنانية . وثانياً : ان له الحقّ باصدار امر يقضي بنصب شادر داخل الارز . وثالثاً : انه ، اي الناطور ، اذا سمح

لنا بذلك لا يكون عليه ادنى مسؤولية ، بل بالعكس فانه يكون قام بواجبه . فسرّ الناطور ، وسُررنا ايضاً اذ رأيناه انقلب الى رجل لطيف يتفانى في خدمتنا وتوفير اساليب راحتنا . . .

وبعد ان نصبنا الصيوان تحت اغصان احد جبابرة الارز ، انتقلنا الى حول البركة ، وهي حديثة البناء جُرّت اليها المياه من نبع على ثلاثة ارباع الساعة من الارز . فجلسنا نتجاذب الاحاديث مع بعض الزوّار من اهل بشرّي . وبمَ عسى ان يتحادث زائر الارز مع اهل بشرّي الّا ببشرّي والأرز !

وهكذا جلنا في بلاد بشرّاي ، مهد الطائفة المارونية ، على قول رينان ، من البلدة نفسها الى نبع قاديشا ، الى واديه المقدّس ، الى الحبساء والنسّاك والرهبان ، الى الارز الخالد . وفي كل ذلك تتوافر لدينا المعلومات التقليديّة ، يختلط تاريخها بالاساطير فتسمو به الى درجة عالية من التأثير والجمال . . .

— ألا تعرفون لماذا دُعي هذا النبع « قاديشا » ؟ . . . فاسمعوا اذاً : كان في سالف الزمان نبعٌ صغير ، لا ماء سواه في كل هذه الجهات . وكان النبع لحاكم جبّار يبيع منه الماء للسكان بثمن فاحش . وكان هذا الحاكم ظالماً شديد الوطأة على الاهالي ، يمنع ماءه عمّن يشاء ، اذا خطر له ذلك . فكان الناس يجتنبون اذاه خوفاً من سطوته ، ومنعه ماءه عنهم . فحدث يوماً ان امرأة ارملة فقيرة كانت مارّةً من امام النبع ، ومعها ولدٌ صغير لم يكن لها غيره . فصاح الولد من العطش اذ رأى الماء يتسلسل . ولم يكن مع الارملة ما تدفع ثمن شربة وحيدها . فأبى الظالم ان يسقيه . وتابع الولد الصراخ ، والظالم لا يرحم . . . فما كان من الارملة الا ان عمدت الى منديلها فاوقعته في الماء ثم انتشلته بسرعة ، ومرادها ان تعصره في فم وحيدها الظمآن . الا ان الظالم تناوله منها ، وعصره امامها تشفّياً وانتقاماً . عند ذلك فتحت صدرها الى السماء ، وصاحت من قلب جريح : « جازاك الله على ظلمك . . . » ولم تتم كلامها حتى دفق الماء نهراً عظيماً من تلك الصخور ، وغدا مورداً سائغاً للجميع فازال كربتهم ، وسمّوه « قاديشا » اي المقدّس . . .

— والارز ؟ اتعلمون من غرسه ؟ . . . هو الربّ نفسه كما تشهد المزامير . . .

ولهذا فهو مقدّس لا يدنسه احد الا أصيب بنازلة . ولا يزال اهل بشرّي وسكّان الجوار يكرّمونه في السادس من آب في كل سنة ، وهو عيد تجلي الرب . فيأتون اليه ، كبارًا وصغارًا ، ويقيمون فيه قداساً احتفالياً . وينصرفون بعد القدّاس الى اساليب اللهو والانبساط ، ولكن دون ان يخرجوا عن دائرة الادب احتراماً لهيبة المكان . وكانوا في ما سلف من الايام ، وتلك ايام الحشمة والحياء ، ينقسمون فرقتين فيقيم الرجال وحدهم ، والنساء وحدهنّ . وكان الكثيرون يصعدون ، بعد الغداء ، الى اشجار الارز فيجلسون على الاغصان ، الرجال وحدهم ، والنساء وحدهنّ ايضاً . حتى اذا قدم رجل فجلس على غصن النساء ، او تجرّأت امرأة فاتت الى غصن الرجال ، انقصف ذاك الغصن حالًا وهبط بمن عليه الى الحضيض . وهو غضب الرب كان يظهر سريعاً امام عيون الجميع . . .

ثم انتقلنا الى الجولان في الغابة ، وفيها نحو الاربعمائة جبار تراوح اعمارهم بين الثلاثة آلاف والمائتي سنة . اما شيوخ الجبابرة فاثنتا عشرة شجرة لا غير تحمل في جذوعها الضخمة تاريخ بلادنا منذ عهد الفينيقيين ، وتبقى على كرّ الايام مثال العظمة ورمز الخلود . وهناك اسماء بعض الزوّار من قدماء ومحدثين خلّدتها هذه الجذوع . وهناك ايضاً في مرتفع صغير ارزة تُعرف « بأرزة لامرتين » حُفر عليها اسمه واسم ابنته جوليا ، ولكن نقد التاريخ الحديث اظهر ان الشاعر لم يصل الى الارز بل كلّف احد اصدقائه حفر اسمه . على ان بلدية بشرّي احترمت التقليد ، وكأنها شاءت مكافأة لامرتين على توقه الى رؤية الارز ، فلمّعت على تلك الارزة صفيحة تحيي ذكرى الشاعر الكبير (الرسم ١٠) وكذلك وضعت في داخل الكنيسة الصغيرة صفيحتين رخاميتين لذكرى مرور الجنرال غورو ، والجنرال ڤيغان في تلك الغابة .

اليوم الرابع

القداس في كنيسة الارز – ضهر القضيب – الاخضار الربيع – عيناتا – اليمّونة

قبل الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، قمنا على صوت يعقوب يدعونا ، وكنا قد طلبنا منه ايقاظنا في مثل ذاك الوقت . فاقمنا مسرعين ، وهرولنا الى حضور القدّاس الذي اقامه الاب مارغر في كنيسة الارز ، على مذبح كله

من خشب الارز ، تحيط به شماعد من اغصان الارز . ثم جمعنا امتعتنا على نور الاسيتلين ، وخرجنا من ذاك الحمى المقدّس تاركين فيه شيئاً من افئدتنا ، وفي افئدتنا اشياء من ذكره ، وسرنا في مراقي ضهر القضيب ، مسرعين كي ندرك القمّة قبل طلوع الشمس فنشاهد منظراً خلّاباً . ولم تزل نطوي هضبة بعد هضبة ، ونتسلّق قمة بعد اخرى ، وصوتا يعقوب ومزوّق يشقّان ذاك السكون بالحان الميجانا والتابا ، الى ان كاد الفجر يبيّض القمم ، ونحن على علوّ نحو الثلاثة آلاف متر ، فشعرنا بنسيم لطيف بارد خرق اجسامنا حتى العظام ، على الرغم من حرارة السير ، ففزع كل منّا الى سترته يتقي بها تلك القوارس . وما هو الّا القليل حتى وصلنا الى القمّة ، وهناك في بعض المطاوي لا يزال الثلج يقاوم حرارة الشمس ، وفي الاعالي ، حيطان من الحجر مبنية على شكل دوائر يتستر بها المكارون من لفحات الهواء ، فحللناها . وبعد ان داوينا البرد بالكونياك ، والجوع بطعام الصباح ، اقبلنا نمتّع الطرف ببزوغ الغزالة على تلك السهول المتتابعة شرقي ضهر القضيب ، وتلك الهضبات المتراجعة شيئاً فشيئاً في الابعاد التي كانت تحجبها عنا بعض الركام من الضباب المتثاقل . فترسل الشمس اولى أشعتها الكسلانة فتخترقها بضعف ، وتحوّل نتفها البيضاء الى قطرات لامعة كانت تتخايل لنا ، امام النور البعيد ، بالوان قوس قزح الزاهية .

وبعد ان استرحنا قليلًا اتجهنا نحو الجانب الثاني فبدت لنا مهاوٍ هائلة تتتابع من ضهر القضيب الى سهول عيناتا في انحدار يكاد يكون عمودياً . فاندفعنا فيها لا نلوي على شيء ، ولا ارادة لنا في العجلة او التؤدة ؛ لان قوة الثقل ، وحركة الهبوط المتواصل كانتا تدفعان بنا الى النزول ، ولا عون لنا سوى عصيّنا الضخمة نركزها في الارض ونستند اليها ، اذا ما اردنا الوقوف هنيهة . ولحسن الحظ لم يكن في تلك المنحدرات صخور ، ولا اشجار تعيقنا ، بل كلها حصىً بحجم البيضة كان يتدافع تحت اقدامنا فنندفع في اثره غير عابئين . الى ان قطعنا في ثلاثة ارباع الساعة جبلًا يلزم لصعوده اكثر من ثلاث ساعات . واذا بنا على نبع عيناتا البارد العذب .

وكان ذاك السقوط السريع قد أثّر في احذية البعض منّا ، فانصرفوا

يفتّشون في عيناتا عن اسكاف ، فوقعوا ، بعد العناء ، على رجل في طاحون القرية ، يطحن ، ويكيف ، ويبيع المأكولات ، فوجدوا عنده ما يحتاجون اليه . وفي عيناتا ثمينا مفرزة من الجند الافرنسي ، ترابط لمطاردة اشقياء الدناشة ، وكانت قد علمت مؤخرًا انهم اقتربوا من تلك الجهات .

وبعد سير طويل متعب في سهول تكاد تلتهب حرارة ، بعضها يسقيه نهر عيناتا فيزرع بانواع البطاطا والذرة الصفراء ، وبعضها لا يصل اليه الماء فيبقى اجرد قاحلًا ، اشرفنا على بحيرة اليمونة (الرسم ٣) . وكانت اكثر ينابيعها قد جفّت ، وانحسر الماء عن اطرافها ، متجمعاً في بقعة متوسّطة يبلغ عمقها ، في اوائل ايلول ، نحو الاثني عشر مترًا ؛ على انه لا تزال جوانبها ترشح الماء طول ايام السنة ، وقد سرنا نحو الكيلومتر على ضفتها الغربية والمياه تنبجس من تلك الحصى المتراكمة فتنساب ضعيفة تحت اقدامنا . وكلها صالحة للشرب تنصبّ في احواض صغيرة ، فيجتمع حولها دون ترتيب ولا نظام ، الرجال والنساء ، والجواميس ، والابقار ، والاغنام ، والماعز ، والبط ؛ يؤمّها كل ذاك الخلق للشرب ، ونقل الماء ، والاغتسال ، والتمرغ ، والسباحة ، لا فرق في ذلك بين الانسان والحيوان . . .

زرنا عند وصولنا حضرة المختار الحاج محمد علي شريف ، وكان يراقب فعلةً قائمين ببناء حاجز للمياه ، فاستقبلنا ببشاشة ، وحدّثنا عن نبع اليمونة الشهير ، الذي ينفجر كل سنة في عيد الاربعين شهيدًا فيُسمع له طلق شديد يتدفق على اثره الماء غزيرًا . ثم اخبرنا عن المشروع الجديد الرامي الى نقل مياه البحيرة في نفق تحت الجبل لريّ سهول بعلبك ، وما في تحقيقه من الصعوبات الناجمة عن الخوف من ان جرّ تلك المياه قد يضرّ بمياه نهر ابراهيم ، بعد ان ثبت عند الكثيرين ان نبعه من بركة اليمونة .

ثم تركنا الحاج محمد الى منبسط وارف الظلّ قريب من احد الينابيع ، فجلسنا فيه نعدّ الغداء . وما هي هنيهة حتى امتلأ المكان بالرجال يتأملوننا باعجاب ، وبالنساء يتغامزن باستغراب ، وبالحيوانات من بط ودجاج وغنم وكلاب ، ترقب ما تأكل من فضلات الطعام ، حتى ظننا ان لم يبقَ مخلوق في الضيعة

الّا قدم لاستقبالنا.

وعند العصر جرّب بعضنا الاستحمام في البحيرة فلم يقووا على احتمال ذاك الماء البارد. فخرجوا يرعدون، بينما كانت الشمس تدفع آخر اشعتها على اعالي القمم، فتبسط على البحيرة القائمة وسط هضبات تكتنفها فتحصرها من كل الجهات، ظلًا خفيفاً يرافقه نسيم عليل يداعب سطح الماء فيموّجه بلطف وتؤدة.

ونحو المساء حدث حادث كان في غاية الغرابة. وهو انّ سيارة وصلت حتى وقفت في تلك الساحة، وكانت من اولى السيّارات التي مرّت على الطريق المشتوقة حديثاً من بعلبك الى اليمونة. فتهافت عليها جميع من اجتمع حولنا، اذ كانت لهم سبباً جديداً للاستغراب، فتركونا منصرفين اليها. على ان هذا الاستغراب لم ينحصر باهل اليمونة بل تجاوزهم الينا، اذ علمنا ان في السيارة محافظ بعلبك، وضابط قلم الاستخبارات، وقد اتيا يطلبان من متاولة الضيعة اثني عشر شاباً يسيرون في مقدّمة العسكر فيدلونهم على مخابئ الدناديشة، وقد وردت الاخبار بانهم في جبال اليمونة. تلك ظروف زادت رحلتنا لذّة اذ وفّرت لها من اسباب المغامرات ما لم نكن نحلم به. وكانت النتيجة ان ذهب الاثنا عشر شاباً في الحال، ولم نلبث ان سمعنا طلقات الرصاص متقطعة ... وحوالي الساعة العاشرة في الليل رجع رجال اليمونة فأخبرنا احدهم، واسمه محمد، انهم ساروا في مقدّمة العساكر يفتّشون الجبال، حتى اشرفوا على موضع مجاور اسمه بيت مشيك. وكان الاشقياء الدناديشة قد احتلّوا مغاوره، فانتشبت المعركة بينهم وبين الجنود ... عند ذاك لم يعد من لزوم لرجال اليمونة، وهم عزل، فتركوا الموقعة وعادوا، قبل ان يعرفوا النتيجة.

اما نحن فصممنا النية على متابعة رحلتنا دون انتباه للاخطار. وما ذاك الا لاننا نعرف المبدأ القائل: ليس من امان اكيد في نقطة موبوءة الا بعد نشوب معركة فيها...

اليوم الخامس

اليمونة – شليفا – ايات – بعلبك – بيروت

وعلى هذا قمنا في الليل، فحضرنا القداس في الصيوان، وسرنا على جنوب

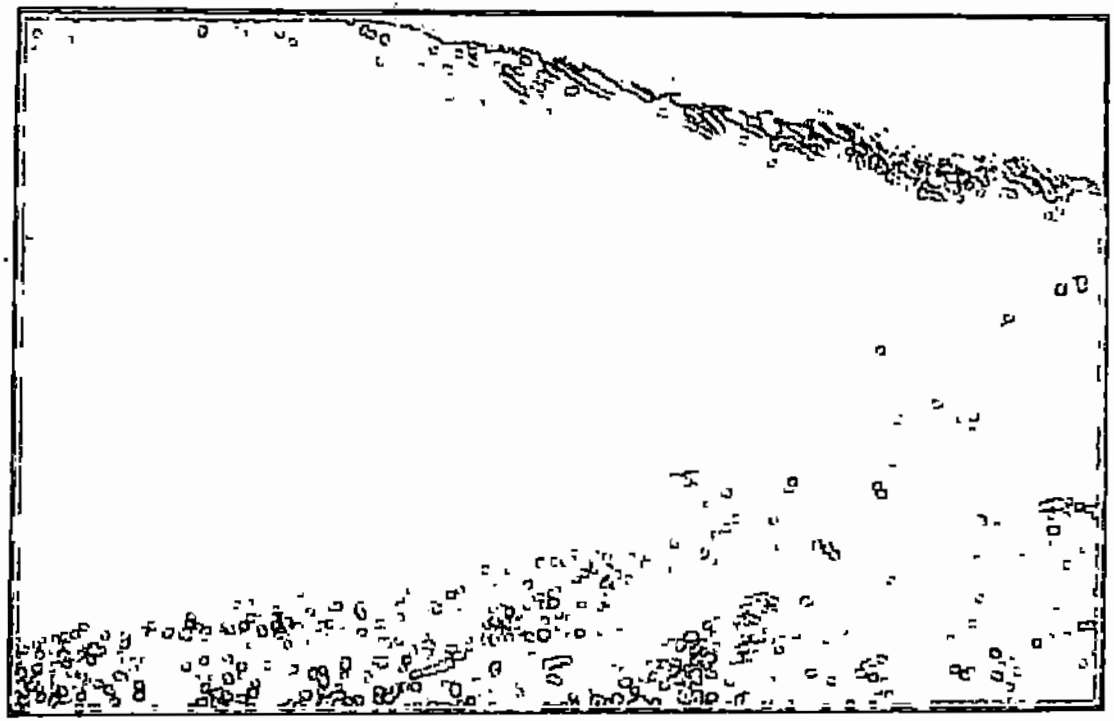

الرسم ٣: بحيرة البرنة

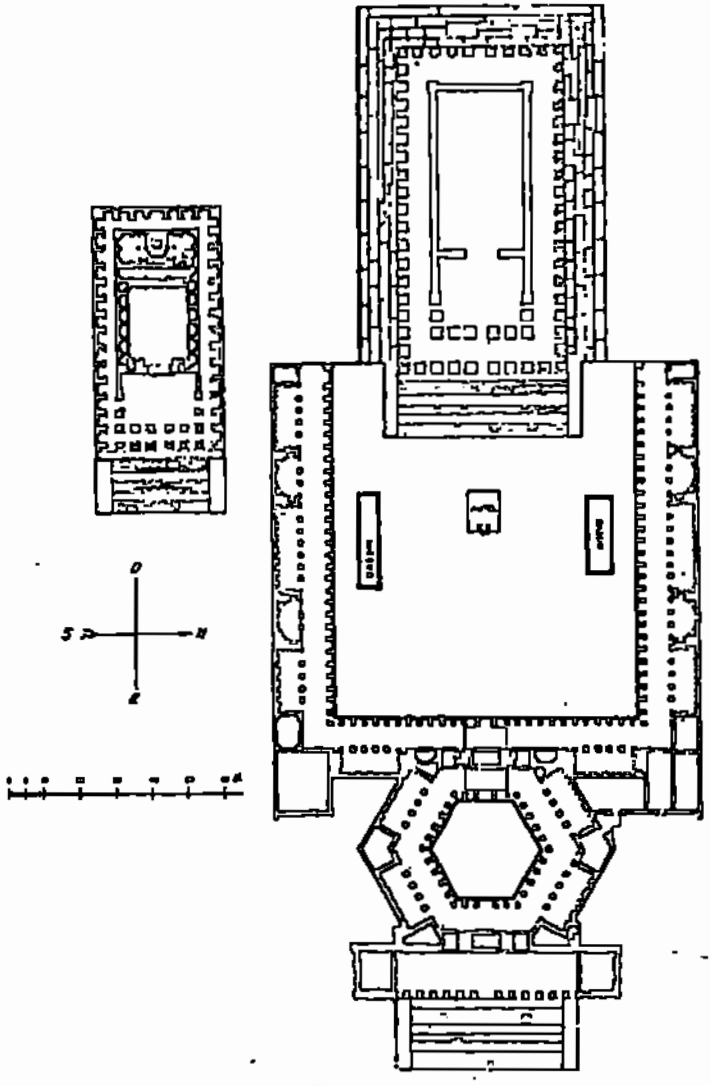

١ : الدرج الخارجي
٢ : الرواق
٣ : البهو المسدّس
٤ : البهو الكبير وفيه اقيمت الكنيسة البيزنطية
٥ : الهيكل الكبير او هيكل جوبيتر
٦ : الهيكل الصغير او هيكل باخوس

الرسم ٧ : رسم لمعالم بعلبك الرومانية (لم ترسم البناء البيزنطي ولا العربي)

الاستيلين نحو الساعة الثالثة ، فأشرفت علينا الشمس في مرتفعات الجبال المطلّة على سهل بعلبك . وكانت في الافق البعيد اعمدة الهيكل الضخمة تغالب الضباب ، فتصل صورتها الينا غامضة ملتبسة.

وكان من المقدّر علينا ان لا نذوق الماء العذب بعد بركة اليمونة ، ونحن لم نتعوّد ذلك ، فأمرّ فينا العطش الى ان وصلنا الى شليفا وهي اول قرية في سهل بعلبك مما يلي جبال اليمونة . ولما لم نرَ فيها ما يُشرب من الماء استعضنا بالعنب . ثم جمعنا ما بقي لنا من العزم الذي اوهنته تلك الرحلة ، فعزّزناه بامل الوصول القريب الى بعلبك ، آخر مرحلة في سفرتنا ، وقنا نجدّ السير في ذاك السهل الفسيح حتى ضجرنا من وحدة المناظر المتتابعة على سياق واحد ، وكدنا نهلك من شدّة الحرّ الثقيل الوطأة . وكان امامنا ستة عشر كيلومترًا الى بعلبك فقطعناها في ثلاث ساعات لم نستروح الا قليلًا في ابيات ، وهي قرية صغيرة أمّلنا ان نجد فيها ما يروي ظمأنا من الماء العذب ، فخاب املنا.

وما وصلنا الى بعلبك ، حتى انطرحنا في مدرسة حضرات الآباء البندكتيين ، على البلاط ، نرطّب جسومنا من ذاك الحرّ الشديد...

وقد وافق وصولنا الى بعلبك وصول شرذمة العسكر التي اشتبكت مع الدنادشة ، ومعها جاويش جريح وجنديان قتيلان ، كانوا ضحايا معركة الامس التي سمعنا رصاصها في اليمونة.

وبعد الغداء قادنا احد الآباء البندكتيين الكرام الى القلعة فصرفنا نحو الساعتين في تفقّد آثارها الخالدة ، ولا اطيل الوصف في ذلك بعد ان تقدّمني الكثيرون ، فلم يتركوا فيها جُملًا ولا قلّا الا عنّوا عهد بنائه ، والغاية من اقامته[1] ، فاكتفي بنشر رسم ابنيتها القديمة ، قبل ان دخلها العرب ، فخربوا الكثير من زخارف داخلها ليزيدوا خارجها قوةً وامتناعاً . (الرسم ٢)

وعند العصر ، ركبنا قطار بيروت التي استقبلتنا كما ودّعتنا بحرّها المذيب ، ورطوبتها الثقيلة...

---

١) ظهر في المشرق (٧ [١٩٠٤] ١٩٧ و ١٥٥) مقال طويل في وصف آثار بعلبك ، فليراجعه من شاء.

ايضاً القرد والانسان — الاولاد المتشردون في روسية — النهضة الدينية في اوربة

بقلم الاب توفل اليسوعي

ايضاً القرد والانسان

عزّ على اصحاب المقتطف مذهب النشوء والتطوّر، وامره ثابت عندهم فلا يشكّون بصحته البتة، وهم يفاخرون بالدفاع عنه ويباهون به، مباهاة العلماء المخترعين عندما يعرضون منتوجات اختراعاتهم للناس، وعينهم تبرق فخراً، ودماغهم يوقر رأسهم تفكيراً. قال المقتطف (تموز، ص ٣٩٦):

«ان الحيوانات والنباتات تتحول وتتطور فينشأ من تحولها وتطورها انواع جديدة من الحيوان والنبات . . . فاذا كان في امكانك ان تعيش زمناً طويلاً اتيح لك ان ترى الاحياء تبدأ حياتها بسيطة التركيب قليلة الانواع فتتغير اشكالها وتتحوّل صفاتها على مر الزمن حتى تصير معقدة التركيب كثيرة الانواع — اي انك تستطيع ان تشاهد الاميبا وهي ابسط الحيوانات وادناها في سلم النشوء تتحول الى احياء اخرى اثبت شكلاً واعقد تركيباً . وان تشاهد الهباريون يصبح فرساً ؛ وحيواناً شبيهاً بالقرد يصير انساناً.»

وقال ايضاً (ص ١٣١) : «من الاقوال التي تتناقلها عامة المتعلمين ان الاميبا هي الحيوان الاصلي الذي تسلسلت منه كل الحيوانات.»

وقال: «ان امامنا مذهبين متناقضين الاول يقول ان بناء الاجسام ثابت لا يتغير وان الأحياء ولدت كما هي ، لم تتغير ولن تتغير ؛ واصحاب المذهب الاخر — مذهب النشوء والتطور — يقولون ان بنية الاحياء تتغير تغيراً وراثياً على مر الاجيال والعصور . وان من نوع واحد تنشأ انواع عديدة مختلفة بفعل التحول الوراثي في الافراد . وقد ايدت المباحث الدقيقة ، التي قام بها العلماء في الحيوانات التي في اسفل سلم النشوء ، هذا المذهب ، اذ قد ثبت

لهم ان هذه الحيوانات تتغير فعلًا وتنشأ منها انواع جديدة مختلف احدهـا عن الآخر . فالحقائق التي اثبتها الباحثون تؤيد مـذهب النشوء والتطوّر وتدحض المذهب المناقض له.»

وانا اقل ما نؤاخذ به صاحب المقال هو وضعه موضع اليقين مـا هو رأي من الآراء ، ومذهب من المذاهب التي تحتمل الجدال والمناقضة . قد طالما سمعناه يطبل ويزمر ، وينادي بالفرس جديد المباريون والانسان سليل القرد ، ولكن ، سيدي ، هل انت على يقين مما تدعيه ؟ أيفوتك أن الاسلوب العلمي الصحيح لا يوسع المجال لاثبات اليقين الا بحسب مـا تكون الحقائق راهنة ثابتة بذاتها . لا يمكنك ان تثبت وجود الحلقـات الرابطة أكيدًا الانسان بالقرد . انا بالك تنطرف في اعتناق مذهب النشوء في اقصى ما بلغ اليه الماديون الناكرون روحانية النفس . اليس بوسعك ان تحذو حذو جيش العلماء القائلين ببعض النشوء والتطوّر من غير ان يزيلوا الفرق الجوهري بين القرد والانسان في نشأتهـا ؟ عزيزة على صاحب المقتطف فكرة نشوء الحيوانات من الاميبا «الحيوان الاصلي الذي تسلسلت منه كل الحيوانات» ، وما برهانه على ذلك الا بعض التغييرات التي حدثت في الاميبا وهي « في اسفل درجات الحياة» مما لا يجدي نفعًا ليوقفنا على تطوّرات الحياة في طبقاتها العليا . فليس اذن برهانه مما يرتاح اليـه الفكر ليبني عليه اعتقـادًا يقينًا

وليعلم قرّاء المقتطف ان ما يردّده على مسامعهم دعاةُ مذهب التطور فيما يقولونه عن التغييرات الطارئة على النبات والحيوان انه لاقل من ان يذكر ويبدو لعالم الوضوح . ان الفروقات الثابتة بين المملكتين النباتية والحيوانية غير مدونة تدوينًا مطلقًا عنـد العلماء . وليس بين يدينا قطعة واحدة من الحيوانات التي عاشت في الزمن السابق للتاريخ تمكننا من التأكيد ، من غير خطر الضلال ، ان جنسًا من الحيوانات تطوّر واجتاز الى جنس آخر بالمعنى الـذي يعنيه المقتطف . ولا نستطيع في حالة العلم الحاضرة ان نبيّن علاقةً ما اصلية ، بين مـا هو لدينا من الانواع المتجانسة . ان « الاورخيوبتاريكس » اعني الحيوان الـذي قال فيه بعضهم ان منه خرج البصفور والزحافة معًا ، اسمى في نظر بعض العلماء ، اخيرًا ، طائرًا محضًا . وليس بين يدينا برهان شاهـد على تطوّر الحيوانات البسيطة الى حيوانات اعلى منهـا . والتطوّر يُسبب في الغالب ، لا ترقي الجنس ، ولكن مسخه . وان يكن هناك بعض التغييرات ، فـلا تكاد تستحق اسم التطوّر بالمعنى الذي ابتدعه اتباع المذهب المتطرفين . قال العلّامة فيتالون : « ان تطوّر الحيوانات ذوات الفقرات مما يقع تحت اختبار التاريخ ، وان كل ما نعرفه عنهـا يؤيد ما قيل سابقًا ان التطور لم يبتدئ من البسيط الاسفـل ليرقى من ثم الى المركب الاعلى . والشاهد على ذلك الحيوانات ذوات الفقرات المكشوف عليها في الطبقات الجيولوجية . فان قابلنا بينها وبين امثالهـا من عصرها الحالي لم نجد بينهـا فرقًا جوهريًا . والتطور الجيولوجي الحقيقي بين حيوان من تلك الحيوانات وبين آخر مما عاش من جنسها في يومنا انما هو تغيير لا يكاد يذكر.»

هذا والباب مفتوح للمناقشات في امر الاجناس والانواع مما يدعو العلماء الحقيقيين الى التحفظ بابداء آرائهم ، لئلا يكذبوا في الغد ما يكونوا قد اثبتوه اليوم . ومذهب النشوء ليس واحداً كما توهم صاحب المقال المذكور آنفاً ، بل هو مذاهب وبعض منها يتفق مع التعليم الكاثوليكي . اما مذهب النشوء المتطرف المؤدي الى انكار الفرق الجوهري بين الروح والمادة وبين الانسان والبهيمة فهو مناقض للعقل وللدين .

الاولاد المتشردون في روسية

لم نتمالك عن ابتسامة عند قراءتنا ما كتبه الهلال اخيراً عن حالة الاولاد السيئة في بلاد السكوب ، وما كتبه منذ اشهر مطرئناً عناية الامة الروسية بالطفل قبل المدرسة . قال (ايار ١٩٢٨ ، ص ٨٥٠)

«جعلوا في روسية العناية بصحة الطفل قبل دخوله المدرسة اساساً للتعليم في جميع انحاء روسية . . . فاخذت حكومة الشيوعيين في انشاء « معاهد الاطفال » وتمكنت بهذه المعاهد من انزال عدد الوفيات . و « معهد الاطفال » مكان يمكن الام ان تترك فيه طفلها في عناية رجال وسيدات يشرفون على غذائه وراحته وقت غيابها حين تكون في المصنع او في اي عمل آخر . وقد بلغت معاهد الاطفال في روسية ٤١٠١ معهد في سنة ١٩٢٦ في المدن وهي آخذة في ازدياد . »

وكأني بالهلال قد عاد وانعم النظر فيما كان قد قاله عن محاسن الشيوعية وفضائل البلشفيك ، فاصلح ما كتبه جزافاً عن قلة تمحيص وتدقيق فقال (نوفمبر الاخير ، ص ١١٠)

«ولعل شر مشاكل روسية طراً ، ما عدا فقد الحريات العامة ، حالة الاولاد المتشردين الذين لا مأوى لهم ولا عائل يعولهم . فان الحرب والمجاعة تركتا روسية تغص بملايين اليتامى او الذين افترقوا عن عائلاتهم فباتوا لا يعرفونها ولا يعرفون شيئاً عنها . وكان عددهم منذ خمس سنوات سبعة ملايين .

نعم ان مشكلة الاولاد اليتامى او المتشردين صعبة في كل مكان ولكنها اصعب ما يكون في روسية حيث عددهم هائل . وقد ظهر للحكومة البلشفية ان البيوت « الاميرية » التي دبرتها لايوائهم لا تفي بالمرام وما يزال الالوف المؤلفة منهم يعيشون بالسؤال وينامون في العراء ويهاجرون من مكان الى مكان تبعاً للهواء كما تصنع الطيور وبعض الحيوانات »

النهضة الدينية في اوربة

وضعت مجلة المنار (تشرين الاول ص ٣١٧) مقالاً على ما كتبه صاحب السمو الامير محمد علي في حركة الاصلاح في الازهر . وكان الكاتب قد صدر مقاله بنظرات قيّمة في النهضة الدينية الحالية في اوربة فقال :

« بدأ الامير مقاله بما رآه في ممالك اوربة « من الجنوب الى الشمال » من الهمم المبذولة والعزم الصادق في اصلاح ما افسدته الحرب العالمية من تجارة وصناعة وعلم وعمل ولاسيما الاستعداد للحرب ... وانتقل من ذلك الى ما هو اهم منه واخفى على جماهير المسلمين في هذه البلاد وغيرها وهو ما رآه في بلاد اوربة من التيار الديني الجديد الذي « يرمي الى ما كان للدين من شوكة وسلطان ، وناهيك بما يبذله رجال الكنيسة وطوائف المبشرين العديدة ومن تبعهم من ارباب الملل والعلم والقلم لاستعادة نفوذ الدين وسيطرته على ولاة الحكم ومعاهد التعليم ، بل على الأسر والناشئة الجديدة.» الخ

نعم ذكر سموه ان هذه الحالة النفسية الجديدة التي رآها في بلاد الغرب هذه المرة حملته الى إنباء اخوانه في الشرق « بما يجري ويدور هنا من فاتحة القرن العشرين ليكونوا على بينة من الامر فيعتبروا ويتقوا الله في دينهم ولا يصغوا لضلالات فرقة ظهرت بينهم تريد ان تضلهم عن سبيل الله باسم العلم العصري والمدنية العلمية.»

شذرات

الصليبيون ومؤرخو السريان

في مكاتب عصرنا مجموعات كثيرة من الآثار والمستندات عن ملاحم الصليبيين ، من لاتينية ويونانية وعربية وارمنية . وها ان حضرة القس اسحق ارملة يضيف اليها مجموعة جديدة من شهادات مؤرخي السريان[1] . وكلهم من

(١) الحروب الصليبية في الآثار السريانية ، للقس اسحق ارملة السرياني – المطبعة السريانية ، بيروت ، ١٩٢٩ – ٢٥٧ صفحة متوسطة.

اهل الثقة والعلم كالبطريرك ميخائيل الكبير ، وابي الفرج ابن العبري ، وغيرهما ممن عاشوا بين الصليبيين ، وعاصروا حروبهم . فتطلعنا شهاداتهم على كثير من الامور التي كنّا نجهلها تماماً ، او نعرفها معرفة سطحية ، منها معلومات عن قتل تيودورس الرهاوي (ص ١٩) ، وان بني منقذ ، امراء شيزر ، كانوا يدفعون الجزية للصليبيين (ص ٢٣) وكذلك مدن حمص وحماه وحلب ودمشق . وفي كثير المواضع تؤيد الآثار السريانية ما كنّا نعرفه من خيانة البيزنطيين للصليبيين ؛ وتبيّن امانة نصارى السريان ، ولاسيما الرهاويين منهم ، لامراء الفرنجة ؛ وتعلمنا ان الصليبيين كانوا يبسطون حمايتهم على مسيحيي سورية المقيمين في بلاد الاسلام وذلك قوله : « واوفد ولاة الفرنج الى دمشق فاحصوا جميع النصارى المستعبدين عند المسلمين واعتقوهم من ربق العبودية وخيّروهم في السكنى ما بين المسلمين او الارتحال الى ايّ بلد احبّوا.» (ص٨٣) . ومؤرخو السريان يذكرون (ص ١٢٩) حرق المسلمين للمخطوطات ، وهو حادث طالما تكرّر لهم على اثر ظفرهم بالصليبيين ، كما حدث لهؤلاء بعد دخولهم طرابلس. وفي الصفحة ١٥٨ نرى الصليبيين يوفدون الى صلاح الدين وفداً يلومونه على انكاره جميل السلطان نور الدين وآله ، ويهدّدونه بالقتال اذا لم يرجع عن حلب ، فيرجع عنها . ثم نطّلع على ان بطل حطّين ، اصابه من الانكسارات في محاربته الفرنجة ، اكثر مما يقرّ به مؤرخو العرب. هذا وفي الصفحة ١٦٤ (وفيها يجب اصلاح « أيلة ساحل النيل » بأيلة ساحل البحر الاحمر) معلومات عن حملة الفرنجة في البحر الاحمر ؛ وفي الصفحة ١٧٠ رواية جديدة عن مقتل ارناط (Renaud de Châtillon) يظهر فيها ان صلاح الدين كان يودّ ابقاءه . فترى من هذه الامثال ، التي كان بالامكان تعديدها ، كم من الفضل لمؤلف حضرة القس اسحق ارملة ، الذي نتمنى له انتشاراً زائداً.

ماذا يخبئ لنا الشتاء ؟

طالما يتردّد هذا السؤال في خريف هذه السنة الداني حتى اننا لم نكد نشعر بعد في اوائل كانون الاول بشيء من البرد . فهل تطول هذه الحالة ؟

وهل يكون شتاؤنا المقبل كالشتاء السابق برداً وصقيعاً ؟ هو ما يتنبأ عليه الروّاد بعد ان عادوا من القطب الشمالي ورأوا الكثير من ركام الثلج الضخمة تزايل اماكنها المعتادة . وقد اظهر الاختبار ان مثل هذا الانتقال ينذر بالبرد.

ولنا دليل ثانٍ على شدة برد هذه السنة نأخذه من عالم النحل. فان المهتمين بتربيتها لاحظوا مؤخراً انها تبني خلاياها حافات مزدوجة ، وهي لا تقوم بهذا العمل الّا عندما تدفعها غريزتها الى الشعور بان الشتاء المقبل عليها سيكون قارساً

يوم التعطيل في تركية الكمالية

من آخر اخبار الاستانة ان الحكومة التركية قرّرت ان تستبدل بيوم الجمعة يوم الاحد ليكون يوم العطلة الاسبوعية في دوائرها وسائر دوائر الاعمال. وذلك لأن اسواق الاوراق المالية والمصارف في اوربة تفتح في ايام الجمعة ، وتقفل في ايام الاحد ؛ فكان يضيع يومان كاملان في الاسبوع على اصحاب الاعمال في تركية . فرأت الحكومة ازالة هذا الضرر بجعل يوم العطلة نهار الاحد لا الجمعة.

تقدم الطيارات المائية في السرعة

قامت الطيارات المائية الفرنساوية هذه السنة بمباراة لاحراز جام شنيدر (*Schneider*) في السُرعة ، فقطعت المجلّية منها مسافة ٥٧٥,٥٧٩ متراً في الساعة . ففاقت سرعتها ، بثمانية اضعاف ، سرعة الطيارات المذكورة في السنة ١٩١٣ ، وهي اول سنة اجريت فيها المباراة لنيل الجام نفسه. وهذا في ما يلي جدول يبيّن تقدّم هذه الطيارات المائية في تقريب الأبعاد :

السنة	السرعة في الساعة
١٩١٣	٧١,٩٠٠ متر
١٩٢٠	١٦٤,٦٠٠ »
١٩٢٣	٢٨٥,٤٠٠ »
١٩٢٥	٣٧٤,٢٠٠ »
١٩٢٧	٤٥٢,٩٠٠ »
١٩٢٩	٥٧٥,٥٣٩ متراً

على عهد الامير

لماذا ؟

رواية لبنانية تاريخية

بقلم فؤاد افرام البستاني

وقد يكون من الابناء ضحايا في سبيل آبائهم
من خيث لا يعلمون

الفصل الثالث عشر

لماذا ؟

طال الحصار الى ابعد مما كان يعتقد الجزّار ، فكاد يقلق لمصير قلعتـه ، وهو يرى الافرنج يضيقون نطـاق جيشهم شيئاً فشيئـاً ، ويسهرون على سدّ المسالك كلها ، فلا يرون رجلاً الّا أسروه ، ولا قافلة الا وضعوا يدهم عليها ؛ والجزّار ينتظر عبثاً ما آمله من الامداد من جهة الشام ، ومن جهة الامير بشير . حتى كان السادس عشر من نيسان فوصلته الاخبار المشؤومة بان الفرنساويين انتصروا انتصارهم الباهر حول جبل الطور ، فبـدّدوا جيش الشام بكامله ، واستولوا على معدّاته وذخائره . فهاج مولى عكا ، وأمر بقتل من اوصل اليه الخبر . ولمـّا لم يكن استلم شيئاً من الامير بشير ، حوّل غضبه وجهة غانم ، فأمر بالتضييق عليه .

ولم يكن بحاجة الى هذا التضييق الشديد ليدفع غانماً الى اليأس . فان ما كان وصل اليه هـذا مع عائلته من ضنك المعيشة كان كافياً لتهدئـة اشدّ الاعداء غضباً ، واقسى الخصوم انتقامـاً . فان تلك الجراية الصغيرة التي كان يُعطاها يومياً من الخبز الاسود ، لم تكن لتنيلـه شبعاً ، فضلاً عن فرحات ، وعن بدور التي كان عليها ايضاً ان ترضع الصغيرين ؛ وان ذاك الكوز من الماء

الأجاج لم يكن لينقع غليلاً. هذا الى اوساخ متراكمة في الميناء تحت الشباك ، وروائح كريهة منبعثة من اطراف القلعة ، ورطوبة ثقيلة ترشح من سقف ذاك الكهف واطرافه ، فتؤذي الاعين ، وترشح الادمغة ، وتضني الاجسام . كل ذلك الى الهواء الفاسد الهابّ من معسكر الفرنساويين ، وقد اخذت اوبئة الطاعون والحميات تفشو في جيوشهم ، كان شديد الوطأة على عائلة غانم عامة ، وعلى صغيريه خاصة ؛ فلم يلبثا ان ظهر عليهما الذبول ، فتكسرت اجفانهما ، وهزلت اعضاؤهما ، واضطربت حركاتهما ، وتقلك عليهما سُعال جافّ مقرون بدور من الحمّى ينضحهما عرقاً قبل ان يرعد فرائصهما ببرده القارس ، فيطرحهما زهرتين قصفتهما عاصفة هوجاء وهما في نضارة الربيع .

وكانت بدور تلقيهما على فراش حقير ، وتركع امامهما حيرى في ما تفعل ، تائهة عما تفكر ، تصلّي ساعة وتبكي ساعات ، وتومئ حيناً بعد حين الى فرحات ، فيناولها كوز الماء وهو العلاج الوحيد الذي حصلوا عليه . بينما كان غانم يتجمع على نفسه في زاوية الغرفة ، فيشخص ببصره تارةً الى صغيريه ، وطوراً الى السماء يتلمسها من خلال شقوق النافذة ، فيراها غبراء من وراء دموعه المتناثرة ، فيضبط انفاسه الجائشة ، ويكبح عواطفه الثائرة ، متأسفاً حيناً على ذهاب الاب توما طيب النفس والجسد ، وفراق مصطفى آغا ، مستسلماً حيناً آخر الى مشيئة الله . حتى اذا سمع السعال يمتلك صدري وحيديه العزيزين ، وهو لا يقوى على معالجته ؛ ورأى الداء يخنق انفاسهما اللطيفة ، وهو لا يتمكن من مقاومته ؛ وشعر بشبح الموت ينسلّ اليهما بقدم ثابتة وعزم اكيد ، وهو لا يقدر على ردّه ولو بتضحية روحه ؛ تدافعت عوامل الحزن في جوانحه ، وضغطت عواطف اليأس على نفسه ، فشرق بدموعه ، وانفجر صدره بالآنات ، فالتفت الى العلاء ، وتأوّه :

— اللهمّ ! لماذا ؟... لماذا ابعدت عنّا الاب توما ؟ لماذا جعلت الجزّار يحظر على مصطفى آغا المجيء الينا ؟ لماذا رميتنا بهذا الكهف دون معين ؟ لا اعتراض على مشيئتك يا ربّ ... ولكن... ايّ ذنب جناه هذان الصغيران فلزم ان يكفّرا عنه ؟ ايّ جرم اقترفه هذان الملكان فوجب ان يقاسيا العذابات

من اجله ؟ لماذا صرفت غضبك اليهما دوني ؟ لماذا ثقلت يدك على جسميهما النحيفين ؟ لماذا ؟... لماذا ؟...

حتى اذا انقضت تلك الازمة سكن سكوناً موقتاً بين عاصفتين لا تلبث الثانية ان تهبّ عليه اقوى من الاولى ، فيردّد : لماذا ؟

اما الامّ فكانت تمثال حزن واسى ، اذابها السهر وسوء الغذاء ، وصبغ الحزن محجريها بصفرة شابها سواد ، وخدّدت الدموع وجنتيها ، وهدّ الاسى قواها ، فهبطت تتلاشى شيئاً فشيئاً ، لا يحيا فيها الّا العينان ، ولا يتنبه الّا موضع الالم.

* * *

لم يقوَ الصغيران على احتمال تلك العذابات طويلًا ، فاخذ التزاع يتملك جسميهما شيئاً فشيئاً ، الى ان كان اليوم العاشر من ذاك المرض المميت ، فخمدت حياة سعدى في صباحه . ولم تلبث ان استدعت اخاها عند المساء فلبّاها ، متخلّصين من اعباء حياة لم تخلق لامثالهما فثقلت عليهما وطأتها ، ولم يقطعا منها بعد الّا مرحلة قصيرة ، ولم يفتحا اعينهما الا على ظلام كثيف. فانتقلا الى مقرّ اشباههما...

من الاوتار الحسّاسة ما يردّ لأخفى ما يمسه من النفحات صدًى بعيدًا ، حتى اذا فاجأته النقرة القويّة انقطع وسكت . وكذلك بعض النفوس البشرية ، ومنها نفس غانم . فان ذاك الشابّ الدقيق الحسّ ، الذي لم يكن يزعج عائلته امرٌ مهما كان بسيطاً ، حتى تتفجّر دموعه ؛ والذي كان ، لدقائق خلت ، يكاد يستسلم لليأس القاتل لدى مشاهدته عذاب وحيديه ؛ هذا الرجل الوافر الشعور لم يتحقّق ان الموت جدّ اطراف عزيزَيه ، حتى جفّت دموعه ، وسكنت أناته ، ووقف ساكتاً كأنه بعيد عن تلك المأساة . ذاك ان النقرة كانت اقوى من ان تتحمّلها اوتار نفسه الدقيقة فتقطعت ، والمصيبة كانت اشدّ من ان يصبر عليها قلبه الرقيق فانخلع ؛ وما لبث ان هبط بكلّه في ذاك الظلام الثقيل ، وليس فيه من دلائل الحياة سوى نظر جامد وهيئة بلهاء تدلّ بمجموعها على سؤال بعيد الجواب : لماذا ؟...

الفصل الرابع عشر

جواب السؤال

ان لم تكن بدور رمت بنفسها من النافذة على البحر ، فذلك لانه كان لا يزال في قلبها المضطرب بقية ايمان عزيز ، ولانه كان الى جانبها رجل بحاجة شديدة الى من يعزيه . وهي ، لولا ذلك ، لما اشرقت عليها شمس الصباح التالي . . .

على ان للنساء ازاء الفواجع الفادحة صبرًا قد يفوق صبر الرجال ؛ لا لكونهنّ اوفر رزانة ، واصحّ بصرًا بمواقع الامور ، بل لما في طبيعتهنّ من البداهة في العواطف والسرعة في التأثر . فكما انهنّ اسرع اندفاعاً في اثارة الحزن ، كذلك تراهنّ اسرع تلبيةً لداعي الصبر والسلوان . فضلًا عن ان عليهنّ من الواجبات البيتية العديدة ما لا يسمح لهنّ طويلًا بالاستسلام لمثيرات الاسى . فكانت بدور ، اذا طلع الفجر ، تقود زوجها الى قبر الصغيرين في حوض قريب من الغرفة ، فيصليان هنيهة ، ثم يرجعان الى البيت فتنصرف هي الى بعض اشغالها ، ولا همّ لها الّا التفكير بالبعد عن تلك الديار المشؤومة ؛ ويجثم هو على ذاك الفراش الحقير يناجي آلامه واحزانه .

امّا فرحات فكان كالصنم وسط هذه المأساة ، توالت عليه الخطوب في ما مضى من السنين ؛ حتى اذا امّل بقليل من الراحة في آخر ايامه ، اصابه القدر بتلك النازلة فذهبت بكل ما كان باقياً في نفسه من تجلّد ورباطة جأش . فغدا يروح ويجيء ذاهلًا ، فيقضي حاجات الاسيفين صامتاً ، لا يفكر الّا بطريقة يخلّص بها غانمًا وبدور من قرب الجزّار ، فيسلّيهما نوعاً عن ذاك الحزن المذيب .

* * *

وبينما هو مارّ في صباح من اوائل ايار ، امام باب السراي ، يلتمس ليديه ما يأكلان ، اذ استوقفه شيخ رثّ الثياب معتمّ بعمامة بيضاء ،

فذعر فرحات خائفاً من مصيبة جديدة . فهدأ الرجل روعه ، وانفرد بـه في زاوية ثم قال :

— ألم تعرفني يا فرحات ؟...

واذ حملق هذا استغراباً ، قال الغريب:

— دلني على مقرّ غانم ، فنتابع الحديث في مأمن.

فقاده فرحات ذاهلاً الى غرفة سيّده . وما وصل حتى القى تلك العمامة الكبيرة وقال :

— انا حنا بيدر ، يا سيدي ، من كاتوليك دير القمر . كنت في خدمة المشايخ النكديّة من زمن طويل . وقد اشتهرت بالحيلة والدهاء حتى اني توصلت ، منذ عشرين سنة ، الى تخليص ابني الشيخ ابي فاعور النكدي من سجن الجزّار في صيدا ، وكان لا يزال فيها : فخلصتهما من تحت ذقنه ، وحضرت بهما الى دير القمر.

فتركت بدور شغلها واقبلت على الغريب تتلقف باقي حديثه ، وقد لمعت عيناها بنور غريب . اما غانم فظلّ مطرق الرأس حائراً.

فتابع الرجل :

— وقد دعاني الامير بشير من مدة ، وقال ان مجيء الفرنساوية قد احدث تضعضعاً في الاحزاب اللبنانيـة فكاد ينفصل حزب بو غانم عن حزب المير جهجاه ، وان لا رأب لهذا الشقاق الّا بوجود غانم عندنا . ثم كلّفني خلاصك وبذل لي مالاً كثيراً فتعهدت بذلك . واتيت مع قافلة من وجهاء الموارنـة ارسلهم البطريرك يوسف التيـان ليلاقوا الفرنساوية ، ويهدوا اليهم شيئاً من المؤن والذخائر . فلمّا افترقوا هم قاصدين معسكر بونابرتي ، سعيت انا نحو عكا ، فلم يلبث حرّاسهـا ان قبضوا عليّ . فقلت لهم اني درزي هربت من جور الامير بشير ، فتركوني حرًّا وسط المدينة . فسرت افتش عن مقرك ، يا سيدي ، لعلّي لا اعدم وسيلة لخلاصك.

فقلب غانم شفتيه وتمتم :

— لا سبيل الى ذلك فالاسوار عالية ، والابواب محروسة !

ثم هزّ رأسه يائساً ، فنظرت اليه بدور ملياً بكل ما في قلبها من شفقة ، وبكل ما في جوارحها من توق الى الخلاص . ثم حوّلت وجهها الى فرحات فتبادلت واياه نظرات ملؤها الامل بالخلاص القريب . امّا الغريب فقال بسكون :

— هذا ما سنبحث فيه . . .

عند ذلك عقد الاربعة مجلساً قرّروا فيه ، بعد اخذ وردّ ، ان غانماً يختبيء في احد المخادع ، بعد ان يترك لبّادته ورداءه قرب الشبّاك ، مع ورقة صغيرة باسم بدور يقول فيها انه فضل الانتحار على تلك الحياة الذليلة والتعيسة بعد موت وحيديه . فتبكي بدور وتعول حتى يعلم الجزّار بالامر . ثم بعد يومين ، تسير لمقابلته في حدادها ، فتتوسّل اليه ان يأذن لها بالخروج من عكا مع رفات صغيريها . فاذا اذن ، يشتري فرحات تابوتاً يضع فيه بدل الرفات ، غانماً نفسه ، ثم يستأجر مكارياً يكون حنّا بيدر المذكور . وهكذا يقطعون نطاق الحصار بسلامة .

وقد تردّد الابوان مدة في قبول هذا الرأي لانه كان يعزّ عليهما ان يشركا ذينك الملكين الطاهرين في غشّ وخداع . ولكن غانماً رأى ان في المسألة خلاصه وخلاص بدور ، وخصوصاً خلاص وطنه من الاشقاق ، فقنع مرغماً ، وجارته امرأته .

* * *

بعد يومين من انتحار غانم المزعوم ، مثلت الحزينة مع خادمها امام الجزّار فعرضت له الامر ، والتمست منه باكيةً ان يسمح لها بان تأخذ رفات وحيديها الى ارض آبائها ، فتقيم ما بقي لها من الايام بالحزن والاسى .

فنظر اليها الجزّار نظرة الاستطلاع ، فاضطربت قليلاً ثم تجلّدت . فقال :

— طيّب ! اذهبي ! ولكن . . . لا أرى من لزوم لنقل الرفات . . .

فاجهشت بالبكاء وارادت معاودة الالتماس . فاشار عليها بالسكوت ، ثم هزّ رأسه وتابع :

— ما لي ولهذه الامور . فاذهبي وخذي ولديك . وخذي خادمك ايضاً فلا نفع لنا منه . . . ولكن بلّغي الامير بشيراً ان سيرجع الفرنساوية خائبين عن

قريب ، فننصرف لمحاسبته . . .

فانحنت بـدور وقبلت طرف عباءته . ثم خرجت مع فرحات الى حيث كان كل شيء حاضراً .

وعند الفلس سافر الثلاثة بعد ان حمّلوا التابوت على البغل ، ووراءه بدور تبكي . وعن الجانبين خيّالان كان ارسلهما الجزّار ليرافقا الراحلين الى نقطة الحصار فيفتحا لهم الابواب .

* * *

لما وصل غانم الى دير القمر ، فتخلص من ضغط الجزّار ، ودخل قصره المهجور ، واجتمع باميره العزيز ، وادرك حالة الجبـل وكم كان من الضروري مجيئه ليوحّد بين تلك النزعات المتباينة ، ولا يقدر على الجمع بينهـا الّا هو ؛ ادرك جواب سؤاله . . . وفهم « لماذا » شاءت العناية الالهيـة الاستئثار بذينك الملكين الطاهرين ، فخرّ ساجداً لحكمة الله . . .

ثم اهتمّ منـذ اليوم الثاني ، فاقـام في وسط بستانه اثراً تذكارياً فخماً لوحيديـه وضع فيه تابوت الخـلاص ، ونقش على رخامـه الناصع اسمي فرحات وسعدى ، وتحتهما هذه الآية :

« وقد يكون من الوبال ضحايا في سبيل آمالهم من حيث لا يعلمون ! »

دير القمر ، نيسان ١٩٢٨ — بيروت ، تشرين الثاني ١٩٢٩

مطبوعات شرقية جديدة

Dr Josephi Niglutsch : Brevis Commentarius in S. Pauli Apostoli Epistolam ad Galatas usui studiosorum S. Theologiae accomodatus. *Ed. 3a Tridenti e.e schola typ. pr. episc. Filiorum Mariae Imm.* 1929. *VIII* - 78 *p.*

شرح رسالة القديس بولس الى اهل غلطية

لم يرَ المؤلف في كتابه هذا الّا ظاهر الكلام ، فلم يتعمق في الشرح لانه لم يرد سوى المبنى ، ومن الفضول ان نطالبه بغير ذلك. فكتابه من نوع المحاضرات المدرسية طبعه لإفادة طلّاب اللاهوت ، فنال غايته. على ان هؤلاء الطلاب انفسهم قد يشعرون بضعف لغة الكتاب ، وبكثرة ما فيه من الاغلاط المطبعية التي كثيرًا ما تتراكم في بعض الصفحات ، وتظهر كأنها من اغلاط الاملاء.

ج. س. ا.

Dr Joseph Freundorfer : Die Apokalypse des Apostels Johannes und die Hellenistische Kosmologie und Astrologie... *Freiburg im Br. Herder et Cie*, 1929 [*XXIII. Band*, 1. *Heft der Biblische Studien*] *XV* - 148 *p.*

رؤيا يوحنا والعالم اليوناني

للكاتب بول (Boll) نظريّات غريبة في رؤى سفر القديس يوحنا فهو يعتبرها توسيعات انشائية لبعض آثار فنّ التنجيم اليوناني . وهي مخرقات لا تستحق الاهتمام . على ان الدكتور جوزف فروندرفر ابى الّا ان يرفع من قدره فردّ عليه بهذا الردّ المحكم باحثًا في ما يمرّ الموضوع من آيات وفصول رؤيا يوحنا كالفصلين الثامن والخامس عشر وفيهما رؤيا الجامات والابواق ، والآيات ١ — ١٢ من الفصل التاسع وفيها ذكر الجراد ، والآيات ١ — ٨ من الفصل الخامس المختصة برؤيا الافراس ، واخيرًا الآيات ١ — ١٧ من الفصل الثاني عشر وفيها ذكر المرأة والتنين ، مظهرًا في كل ذلك مثالًا رائعًا للبحث العلمي

الدقيق المترفع عن الاندفاع ، فنقض نهائيًا آراء بول ، وافى بخدمة جليلة للعلم عامةً ، وللابحاث الكاثوليكية خاصةً ، مزيّفاً خرافات بعض الادعيـاء التي كثيرًا ما يموّهونها بالطلاء العلمي ويعرضونها كآثار علمية لا غبـار عليها . اما الطبع فحسن مُتقن الّا بعض مقاطع إفرنسية او انكليزية ظهرت فيهـا بعض اغلاط مطبعية.

ج. س. ا.

Francesco Gabrieli : Al-Ma'mûn e gli 'Alidi, *Leipzig*, 1929, *in*-8°, 62*pp*.

المأمون والعلويّون

عُرف المؤلف دارساً لخلافة المأمون ، وهـا هو اليوم يبحث في مسألة لم تدرك بعد حلها النهائي وهي : كيف ان هـذا الخليفة امر بالبيعة للعلويّ ، واتخذ اللون الاخضر شعارًا له بدلا من الاسود وهو لون العبّاسيين الخاصّ . هذا ، وان لم يمكن المؤلف ان يقول آخر كلمة في الموضوع ، فله الفضل بان جمع وثائقه ومستنداته ، وبحث فيها بمقدرة علمية وفهم للتاريخ اوصلاه الى ردّ كل ما ذكر حتى الآن من الشروح لهذه المسألة.

ه. ل.

Dr Theodor Gottlob : Der abendlaendische Chorepiskopat. *Kurt Schroeder Verlag, Bonn* [*Band* 1 *des Kanonistische Studien und Texte, herausgegeben von Dr Albert M. Koeniger.*] ,*XVI* - 150 *p.*

رتبة الخوري اسقفي في بلاد الغرب

هو تاريخ تام لرتبة الخوري الاسقفي في بلاد الغرب من اول ظهورها الى اضمحلالها ، درس فيه المؤلف خصائص الخوري الاسقفي في بلاد الرسالات ، ثم دوره في ادارة الابرشيات ، وكيلًا عن الاسقف في حياته ، وبعد وفاته . وانتهى بذكر الحملة على هذه الرتبة التي توصّلت الى الغائها في نحو القرن الثالث عشر . والدرس علمي دقيق محيط بجميع الوثائق والمستندات ، ويجدر بنا ان نعتبره حكماً نهائيـاً في الموضوع ، فضلًا عمـا يبسط من الوضوح على بعض الموضوعات المجاورة ، كاتساع الصلاحية الاسقفية ، والقيام باسرار الكنيسة ،

وادارة الاديار . وعلى الجملة فان هذا الكتاب من مفاخر العلم الالماني ، وانه على كل معلم او عالم يهتم بدرس المؤسسات الكنسية في القرون الوسطى ان يحتفظ في مكتبته بهذا الاثر النفيس الذي يزيده حسن الطبع رونقاً وجمالاً .

س.ج. ا.

Charles Benoist : Les maladies de la démocratie. L'art de capter le suffrage et le pouvoir. *in*-16, 276 *pp. Prix suivant papier*, 12, 25 *ou* 60 *fs. Paris, Editions Prométhée.*

ادواء الديموقراطية . فن اختلاس التصويت والسلطة

عنوان الكتاب يكفي للدلالة على اقسامه الثلاثة ومضامينها ، وعلى اختبار المؤلف ، وتطوّر آرائه السياسية الذي يظهر جلياً لمن قرأوا كتابه السابق عن « شرائع السياسة الفرنساوية » . اما ما يلزم التنويه به في ما خصّ الكتابين فهو ان احكام المؤلف مبنية على الاختبار المباشر فانه داخل الرجال وعرف المؤسسات الديموقراطية ، وقابل بينها وبين المؤسسات الاجنبية . وعبّر عن كل ذلك باسلوب رشيق متسار في الكتابين اللذين يكملان احدهما الآخر .

ج.ل.

G. Sergi : Il posto dell'uomo nella natura. [*Piccola bibl. di scienz. moderne* : N° 359] *XVI*-239 *pp. in*-16°. *Torino, Bocca*, 1929

مركز الانسان في الطبيعة

مؤلف الكتاب احد مشاهير اساتذة ايطالية في ما خصّ اصل الانسان ، وغايته في هذا المجلد الجديد ، الذي يأتي بعد سلسلة من الابحاث الاعدادية ، ان يضع مسألة اصل الانسان في منطقة جديدة الا وهي التطوّر الحيوي ، ويريد به تطوّر وترقي الكائن الحيّ على الجملة . وهو يعتبر ان عدم انتباه العلماء الى هذا الامر هو ما منعهم من الاتفاق حتى اليوم . على ان امله ضعيف في نشر نظريّته حتى انه يخشى ان يموت قبل ان يتوصل الى اقناع زملائه بصحة هذه النظريّة . اما قوامها وتفرّعاتها في الكتاب فمن المستحيل اختصارها ، لان ليس للغة العربية من المفردات الوضعية لهذا العلم ما يمكننا من شرح ذلك ،

وليس لقرائنا بالاجمال من المعلومات في الموضوع ما يمكنهم من الاهتمام به . فلنكتفِ بالقول ان الاستاذ سرجي ، وان كان يضع الانسان مع السعادين في طبقة من يسميهم الابتدائيين (Primates) فهو يميزه صريحاً عن هؤلاء . وهو تقدم في ذاك العلم نرجو ان يكون له تأثير في جماهير التطوريين الذين ، حتى المعتدلين منهم ، يتأخرون كثيراً في طريق العلم بسبب نظرياتهم نفسها . س.ر

René Dussaud : Glozel à l'Institut [«*La controverse de Glozel*», N° 2]. *Paris, P. Catin*, 1928

غلوزل في المجمع العلمي

لم نكن منتظرين ان يصلنا من حضرة الناشر كراسة ذهبت جدتها في موضوع يظل مضحكاً ، لو لم يكن غير لائق ببعض العلماء والمدققين الفرنساويين . ومَن من المتأدبين حتى في بلادنا لم يسمع باسم غلوزل ؟ اما في المجمع العلمي الفرنساوي ، اي في محفل الرقم والآثار الادبية ، فقد حُرّم البحث في هذا الموضوع . فكان ان لجأ المسيو ديسو ، وهو عضو في ذاك المحفل ، الى نشر كراس على حدة ليبيّن لسلومون رياناخ (Reinach) واصحابه ان ما يدعونه المجدية من العهد الظرّاني ان هو الّا مزوّرات لا قيمة لها . على انه لم يتوصل الى اقناعهم ، وسوف تظلّ هذه المشاحنة مدةً طويلة س.ر

Navarre (Octave) : Les représentations dramatiques en Grèce. [*Collect. « Le Monde hellénique »*], *in*-16, 54 *pp.*, 12 *pl. phototyp. Paris, « Les Belles-Lettres »*, 1929.

التمثيل في بلاد اليونان

ان هذا الدرس الذي قام به احد علماء الآثار في جامعة طولوز لجدير بان يكون في مكتبة كل اديب ، وخصوصاً في مكتبة اساتذة التعليم المدرسي الثانوي . وفيه يصف المؤلف اولاً الاوضاع المادية (كهندسة البناء والترتيب) والفنية التي كانت لازمة لتمثيل الروايات اليونانية في القرنين الخامس والرابع قبل المسيح . ثم يجتهد في تطبيق اوصافه على رواية «الملك اوديب» لسوفوكل ، فيمثلها على المسرح . ويرون الكتاب بلوحات غاية في الاتقان تقرّ بمنظرها

العيون . وعلى الجملة فان المؤلف دليل امين لانه من المتخصصين في موضوعه ، وقد برهن عن ذلك عندما نشر سنة ١٩٢٥ ، في مكتبة پايو (Payot) « المسرح اليوناني » كتاب جليل مستوفي شروط الدقة العلمية .

Pierre Lasserre : Trente années de vie littéraire, pages choisies. *in-12° de XX - 300 pp. Prix suivant papier, 15, 30 ou 60 fs. Editions Prométhée, Paris.*

ثلاثون سنة في الحياة الادبية

لم يكتب لاسير شيئاً في حياته لجمهرة القراء . على ان هذه الصفحات المختارة من آثاره قد تسهّل لحلقة واسعة من الناس الاطلاع على شخصية المؤلف الطريفة التي دفعت المجمع الادبي الفرنساوي سنة ١٩٢٢ ، الى منحه جائزته الادبية لجميع مؤلفاته . على اننا نأسف مع الناقد بلسور (A. Bellessort) ان لا نرى في هذه المجموعة شيئاً من كتاب المؤلف الشهير « عقيدة الجامعة الرسمية » وفيه يظهر جدلياً قوي الحجة شديد اللهجة . ولكن قد يدفع هذا الاغفال المعجبين بالمؤلف الى طلب كتابه كله . هذا وان مقدّمة هذه المجموعة وحدها غذاء ادبي غاية في اللذة والفائدة لانه يطلعنا بكل دقة على نواحي تلك الشخصية المبتكرة .

A. de Paniagua : La civilisation néolithique. *2e éd, XLII - 215 pp. in-12°, nombr. grav., Paris, P. Catin, 1925.*

المدنية الظرّانية

حقاً لقد تأخرنا بوصف هذا الكتاب الذي ظهر منذ اربع سنوات . على اننا سنختصر مكتفين بالقول اننا لا نقرّ بنظرية او بنظريات مؤلفه . وما ذلك الّا لانه من المستحيل علينا ان نتبعه في الادعاء ان جميع لغات العالم متعلّقة ، قليلاً او كثيراً ، باللغة الهندية . اما ما خصّ هجرة الشعوب فلا نظنّ ان كثيراً من العلماء يُقرّون مبادئ المؤلف ونتائجه . على ان الرسوم موضحة نافعة

س . ر .

Fridtjof Nansen : L'Arménie et le proche Orient. *traduit du texte norvégien par* **Arne Omtvedt.** *in*-8°, 364 *pp.*, 1928. *Prix :* 30 *fs. Paris, Geuthner.*

ارمينية والشرق الادنى

سافر المؤلف الى ارمينية على رأس بعثة خاصة قصدها درس البلاد لترى هل يمكن ايواء ٥٠,٠٠٠ من لاجئي الارمن . فشاهد قفراً قد يمكن جعله ارضاً صالحة بتحقيق مشروع للري يكلف مليون ليرة انكليزية ، فطلب تحقيق ذلك من جمعية الامم ونشر في هذا الكتاب تفاصيل رحلته (في ٥ فصول من ١١ فصلاً) واردفها بتاريخ لبلاد الارمن ، وتاريخ لبلاد الكرج.

J. Filhol et Ch. Bihoreau : Le Pétrole, son industrie, son commerce, son rôle dans la politique des peuples. *in*-8°, *illustré de* 39 *pl. hors texte, de gravures et de cartes. Prix :* 30 *fs. Paris, Les Editions pittoresques, rue du Faubourg S^t Denis*, 101.

البترول : صناعته ، وتجارته ، ودوره في سياسة الشعوب

لا ريب اليوم في ان البترول قوّة هائلة في خدمة من يملكه . على ان هناك كثيراً من المسائل والصعوبات تكتنف هذا الأمر ، فعرضها المؤلفان بدقة ووضوح ولا غرابة ، وهما من اختصاصيي المعهد الوطني الفرنساوي لدرس الوقود السائل . ولم يغتهما درس مسألة نقل البترول التي تهمّ بلادنا اكثر من غيرها ، فخصصا لها ولمسألة مدّ القساطل بحثاً دقيقاً (ص ١٢٥) . وفي الكتاب خرائط حسنة لمناطق البترول.

Rouët de Journel S. J. : Enchiridion Patristicum. *Edit 6^a et 7^a*, 1929. *Freiburg i. Br. Herder et C^ie. Prix, broché :* 8 *M*, 50, *relié :* 10 *M.*

مجموعة من تآليف آباء الكنيسة

لا نرى لزوماً لتعريف هذا الكتاب الشهير الذي تتوالى طبعاته ، وتعتبره حقّ الاعتبار جميع الاوساط العلمية والكنسية . وقد اردفه المؤلف في طبعاته الجديدة بجدول للاصلاحات والزيادات المهمّة.

فلسفة اللغة العربية وتطورها

تأليف جبر ضومط

مطبعة المقتطف والمقطم ، بمصر ، ١٩٣٩

عند اللاتين مثل سائر «اني اهاب رجلًا ذا كتاب واحد» وهم يعنون بذلك ان من سعى جهده متوغلًا في بحث ما ، وصرف همته عن غيره ، نبغ فيه وفاز بقصبة السبق . وان الاستاذ ضومط نال هيبة مما كتبه عن تضلع واقتدار في سبيل اللغة . وسوف يحفظ له تاريخ الآداب العربية ذكر « الخواطر » على انواعها . امّا هذه المجموعة التي نُشرت مقالاتها سابقاً في المقتطف والهلال ، فهي على تنوّع مواضيعها مفيدة في المسائل اللغوية . ومن اخص ما راقنا فيها الفصل « في ترتيب الفعل ومعلقاته » والملاحظات في الموادّ الكلية في النحو واللغة . ولعلّ شغف الاستاذ باستقصاء آثار اللغة يؤدي به الى التعمق في مباحث عويصة ؛ ورب غواص في البحر لم يجد من اللؤلؤ الوضّاح ، في الاعماق ، ما وجده غيره في مواطن اللآلي . من امثال ذلك المقالات في النسبة والفرق بين اميركي واميركاني واسكندري واسكندراني ... والمقال في اصل لفظة « قرطاجنة » — اليس من البديهي الاقرب منالًا الى الفهم والصواب ان تلك اللفظة انما هي الكلمة اللاتينية في الحالة الظرفية (Carthagine) سمعها العرب فرنّت في اذنهم فحفظوها وتصدوا لها كما سمعوها وقالوا قرطاجنة !

وفي « فلسفة اللغة » النظرات الاجتماعية والمقابلات بيننا وبين الافرنج ، وفي الحديث فكاهة . سُئل الاستاذ هل يبلغ الرجل الشرقي المستوى الذي بلغ اليه نوابغ الغرب . فقال (ص ١٨٤) :

« لنفرض ان شاعرنا العربي المصري او السوري عاش في وسط راق كالوسط الانكليزي وغيبنا عنه فكر السائد والمسود والغالب والمغلوب ايجوز لنا ان نتصوّر ان تكون البيدعية التي فيه من حيث الشدة والاتساع كالبيدعية التي في الانكليزي من هذه الحيثية ؟ كلا لا يجوز ثم كلا وكلا فان خمساً واربعين مليوناً بل مئة وخمسين مليوناً (انكلترة واميركة) لا يكون انبغ نابغ فيهم في الشعر والادب او في الاقتصاد والسياسة او في الالهيات والفلسفة مساوياً لانبغ نابغ في اثني عشر مليوناً او قل خمسة عشر مليوناً (اهل مصر والشام) . نعم يتشاجان في ان كلا منهما انبغ نابغ في امته ولكنهما لا ينبغي ان يتساويا في شدة النبوغ واتساعه ولنضرب مثلًا على ذلك

ان مئة تبغ فيها خمسة واربعون مليون شتلة لا تكون الشتلة او الشتلتان المنفاة منها في علوها وثمنها وعدد اوراقها وسائر الصفات المؤذنة بميزة فرد من آخر وتفوقه عليه كالشتلة او الشتلتين اللتين تختفيان من مئة ليس فيها الّا اثني عشر مليون شتلة وهكذا قل في مئة (او دندالة) من التوت او التين او الزيتون او التفاح او او الخ بل المئة التي هي اكثر افرادًا يظهر فيها النبوغ الاعظم في شدته واتساعه.

والارجح ان يكون المال في القوميات الانسانية كالمال في المشاتل اذا تساوت القوميات بحسب الظاهر في سائر المحيطات الحسية والمعنوية ما عدا كثرة العدد فان القومية التي هي اكثر عددًا يكون عدد الافراد النوابغ فيها اكثر وفي الوقت نفسه يكون التفوّق في شدة النبوغ او اليدعية حيث يكون التفوّق العددي.»

ولكن عفوًا يا سيدي الاستاذ ! قد يصح حكمك فينا لو كان البشر كالنبات والنبوغ ثمرة العدد والكثرة . ولكن هؤلاء الصينيون وهؤلاء العبيد وهم امم يعدون بالملايين فلو صح كلامك لكان نابغة البشرية منهم . اما الامر الواقع فعلى خلاف ذلك !

فاذن ليس جوهر النبوغ مقيدًا بالكم والعدد ، وان تكن العناصر المادية وظروف الزمان والمكان مؤثرةً فيه بعض التأثير ؛ بل هو في اصله روحاني مجرد عن الهيولى ؛ وربما ظهر في بلاد الشرق على قلة عدد سكانها وفاق بها سواه في غيرها من البلاد ... ان شاء الله ف.ت.

مواعظ يوحنا بن المعدني وقصائده

مطبعة دير القديس مرقس ، القدس ، ص ٥٠ متوسطة

هي ستون قطعة شعرية سريانية قصيرة من قلم يوحنا بن المعدني ، بطريرك انطاكية على اليعاقبة(١٢٥٢ — ١٢٦٣) ، اكثرها في موضوعات اخلاقية ، ومنها واحدة قيل انها كتبت بمناسبة احتلال الرها (١٢٣٥) على انها لا تلمح الى هذا الاحتلال. اما قيمة الكتاب فناتجة من شخصية مؤلفه الذي كان احد رجالات الكنيسة اليعقوبية في عصره ، وما عدا ذلك فلا نرى شيئاً مبتكرًا في المواضيع ، ولا في الاسلوب الانشائي. ويذكر الناشر في المقدّمة ثلاث مخطوطات يرقى اثنتان منها الى القرن السابع عشر ، ولكنه لم يذكر ايها تبع في نشر الكتاب ، ومن ايها اتخذ رواياته المختلفة. الاب يوئيل موتّرد

كتاب الالبان

تأليف عمر الترمانيني

المطبعة الحديثة ، دمشق ، ١٩٣٩ – نحو ٢٧٠ صفحة متوسطة

دونك ايها القارئ الكريم هذا الكتاب النافع لأصحاب الابقار والماعز والاغنام وسائر المواشي ، فهو يبحث في البانها جميعاً دارساً الشروط المادية لحفظ الحليب ، ووسائط التبريد ، والبسترة ، والتعقيم ، ونزع القشدة ، وعمل السمن ، والاجبان المختلفة ، واللبن ، الى غير ذلك من منافع الحليب المتعددة في بلادنا الشرقية . والكتاب مطبوع بحرف جلي مع رسوم وتصاوير تزيد النص وضوحاً . فنحث اصحاب المزارع على اقتنائه فيجدون فيه معلومات وافرة من شأنها تحسين البان مواشيهم . وان كان ما يتطلبه انشاء الآلات العصرية من النفقات ينوء بكاهل المزارع الفقير ، فانه يرى في الكتاب على كل حال ، مبادئ نافعة وسهلة التطبيق في نظافة المحصولات اللبنية ، وحفظها ، واتقان مظهرها التجاري . فنشكر للمؤلف هذه العناية . ا. ط.

تاريخ حوادث الزمان وانبائه ، ووفيات الاعيان من ابنائه

جزء موجود من كتاب مفقود في خزانة باريس ، بقلم حبيب الزيات

نقلاً عن مجلة الآثار – مطبعة المحامي ، زحله ، ١٩٣٨ – ٤٣ صفحة متوسطة

نلفت انظار قرائنا الكرام لهذا الدرس الدقيق ، فيظهر لهم كم من الابحاث الطويلة ، والاستنتاجات الدقيقة ، كلف المؤلف الوصولَ الى عنوان كتاب فُقدت اجزاؤه كلها مع اسم كاتبه ، الّا جزءاً واحداً حُفظ في خزانة باريس . فيقدرون هذه الجهود التي اوصلت المؤلف الى ما لم يصل اليه غيره ، ويطّلعون ايضاً على معلومات لم تُنشر بعد عن الحياة الاجتماعية في مصر وسورية ، وخصوصاً في دمشق ، في آخر القرن السابع للهجرة . كلّ هذا معروض بتلك الدقة في المآخذ التي تعوّدها قرّاء « المشرق » في منشورات الكاتب الاديب.

ه. ل

سفينة البلغاء

تأليف لفيف من الاساتذة

المطبعة الرحمانية ، مصر – ١٣٠ ص صغيرة

هي الطبعة الثانية لكتاب تعليمي في اصول البلاغة من منشورات اخوة المدارس المسيحية. توسعوا في بعض ابوابه ، واضافوا الى بعضها حواشي مفيدة ، مع ترجمة بعض الاصطلاحات البيانية الى ما يقابلها في اللغة الفرنساوية . والكتاب يُقسم الى ثلاثة اقسام : علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع. وما كان اغناهم عن التوسع في هذا القسم الاخير واجهاد التلميذ في حفظ مصطلحاته ، واهميته تتلاشى شيئاً فشيئاً في نظر المفكرين من ادباء عصرنا ، فضلاً عن ان اكثره خارج عن مقرّرات المدارس الثانوية المصرية ، وقد وضع الكتاب لفائدة طلبتها. ف. ا. ب.

كتاب الوقاية من الامراض المعدية

بقلم الدكتور عبد الغني شهبندر

المطبعة الوطنية – بيروت ١٩٢٨–١٩٢٩

اغراض هذا الكتاب متنوعة : طبي محض بعنوانه لكنه يحوي اقوالاً وحكماً واخباراً وملاحظات ادبية تاريخية اجتماعية شتى (راجع المقدمات) . ان فضل العرب على المدنية بالطب كفضلهم عليها بسائر العلوم التي تناولوها من اليونان والفرس على ايدي المعربين السريان ، واستثمروها في سبيل العمران . لكني لا اخالني المجسهم حقهم في القول ان اليون الشاسع الذي يفرق بيننا وبين العصر العباسي يفرق ايضاً بين حالتنا من الطب اليوم وبين ما كان عليه العرب في القرون الوسطى . فان كنا بحاجة الى الوقاية من الامراض المعدية فقلما يفيدنا ان نعرف اقوال الاطباء الاقدمين في كل نوع من انواعها ، ولا يهمنا في سبيل المعالجة والوقاية الّا آخر ما انتهى اليه علم الطب من المقررات . اما نصائح المؤلف (ص ٨٢) فهي مناقضة لحقوق الخليقة ، وموسومة بلعنة الخالق.

هذا واننا نأخذ على الدكتور شهبندر تشاؤمه وتشنيعه سمعة بلاده «المتأخرة

في حلبة المدنية » ، وطعنه باعيان وطنه واحتقاره اياهم طرًّا اذ قال في اهداء كتابه انه « لم يجد بين ارباب الوجاهة والثراء من رجال هذه الامة ، شخصيةً تسمو بها اعمالها الانسانية عن المستوى العادي ولم يجد بين ابناء هذه الطبقة رجلًا يحمل بين جنبيه قلباً يذخر بالعواطف الشريفة » ليهدي اليه كتابه ! ويا للبعد الشاسع بين قوله وقول الشاعر :

بلادي وان جارت عليَّ عزيزةٌ وأهلي وان ضنوا عليَّ كرام ؟

ف . ت

المنضّدة العربية (لينوتيب)

كاتلوك عام

شركة مرغنتالر ، نيويرك ، ١٩٢٩ — ٢٢ صفحة كبيرة على ورق مصقول

هو فهرس عام يحتوي امثلة كثيرة من حروف المنضدة العربية ونقوشها . وقد تقدّم ذلك نبذة تاريخية عن اصل المنضّدة وما كان من اقتراح السيد سلوم المكرزل على شركة مرغنتالر تطبيق مبادئ اللينوتيب على اللغة العربية وقبول الشركة ، واستمرارها على تحسين تلك الآلة ، حتى اصبحت اليوم صالحة للقيام بجميع انواع الصفّ العربي من حروف ونقوش وزخارف ، فاعتمدتها الجرائد العربية في اميركة لسهولة العمل عليها . ثم اورد اصحاب الكاتلوك شرحاً في طريقة الشغل على المنضدة مع تصوير بعض آلاتها زيادةً في الوضوح . فنثني على تلك الهمة ، ونرغب لهذا التجديد مزيد الانتشار .

تقويم البشير ١٩٣٠

تأليف الاب لويس معلوف اليسوعي

المطبعة الكاثوليكية ببيروت

هذه حلقة اضافتها جريدة البشير الى طوق تقاويمها الذهبي ، على يد حضرة مديرها الاب لويس معلوف . ان فضله في هذا الكتاب هو انتخاب اهم والذ ما لا بد منه لمثل هذا التأليف . وغرض التقويم الاول هو افادة القرّاء عن حياة البلاد من سائر وجوهها الدينية والتاريخية والادبية والاقتصادية على نسق رابط بين المواد الحديثة والقديمة فيتحاشى الاعادة المقيمة ويضم في سلسلة التقاويم ما

يزيد قيمتها على مدى الاحقاب ويجعلها كالموسوعة الصغيرة . وهذا الفضل قد اقر به لحضرة الاب لويس معلوف تهافت الناس على اقتناء تقاويمه وثمن النسخة منها ٢٥ غ. س. ف. ت.

هدايا

زار المكتبة الشرقية في خلال هذا العام صاحب المؤلفات العديدة السيد جرجس فيلوثاؤس عوض ، فتفضل من ثم واهدى الينا سلسلة من الكتب التي الفها واليك لائحتها ، وهي تبحث في الامور القبطية الارثوذكسية :

آثار المتنيح الانبا مانس – اساس التقاويم . بحث في يوم شم النسيم والفصح – الاقباط . تعريب خطبة ماسيرو – الله واحد . قانون الايمان – املاك القبط في القدس الشريف – تاريخ الانبا مانس فيلوثاوس – الجدول الدهري لاستخراج الاعياد المتنقلة – حالة الامة القبطية اليوم – حيرة بعد موت – بوارق الاصلاح – المجلس الملي للاقباط الارثوذكسيين – القول اليقين في وجوب اتخاذ الاساقفة من المتزوجين – اصلاح قوانين الاحوال الشخصية – طريق الاصلاح المنشود – اللغة القبطية – الكتاب الاول لتعليم قراءة اللغة القبطية – فكاهة الفكر – القضاء الشخصي عند الاقباط – النيروز .

واهدى الينا من الكتب التي نشرها :

تهذيب الاخلاق لابن عدي – الخلاصة القانونية في الاحوال الشخصية للانبا مانوس فيلوثاوس – سمر الشهيدة دميانة للابا بولس . فنشكر للمهدي الكريم هديته باسم ادارة المكتبة الشرقية ونريدها .

اهمّ حوادث الشرق في شهر

١٥ تشرين الاول — ١٥ تشرين الثاني

نشرت مجلة « اعمال الكرسي الرسولي » في تشرين الاول نصّ المرسوم البابوي المؤذن بافتتاح المدرسة الروسية الاكليريكية في رومية . ان الاب الاقدس رغب ان تبدأ الدروس في هذه المدرسة قبل اختتام سنة يوبيله ، فجعلها تحت حماية القديسة ترزية الطفل يسوع ، وخصّها بالشبّان الروسيين جنساً ، والصقليين البيزنطيين طقساً ، وبغيرهم من الشبّان ، بشرط ان يقبلوا بالارتقاء

الى الكهنوت ، واعتناق الطقس الصقلي البيزنطي ، والسعي في هداية شعوب الجمهورية الروسية الى حضن الكنيسة الكاثوليكية . وعهد الاب الاقدس بادارة المدرسة الى الآباء اليسوعيين . واعلنت المجلة ذاتها النظام الجديد الذي اجراه اب المؤمنين العام في سبيل راحة ونجاح البطريركية الارمنية ، بعد ان استشار الرجال المختصين لدرس المشاكل الشرقية والاهتمام بحلها . انشأ البابا في سورية نظام ابرشية ارمنية قانونية : مركز كرسيها في بيروت ، واسقفها بطريرك قيليقية للارمن وخلفائه . وهذه الابرشية الجديدة تدعى باسم بيروت وحدودها تكون شمالاً ابرشية حلب ، وشرقاً لبنان الشرقي وسورية الداخلية ، وجنوباً فلسطين ، وغرباً البحر المتوسط . ورفعت كنيسة مار الياس للارمن في بيروت الى درجة كنيسة كاتدرائية.

وارسلت ادارة مجمع الكنيسة الشرقية باسم الحبر الاعظم تهانيها وتمنياتها الى السيد القاصد الرسولي فريديانو جيانيني بمناسبة يوبيله الفضي — وصدر من رومة جواب على سؤال بعض الاساقفة في امر امتيازات الكهنة تلامذة المدرسة المارونية في رومية فقال انهم لم يستثنوا تماماً من سلطة الاسقف المحلي عند رجوعهم الى الوطن وتسلمهم التفويض من السيد البطريرك ليقوموا بخدمة النفوس — وجاء من رومية ان قداسة البابا انتدب الاسقف سلفاجيني امين السر في مجمع نشر الايمان للسفر الى الحبشة وحمله كتاباً الى الامبراطورة وآخر الى الراس تفري يشكر فيه لملك الحبشة زيارته للفاتيكان.

تمّ انتخاب الرؤساء في الرهبانيات المارونية بكل هدوء ونظام بحضور الزيارة الرسولية . فانتخب الاب مرتينوس طربيه رئيساً على الرهبانية اللبنانية والاب جبرائيل العشقوتي على الرهبانية الحلبية ، والاب يوسف العرموني على الرهبانية الانطونية.

وتابع الروم الارثوذكس ، اجتماعاتهم في دمشق وبيروت والشوير ، ولم يوفقوا الى جمع كلمتهم على رجل يرأسهم . ولا تزال ابواب كنيستهم مفتوحة للطمانية وانصارها ، وليس من يغلقها بوجههم .

وضعت دائرة الاقتصاد تقريراً عن حالة لبنان خلال تموز وآب وايلول الماضي : كانت

السوق في جمود فتحسنت في ايلول ، وتحسنت الحالة المالية بالنسبة الى العام الماضي في مثل هذا الموسم ، ولم يسجل عجز عن الدفع في محكمة التجارة وكثيرون وفوا ديونهم . وكان الحرير والحنطة والزيتون بحالة حسنة جداً . اثرت اضطرابات فلسطين في العلاقات بيننا وبين تلك البلاد . اما العلاقات مع العراق فقد اتت اثمارها اضعاف ما كانت عليه سابقاً . وزار بلادنا من السيّاح خلال هذا الفصل ١٠٩٦ . وهاجرنا من اللبنانيين والسوريين ٣٠٢٦ ومن الاجانب ٤٣٦٨ وقدم الينا من السوريين واللبنانيين ٢٣٣٨ ومن الاجانب ٤٦٩٦ .

شرعت ادارة البريد والبرق السورية باستعمال البرق اللاسلكي بين حلب ودير الزور وبالمكس ، وهي تقبل البرقيات المحررة بالاحرف العربية .

ومن انباء طهران ان قد اكتشفت في جوارستان اراض بترولية تشتمل في عمق ٤٠٠ متر على طبقات بترولية لا عهد بمثلها في الآبار المكتشفة الى هذا اليوم .

جاء من شرقي الاردن ان قوة وهابية اشتبكت بقتال مع قبائل بني صخر على حدود شرقي الاردن فاسفر عن ٢٨ قتيلاً منهم عشرة من الاخوان .

ومن انباء عمّان ان الاضراب كان شديداً عاماً في شرقي الاردن بمناسبة الازمة الفلسطينية وانه ادى الى مظاهرات عنيفة اضطرت الامير عبدالله الى طلب قوات عسكرية من فلسطين للمحافظة على الامن .

ولم تزل سماء فلسطين مليّدة بالغيوم وجوّها مكفهرّاً والعالم الاسلامي يكاد يتخذ وعد بلفور علة لتوليد مشاكل واضطرابات يرجو منها تعزيز الوحدة الاسلامية العربية . ذلك ما ترمي اليه اغراض المتظاهرين في سورية والعراق ومصر ، ولا يستكفون عن الاستنجاد بالمسيحيين في سبيل دعايتهم . جاء في الصحف : ارسلت اللجنة التنفيذية العربية الى صاحب السيادة المطران حجار اذ كان في باريس ، برقية طلبت منه فيها باسم العرب الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين ان يقابل قداسة البابا وان يبلغه عزم اليهود على ان يجعلوا مهد المسيح بلداً يهودياً ، وان يلتمس من قداسته السعي الى انقاذ الارض المقدسة . ومن طرف آخر ارسلت الجمعية الاسلامية المسيحية في بيروت الى فضل المملكة المصرية في القدس البرقية التالية :

ذكرت جرائد مصر خبر قدوم وفد من المحفل الاكبر الى فلسطين . ولما كنا على يقين من ان غاية هذا الوفد غير انسانية كما يدعي بل سياسية تعارض الاماني الوطنية لذلك نرجو ان تتوسطوا في اقناعه بعدم المجيء .

وللحديث شجون واطراف تتجاذبها الدوائر السياسية الكبرى ، ولها فيه اغراضها ومصالحها بين نيويورك والكوبريتال وباريس ولندن . وجمعية الامم تتحفز للتدخل في الامر ، رأف الله بالعباد وردّ الامن والسلم للبلاد الفلسطينية .

ومن اخبار مصر : ارسلت الحكومة المصرية الدعوة الى جميع ممالك العالم تقريباً لايفاد مندوبين من لدنها لحضور مؤتمر علمي ادبي يجتمع في القاهرة يوم ٢٣ كانون الاول للبحث في التشريع الذي وضعته مصر بخصوص حماية التأليف والابتكار سواء كان علمياً او ادبياً وينتظر ان يضم هذا المؤتمر عدداً كبيراً من رجال العلم والادب والقانون والكتّاب والصحفيين . ومن الدول المدعوة الى المؤتمر سورية ولبنان .

ف . ت .

فهارس المشرق

للسنة السابعة والعشرين

١٩٢٩

فهرس اوّل

لموادّ اعداد السنة السابعة والعشرين من مجلة المشرق

(الرقم الاسود يدلّ على اعداد المجلة ، والرفيع على الصفحات)

العدد ١ (كانون الثاني) على قبر الاب لويس شيخو ، بقلم التحرير (١-٧) = نور الفؤاد : قصيدة ، بقلم يوسف غصوب = السدين والروح المصري ، بقلم الاب ا. س. مرجي الدومنيكي (٧-١٧) = الموسيقى الشرقية ، بقلم وديع صبرا (١ : ١٧-٢٢ ؛ ٢ : ٩٦-١٠١ ؛ ٣ : ١٩٦-٢٠٠) = كُلف الشمس وتأثيرها ، بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي (٢٢-٣١) = مقابلة الآداب ، بقلم فؤاد افرام البستاني : (توطئة ١ : ٣١-٣٦ ؛ ضرورة هذا الدرس في عصرنا ٢ : ١٠٩-١١٥ ؛ توارد الخواطر بين بعض ادباء العرب وغيرهم من ادباء الاجانب ٣ : ٢٠٠-٢٠٤ ؛ ٨و٩ : ٥٩٣-٦٠٤) = رئيس الولايات المتحدة الجديد ، بقلم الاب لامنس اليسوعي (٣٦-٤٠) = الهواء مصدر القوّة ، بقلم انطوان بياز (١ : ٤٠-٤٨ ؛ ٢ : ١١٩-١٢٩) — ثورة الارض والانفجارات ، بقلم الفس عبد المسيح زَهر (٤٨-٥٣) = مجلة المجلات للاب توتل اليسوعي : احوال الحبشة . اصلاح الأزهر . البُراق . اللغة العربية والحروف اللاتينية . بين السنة والشيعة (٥٣-٥٨) = لماذا ؟ رواية لبنانية تاريخية ، بقلم فؤاد افرام البستاني (تابع) : (١ : ٥٨-٦٤ ؛ ٢ : ١٤١-١٤٧ ؛ ٣ : ٢٢٠-٢٢٩ ؛ ٤ : ٢٩٦-٣٠٥ ؛ ٥ : ٢٨١-٢٨٧ ؛ ٦ : ٤٥٦-٤٦٦ ؛ ٧ : ٥٤٢-٥٤١ ؛ ٨و٩ : ٦٩٣-٧٠٤ ؛ ١٠ : ٧٨٣-٧٩١ ؛ ١١ : ٨٥٧-٨٦٩ ؛ ١٢ : ٩٤٠-٩٤٧) = شذرات : عند الانكليكان . تأثير الاشعة المجهولة

في تنمية النبات (٦٤-٦٦) = مطبوعات شرقية جديدة (٦٦-٧١) = اهم حوادث الشرق في شهر (ف.ت) (٧٩-٨١)

العدد ٢ (شباط) امالي السُنية : ٩ البارية ابست بغارية ، بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي (٨١-٩١) = أسمان التيرواني ام الكيريني ، بقلم الاب صالحاني اليسوعي (٩١-٩٦) = تبكي بك الضحى رفيعٌ عمادها ! : قصيدة ، بقلم عبدالله رزق‌الله خير (١٠١-١٠٤) = البترول في سورية ولبنان ، بقلم الاب توتل اليسوعي (١٠٤-١٠٩) = جيراننا في الشرق الادنى ، بقلم الاب لامنس اليسوعي (١١٥-١١٦) = الفلق عدًا وراء الطبيعة : خطاب للوسيان كوينو ، بقلم فؤاد افرام البستاني (١٢٩-١٣٥) = مجلة المجلات للاب توتل اليسوعي : سقراط . في سبيل الاتفاق . الابنة اللنيطة . حملة الشهادات من الشأن . المجلس الاسلامي الاعلى . صوت من مكة (١٣٥-١٤١) = شذرات : المجمع العلمي اللبناني . السرطان والملاريا . احدى نواطح السحاب . سال العتيق ! (١٤٧-١٤٩) = مطبوعات شرقية جديدة (١٤٩-١٥٩) = اهم حوادث الشرق في شهر (١٥٩-١٦١)

العدد ٣ (اذار) المنطق الحديث ، للاب شرل ايسلا اليسوعي (١٦١-١٦٦) = مذكرات جوانفيل ، بقلم ميشيل سليم كميد (٣: ١٦٦-١٧٦ ؛ ٤: ٢٦٣-٢٧٣) = السفر الى الكواكب السيارة ، بقلم الفس عبد المسيح زهر (١٧٦-١٨٣) = امالي السُنية : ٢ الايجدية الصائتة والكرشُنة ، بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي (١٨٣-١٨٧) = رسالة قديمة من كاتب مطران الروم في اللاذقية الى البابا اكليمنضوس الحادي عشر ، نشرها المتوري قسطنطين الباشا ب.م. (١٨٧-١٨٩) = كتابان في الخيل ، بقلم الاب صالحاني اليسوعي (١٨٩-١٩٣) = جولة في كردوان ، للفس انطونيوس شيلي اللبناني (تابع) : دير مار ضومط فيترون (تتمة) (١٩٣-١٩٦) = المؤتمر الطبي الدولي في مصر ، للاب دي فرجيل اليسوعي (٢٠٤-٢٠٩) = الأتوجير ، بقلم الاب يوسف قرنيه اليسوعي (٢٠٩-٢١٥) = مجلة المجلات للاب توتل اليسوعي : البطريركية الارمنية الكاثوليكية . احوال المسيحيين على ايام الفتوحات الاسلامية . الدين في تركية اليوم وغدًا (٢١٥-٢٢٠) = شذرات : الديانات في الولايات المتحدة . اقدم مشتقة (٢٢٩-٢٣١) = مطبوعات شرقية جديدة (٢٣١-٢٤٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٢٤)

العدد ٤ (نيسان) قداسة الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر : يوبيله الذهبي الكهنوتي ، بقلم المتوري بطرس غالب (٤ : ٢٤١-٢٤٨ ؛ ٥ : ٣٢١-٣٣٠) = وحدة النوع البشري ، بقلم الفس عبد المسيح زهر (٢٤٨-٢٥٤) = مكة الحديثة كما وصفها كتاب جديد ، بقلم الاب لامنس اليسوعي (٢٥٤-٢٦٣) = الفاشاني الاسلامي القديم ، بقلم الاب توتل اليسوعي (٢٧٣-٢٧٦) = الحياة العقلية في لبنان قبل مئة سنة ، بقلم فؤاد افرام البستاني (٤: ٢٧٦-

٢٨٢ ؛ ٥ : ٣٦٦-٣٧٤) = المشكلة الرومانية : تاريخ الخلاف وحلّه ، بقلم الاب لا
اليسوعي (٦ : ٢٨٣-٢٨٨ ؛ ٥ : ٣٥٤-٣٦٠) = الطب في البلاد من مئة سنة ، بقلم الخ
امين الجميّل (٦ : ٢٨٨-٢٩٣ ؛ ٥ : ٣٦٠-٣٦٦) = مجلة المجلات ، للاب توتل اليسوع
أعمار ام خراب ؟ . قبلة في مذهب الماديين . المؤتمر الاسلامي العظيم في الرياض . هل
اعجوبة في انتشار الاسلام ؟ . البقر البلدي المحلوب . عزّ الجبل بغاباته (٣٩٣-٣٩٩)
شذرات : تصدير الآثار السورية الى مصر . الدين في تركية اليوم وغدًا . حيل الكلاب
النجاة من التماسيح . هيًا بنا الى الارياف . من صفات الصديق . موت العصافير (اقتراح
الشراء) (٣٠٥-٣٠٩) = مطبوعات شرقية جديدة (٣٠٦-٣٢٠) = اهم حوادث الش
في شهر (٣٢٠)

العدد ٥ (ايار) أماني السنة : ٣ الحج والرؤس ، بقلم الاب مرمرجي الدومنيك
(٥ : ٣٢٠-٣٣٧ ؛ ٦ : ٤٠٩-٤١٦) = الاسكندر الكبير في صيدا ، بقلم الامير مور
شهاب (٣٣٧-٣٤٣) = رسل المسيح الاثنا عشر ، بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي (٣٤٣
٣٥٣) = المطعم الطيّار ، بقلم فؤاد افرام البستاني (٣٥٣-٣٥٤) = مجلة المجلات للا
توتل اليسوعي : في الانثالبد : ناپوليون - توربن - فوش (٣٧٤-٣٨١) = شذرات
المحصولات الداخلية في مناطق الانتداب سنة ١٩٣٧ : الحبوب . القطن . شارع الاب شيخو
تمثال للطران يوسف الدبس . لا جديد تحت الشمس (٣٨٧-٣٩٠) = مطبوعات شرقية
جديدة (٣٩٠-٣٩٩) = اهم حوادث الشرق في شهر (٣٩٩-٤٠١)

العدد ٦ (حزيران) الغرائب النفسية بازاء الروحانية الزائفة والروحانية الحقّ
للاب شرل ابيلا اليسوعي (٦ : ٤٠١-٤٠٩ ؛ ٧ : ٤٩٧-٥٠٤) = فوائد التحريج ، بق
انطوان باز (٦ : ٤١٦-٤٢٢ ؛ ٧ : ٥١٧-٥٢٥) = قِدم الانسان ، بقلم القس عبد المسيح زَ
(٤٢٢-٤٣٣) = سورية ولبنان : قِدم اسمَيهما ، للاب لامنس اليسوعي (٤٣٣-٤٣٤)
حول الادب الجاهلي : كتاب جديد في الموضوع ، بقلم فؤاد افرام البستاني (٤٣٤-٤٤٣
الذوقان الشخصي والمكتسب وتأثيرهما في الادب وتاريخه ، لمحمد احمد الغمراوي (٤٣
٤٤٧) = حريصا ! ، بقلم يوسف غصوب (٤٤٧-٤٤٩) = مجلة المجلات للاب توتل اليسوع
يوبيل الآباء البولسيين . صنار المرارنة عند البابا لاون الثالث عشر . مجمع الروم الارثذكس
الكلمات غير القاموسية . ماذا في حضرموت ؟ . زيادة مواسم الفزّ (٤٤٩-٤٥٦) = شذرات
المحصولات الداخلية في مناطق الانتداب سنة ١٩٣٧ : الحرير ، الدخان ، الصوف ، الجلو
الزيتون ، الفواكه . فتاوى قانونية لاهوتية (٤٦٦-٤٧٠) = مطبوعات شرقية جديدة (٤٧٠
٤٧٩) = اهم حوادث الشرق في شهر (٤٧٩-٤٨١)

العدد ٧ (تموز) تعوذ السيد المسيح في حياتنا الادبية بقلم الاب مرمرجي الدومنيك

(٤٨١-٤٩١) = العائلة اللبنانية ' بقلم الشيخ سليم الدحداح (٧: ٤٩١-٤٩٧ ؛ ٨و٩: ٥٨٧-٥٩٣) = دير سيدة طاميش ' بقلم القس انطونيوس شبلي اللبناني (٧: ٥٠٤-٥١٠ ؛ ٨و٩: ٦٠٤-٦٠٨) = قسّ بن ساعدة: ماذا عرف عنه ؟ ' بقلم ميشيل سليم كميد (٥١٠-٥١٧) = الاب لويان كاتن (١٨٥١-١٩٢٩) ' بقلم المحوري بطرس غالب (٥٢٥-٥٢٧) = قلب الاب كاتن ' بقلم فؤاد افرام البستاني (٥٢٧-٥٤٠) = مجلة المجلات للاب توتل اليسوعي: احوال سورية الحاضرة . الكنيسة القبطية الارثوذكسية (٥٤٠-٥٤٢) = شذرات : حاضرة الفاتيكان . كنوز البحر الميت (٥٤٩-٥٥١) = مطبوعات شرقية جديدة (٥٥١-٥٦٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٥٦٠)

العددان ٨و٩ (آب وايلول) مرقس صاحب الانجيل الثاني ' بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي (٥٦١-٥٧١) = النساء الفرنجيات في انطاكية وعزاز ' في عهد الصليبيين ' بقلم حبيب زيّات (٥٧١-٥٧٥) = امالي السُنية : ما اصل كلمة الحواريّين ' بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي (٥٧٥-٥٨٧) — وصف الرهبان لابن المتزّ (٦٠٧) = التذكار المئوي للمرسلين الازريين في دمشق ' بقلم الاب مبارك ثابت اللبناني (٨و٩: ٦٠٨-٦١٦ ؛ ١٠: ٧٦٥-٧٧٥) = المطران بطرس شبلي (١٨٧١-١٩١٧) بقلم الاب لامنس اليسوعي (٦١٦-٦٢٢) = قبر راحيل ' بقلم القس عبد المسيح زهر (٦٢٣-٦٣١) = القضاء الماروني وعلاقته بالشرع الروماني ' بقلم المحوري لويس الخازن (٦٣١-٦٣٤) = بحث في الفلسفة اللغوية ' بقلم المحوري بطرس البستاني (٦٣٤-٦٤٦) = شفاء الاولاد الصغار في روسية ' بقلم الاب توتل اليسوعي (٦٤٦-٦٥٣) = الحياة النسكية في لبنان ' بقلم المحوري بطرس غالب (٨و٩: ٦٥٣-٦٦٣ ؛ ١٠: ٧٤٤-٧٤٨ ؛ ١١: ٨٣١-٨٣٥) = دولة الملويّين ' بقلم الاب لامنس اليسوعي (٦٦٣-٦٧١) = شخصية بارزة : وليّ الدين يكن (١٨٧٣-١٩٢١) ' بقلم فؤاد افرام البستاني (٦٧١-٦٨٤) = مجلة المجلات ' للاب توتل اليسوعي : المتفلرطي والانثاء الجديد . الانتقال من طقس الى آخر . الطب البيطري . الكنيسة الكاثوليكية والكنائس البروتستانية (٦٨٤-٦٩٢) = شذرات : اول شخص من رعية الفاتيكان . مجموع سكان العالم . احصائيات فلسطينية . المسلمون الجدد في تركية الكمالية . ازمة الصحافة التركية . التقدم الاقتصادي في الكونغو البلجيكي (٧٠٤-٧٠٨) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٠٨-٧١٦) = اهم حوادث الشرق في شهر (٧١٦-٧٢١)

العدد ١٠ (تشرين الاول) هل من تراع بين علمَي الطبيعة وما وراءها ! ' بقلم الاب شرل ايلا اليسوعي (٧٢١-٧٣٧) = الانتقيد وتكبتها ' بقلم القس عبد المسيح زهر (٧٣٧-٧٣٩) = خزائن الكتب العربية وخراجها ' بقلم الاب لامنس اليسوعي (٧٣٩-٧٤٤) = دير البلمند ' بقلم الاب توتل اليسوعي (٧٤٨-٧٦١) = دور البطيخ بين بغداد ودمشق في عهد العباسيين ' بقلم حبيب زيّات (٧٦١-٧٦٥) = موت العصافير ! ثلاث

قصائد: حلم دموس، وادوار البستاني، ويوسف غصوب (٧٧٥-٧٧٧) = مجلة المجلات، للاب توتل اليسوعي: بطريركية الروم وعيد الفصح. الانكليز في مصر والسودان (٧٧٧-٧٨٢) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٩١-٧٩٨) = اهم حوادث الشرق في شهرين (٧٩٨-٨٠١)

العدد ١١ (تشرين الثاني) قوة السيدا المسيح في حياتنا الاجتماعية، بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي (٨٠١-٨١١) = كتاب التمييز في المحاضرات، مخطوطة للامير حسين ابن الامير فخر الدين المعني، بقلم عيسى اسكندر المعلوف (٨١١-٨١٦) = الاحصاء في تركية الكمالية وكيف تمّ في يوم واحد؟ بقلم الاب لامنس اليسوعي (٨١٦-٨١٨) = المستطاب من اخبار القبقاب في دمشق ومصر، بقلم حبيب زيّات (٨١٨-٨٢٢) = حياة الشمس وموتها، بقلم الفس عبد المسيح زهر (٨٢٢-٨٢١) = خمسة ايام على الاقدام، بقلم فؤاد افرام البستاني (١١: ٨٢٦-٨٤٦؛ ١٢: ٩٢٥-٩٣٤) = مجلة المجلات، للاب توتل اليسوعي: حول المبكى. الحجاج الى مكة. نظرات في الموسيقى الشرقية (٨٤٦-٨٥٣) = شذرات: الى اين المسير يا سيارات؟ من حديث السيارات ايضاً. من شروط الزواج في تركية الجديدة. المطبوعات في فرنسة وانكلترة واميركة في عشر سنوات. بيروت مدينة الطلبة (٨٥٣-٨٥٨) = مطبوعات شرقية جديدة (٨٦٩-٨٨٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٨٨٠)

العدد ١٢ (كانون الاول) السيّد فريديانو جيانيني، بقلم المتوري بطرس غالب (٨٨١-٩٠٠) = النزاع على قادش بين المصريين والحثيين، بقلم الامير موريس شهاب (٩٠٠-٩٠٩) = الاستقلال المدني في الكنائس الشرقية الكاثوليكية: ١، بقلم المتوري بطرس روفائيل (٩٠٩-٩١٤) = كتاب البرهان، بقلم الاب توتل اليسوعي (٩١٤-٩٢٠) = ابراهيم باشا في سورية، بقلم الاب لامنس اليسوعي (٩٢٠-٩٣٥) = مجلة المجلات، للاب توتل اليسوعي: ايضاً الفرد والانسان. الاولاد المنشرّدون في روسية. النهضة الدينية في اوربة (٩٣٤-٩٣٧) = شذرات: الصليبيون ومؤرخو السريان. ماذا يجب علينا الشتاء؟. يوم التعطيل في تركية الكمالية. تقدّم الطيارات المائية في البرعة (٩٣٧-٩٤٠) = مطبوعات شرقية جديدة (٩٤٧-٩٥٨) = اهم حوادث الشرق في شهر (٩٥٨-٩٦١) = فهارس المشرق (٩٦١)

فهرس ثانٍ

يحتوي اسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

ابن المدبّر: وصف الرهبان ٦٠٧
ابو غام: من صفات الصديق ٢٠٧
ايلا (الاب شرل اليسوعي): المنطق الحديث ١٦١-١٦٦ – الغرائب النفسية بازاء الروحانية الزائفة والروحانية الحقّة ٤٠١-٤٠٩؛ ٤٩٧-٥٠٤ – هل من تراع بين علمَي الطبيعة وما وراءها ا ٧٢١-٧٢٧ – وله وصف مطبوعة ٧٨
ايلا (فردينان): فائدة عن «الحج والرقص» ٤١٥
اندري (الاب ج. س. اليسوعي): له وصف مطبوعات ٢٢٥؛ ٢٢٦؛ ٢٢٧؛ ٩٤٧؛ ٩٤٨
باز (انطوان): الهواء مصدر القوّة ٤٠-٤٨؛ ١١٦-١٢٩ – فوائد التحريج ٤١٦-٤٢٢؛ ٥١٧-٥٢٥
الباشا (الخوري قسطنطين ب. م.): رسالة قديمة من كاتب مطران الروم في اللاذقية الى البابا اكليمنضوس الحادي عشر ١٨٧-١٨٩
بدر (جورج): له وصف مطبوعة ٧٩٦
البستاني (ادوار): موت العصافير ! (قصيدة) ٧٧٦
البستاني (الخوري بطرس): بحث في الفلسفة اللغوية ٦٣٤-٦٤٦
البستاني (فؤاد افرام): مقابلة الآداب: توطئة ٢١-٢٦؛ ضرورة مقابلة الآداب في عصرنا ١٠٩-١١٥؛ توارد الخواطر بين بعض ادباء العرب وغيرهم من ادباء الاجانب ٢٠٠-٢٠٤؛ ٥٩٣-٦٠٤ – القلق عمّا وراء الطبيعة: خطاب للوسيان كوينو ١٢٩-١٣٤ – الحياة العقلية في لبنان قبل مائة سنة ٢٧٦-٢٨٢؛ ٣٦٦-٣٧٤ – المطعم الطيّار ٣٥٣-٣٥٤ – حول الادب الجاهلي: كتاب جديد في الموضوع ٤٣٤-٤٤٣ – قلب الاب كائن ٥٣٧-٥٤٠ – وليّ الدين يكن ٦٧١-٦٨٤ – خمسة ايام على الاقدام ٨٣٦-٨٤٦؛ ٩٢٥-٩٣٤ – لماذا ؟ رواية لبنانية تاريخية ٥٨-٦٤؛ ١٤١-١٤٧؛ ٢٢٠-٢٢٩؛ ٢٩٩-٣٠٥؛ ٢٨١-٢٨٧؛ ٤٥٦-٤٦٦؛ ٥٤٢-٥٤٩؛ ٦٩٣-٧٠٤؛ ٧٨٣-٧٩١؛ ٨٥٧-٨٦٩؛ ٩٤٠-٩٤٧ – وله وصف مطبوعات ١٥١؛ ١٥٤؛ ١٥٦؛ ٢١٧-٢١٩؛ ٢٩٥؛ ٢٩٧؛ ٤٧٥؛ ٤٧٦؛ ٥٥٧-٥٥٩؛ ٧١٨؛ ٧٩٥؛ ٨٧٨؛ ٩٥٦؛ – وله شذرات وتعريبات شتى
ترتل (الاب فردينان اليسوعي): البترول في سورية ولبنان ١٠٤-١٠٦ – الفاشاني الاسلامي القديم ٢٧٣-٢٧٦ – شفاء الاولاد الصغار في روسية ٦٤٦-٦٥٣ – دير البلمند ٧٤٨-٧٦١ – كتاب البرهان ٩١٤-٩٢٠ – له بجلة المجلات في جميع اعداد السنة ٥٣-٥٨؛ ١٢٥-١٤١؛ ٢١٥-٢٢٠؛ ٢٩٣-٢٩٦؛ ٢٧٤-٢٨١؛ ٤٤٩-٤٥٦؛ ٥٤٠-٥٤٣؛ ٦٨٤-٦٩٣؛ ٧٧٧-٧٨٣؛ ٨٤٦-٨٥٣؛

٩٢٤-٩٢٧ – وله وصف مطبوعات ٧٢-٧٤ ؛ ٧٧ ؛ ١٥٥ ؛ ١٥٧ – ١٥٨ ؛ ٢١٦ ؛ ٢٩٦ ؛ ٣٠٨ ؛ ٤٧٦-٤٧٨ ؛ ٥٥٩ ؛ ٧١٧ ؛ ٧٩٤ ؛ ٧٩٨ ؛ ٨٧٥-٨٧٨ ؛ ٩٥٦ ؛ ٩٥٧ ؛ وله تلخيص اهم حوادث الشرق في آخر كل عدد – وتعريبات وشذرات متفرّقة

تيان (اميل) : له وصف مطبوعة ٦٨

ثابت (الاب مبارك اللبناني) : التذكار المئوي للمرسلين الازريين في دمشق ٦٠٨-٦١٦ ؛ ٧٦٥-٧٧٥

الجميّل (الحكيم امين) : الطب في البلاد من مئة سنة ٢٨٨-٢٩٢ ؛ ٣٦٠-٣٦٦

الخازن (الخوري لويس) : القضاء الماروني وعلاقته بالشرع الروماني ٦٣١-٦٣٤

خير (عبدالله رزق الله) : تبكي بك الضحى رفيع عمادها ! (قصيدة) ١٠١-١٠٤

الدحداح (الشيخ سليم) : العائلة اللبنانية ٤٩١-٤٩٧ ؛ ٥٨٧-٥٩٣

دموس (حليم) : موت العصافير ! (قصيدة) : ٧٧٥

روفائيل (الخوري بطرس) : الاستقلال المدني في الكنائس الشرقية الكاثوليكية ٩٠٩-٩١٤

روتر ثال (الاب سبستيان البسوعي) : له وصف مطبوعات ٦٦-٦٨ ؛ ٢٢١ ؛ ٣٢٣ ؛ ٥٥٥ ؛ ٧٠٨ ؛ ٧١١ ؛ ٧١٣ ؛ ٧١٤ ؛ ٧١٥ ؛ ٧٩١ ؛ ٨٦٩ ؛ ٨٧١ ؛ ٨٧٣ ؛ ٩٤٩ ؛ ٩٥١ ؛

ريتوله (الاب ل. اليسوعي) : له وصف مطبوعات ٥٥٦ : ٧٩٧

زهر (القس عبد المسيح) : قشرة الارض والانفجارات ٤٨-٥٣ – السفر الى الكواكب السيارة ١٧٦-١٨٣ – وحدة النوع البشري ٢٤٨-٢٥٤ – قِدم الانسان ٤٢٢-٤٣٣ – قبر راحيل ٦٢٢-٦٣١ – الاناشيد وتكتبها ٧٢٧-٧٣٩ – حياة الشمس وموتها ٨٢٢-٨٣١

زيّات (حبيب) : النساء الفرنجيات في انطاكية وعزاز في عهد الصليبيين ٥٧١-٥٧٥ – دور البطيخ ببغداد ودمشق في عهد العباسيين ٧٦١-٧٦٥ – المستطاب من اخبار القبقاب في دمشق ومصر ٨١٨ ؛ ٨٣٣

شبلي (القس انطونيوس اللبناني) : جولة في كسروان (تابع) : دير مار ضومط فيترون : كتب خزانته المخطية ١٩٣-١٩٦ – دير سيدة طاميش ٥٠٤-٥١٠ ؛ ٦٠٤-٦٠٨

شهاب (الامير موريس) : الاسكندر الكبير في صيدا ٢٣٧-٢٤٣ – النزاع على قادش بين المصريين والحثيين ٦٠٠-٦٠٩

صبرا (وديع) : الموسيقى الشرقية ١٧-٢٢ ؛ ٩٦-١٠١ ؛ ١٩٦-٢٠٠

صالحاني (الاب انطون اليسوعي) : كلف الشمس وتأثيرها ٢٢-٣١ – أسمان الفيرواني ام الكيريني ؟ ٩١-٩٦ – كتابان في الخيل ١٨١-١٩٢ – رسل المسيح الاثنا عشر ٢٤٣-٢٥٢ – مرقس صاحب الانجيل الثاني ٥٦١-٥٧١ – وله وصف مطبوعات ٧٤ ؛ ٧١٦

طوران (الاب اسكندر اليسوعي) : له وصف مطبوعة ٩٥٥

غالب (الخوري بطرس) : قدامة الحبر الاعظم يوس الحادي عشر : يوبيله الذهبي

الكهنوتي ٢٤١-٢٤٨ : ٢٢١-٢٣٠ – الاب
لويان كاتن ٥٢٥-٥٢٧– الحياة النسكية
في لبنان ٦٥٢-٦٦٢ ؛ ٧٤٤-٧٤٨ : ٨٢١-
٨٢٦ – السيد فريديانو جياتيني ٨٨١-٩٠٠
غصوب (يوسف) : نور الفؤاد (قصيدة) :
٧ – حريصا ! ٤٤٧-٤٤٩–موت الصافير
(قصيدة) ٧٧٦
الغمراوي (محمد احمد) : الذوقان الشخصي
والمكتسب وتأثيرهما في الادب وتاريخه
٤٤٣-٤٤٧

ف. خ : له وصف مطبوعات ٢٢٦ ؛ ٢٢٧ ؛
٢٢٨ ؛ ٢٢٩
فرجيل (الاب بطرس دي اليسوعي) : المؤتمر
الطبي الدولي في مصر ٣٠٤-٣٠٩
فرنه (الاب يوسف اليسوعي) : الأوتوجير
٣٠٩-٣١٥

كميد (ميشيل سليم) : مذكرات جوائيل
١٦٦-١٧٦ ؛ ٢٦٣-٢٧٣–قس بن ساعدة :
ماذا نعرف عنه ؟ ٥١٠-٥١٧
كوبيه (فرنسوا) : موت الصافير ٣٠٨

لامنس (الاب هنري اليسوعي) : رئيس
الولايات المتحدة الجديد ٣٦-٤١–جيراننا
في الشرق الادنى ١١٥-١١٩ – مكة
الحديثة كما وصفها كتاب جديد ٢٥٤-
٢٦٣ – المشكلة الرومانية ٢٨٣-٢٨٨ ؛
٢٥٤-٣٦ – سورية ولبنان : قدم
اسمهما ٤٣٣-٤٣٤ – المطران بطرس
شبلي ٦١٦-٦٢٢ – دولة الملويين ٦٦٣-
٦٧١ – خزائن الكتب العربية وخراجا
٧٣٩-٧٤٤–الاحصاء في تركية الكمالية ؛
وكيف تمّ في يوم واحد ؟ ٨١٦-٨١٨ –
ابراهيم باشا في سورية ٩٣٠-٩٣٥ وله
وصف مطبوعات ٧٠ ؛ ١٥٠ : ١٥٣ ؛
٢٢٥ ؛ ٢٢٩ ؛ ٢٠٩ ؛ ٢١٠ ؛ ٢١٣ ؛ ٢١٤-
٢١٦ ؛ ٢٩٠ ؛ ٢٩٥ ؛ ٢٩٧ ؛ ٧١٠ ؛ ٧١٤ ؛
٧٩١ ؛ ٧٩٣ ؛ ٨٦٩ ؛ ٨٧٤ ؛ ٨٧٩ ؛ ٩٤٨ ؛
٩٥٥
لوقنك (الاب جبرائيل اليسوعي) : له وصف
مطبوعات ٧١ ؛ ١٤٩ ؛ ١٥٣ ؛ ٢٢١ ؛
٢٢٣ ؛ ٢٠٩ ؛ ٢١١ ؛ ٢١٣ - ٢١٤ ؛ ٢٦١-
٢٩٥ ؛ ٤٧٠ ؛ ٤٧١ - ٤٧٤ ؛ ٥٥١ ؛ ٥٥٣-
٥٥٥ ؛ ٧٠٩ ؛ ٧١٣ ؛ ٧٩٣-٧٩٤ ؛ ٨٧٠ ؛
٨٧٣ ؛ ٨٧٣ ؛ ٨٧٤ ؛ ٩٤٩ ؛ ٩٥١ ؛ ٩٥٣

مرمرجي (الاب ا. س. الدومنيكي) :
الدين والروح العصري ٧-١٧ – امالي
السنية : البارية ليست بنارية ٨١-٩١ ؛
الايجدية الصائتة والكرشنة ١٨٣-١٨٧ ؛
المج والرقص ٣٣٠-٣٣٧ ؛ ٤٠٩-٤١٦ ؛
اصل كلمة الحواريين ٥٧٥-٥٨٧ –نفوذ
السيد المسيح في حياتنا الادبية ٤٨١-
٤٩١ – نفوذ السيد المسيح في حياتنا
الاجتماعية ٨٠١-٨١١
المطوف (عيسى اسكندر) : كتاب التمييز
في المحاضرات : مخطوط للامير حسين
ابن الامير فخر الدين المعني ٨١١-٨١٦
موترد (الاب بولس اليسوعي) : له وصف
مطبوعة ٩٥٤
موترد (الاب رينه اليسوعي) : له وصف
مطبوعات ٦٩ ؛ ٤٧٠ ؛ ٤٧١ ؛ ٥٥١
مونجان (الاب يوسف اليسوعي) : له وصف
مطبوعات ١٤٩ ؛ ٧٠٨

نخله (الاب روفائيل اليسوعي) : له وصف
مطبوعات ٤٧٤ ؛ ٥٥٣
نيرون (الاب غوستاف اليسوعي) : له
وصف مطبوعة ٢٢٤

فهرس ثالث

للمطبوعات التي ورد وصفها في السنة السادسة والعشرين للمشرق

على ترتيب اسماء مؤلفيها

١ — المطبوعات العربية والسريانية الخ

ا

آجيا (الاب بشير اليسوعي) : منتخبات ادبية : الجزء الثاني (٢١٦) — الجزء الثالث (٥٥٨)

ابن الاعرابي : اطلب دلّاويدا

ابن الكلبي : اطلب دلّاويدا

ابو تمام : اطلب الاسود

ابو عزّ الدين (سليمان) : ابراهيم باشا في سورية (٩٣٠-٩٣٥)

ابو هنا (المطراني نقولا) : الشيخ ناصيف اليازجي (٧١٨)

ارملة (القس اسحق) : الحروب الصليبية في الآثار السريانية (٩٣٧)

اسطفان (المطراني اسقف خيرالله) : اللمعة الوضية في ديانة الانسان الطبيعية — صفوة علم اليقين في حقيقة مذهب دروين (٣٩٨) — عجالة البيان في الاشارة الى المذاهب الطبيعية والانسان (٧١٧)

الاسود (الدكتور ملحم ابراهيم) : بدر التمام في شرح ديوان ابي تمام : الجزء الاول (٤٧٥)

الاصبهاني (ابو الفرج) : كتاب الاغاني : الجزء الثاني (٢١٧)

الياس (الياس انطون) : القاموس العصري العربي-الانكليزي (٣٣٩)

ب

البستاني (فؤاد افرام) : الروائع : السلسلتان الاولى والثانية (٤٧٦)

البستاني (الشيخ يوسف توما) : فهرس المطبوعات والكتب الموجودة في «مكتبة العرب» (٣٩٩)

البشبيشي (محمود) والطنطاوي (عبد الغفار) : علم الاخلاق (٧١٨)

بشير (الارشمندريت انطونيوس) : الحياة البسيطة (معرّب عن واغنار) (٧٧)

بوتاجي (الدكتور شكري) : الدليل الامين في الصحة والمرض (٧٩٦)

ت

ثابت (الدكتور حبيب) : الصحة والجمال (٣١٥)

الترمانيني (عمر) : كتاب الالبان (٩٥٥)

ج

الجمعية الخيرية لطائفة السريان الكاثوليك بحلب : اعمالها عن سنتي ١٩٢٧-١٩٢٨ (٤٧٨)

جمعية شبان القديس لويس غونزاغا : نبذة تاريخية (٣١٩)

جمعية طوبيا البار : برنامجها لسنة ١٩٢٨ (٣٩٨)

جمعية مار جرجس الخيرية لارمن ماردين

الكاثوليك بحلب : برنامجها لسنتي ١٩٢٧-١٩٢٨ (٥٥٩)
جونس (ستانلي) : المسيح في الهند (٧٤)
جني (مراد فؤاد) : ترجمة الفيلسوف الرباني مار يعقوب الرهاوي (٨٧٩)

ح

الحامد (بدر الدين) : ديوانه (٣١٨)
حبيقه (الخوري اسطفي بطرس) : الجزء الرابع من ترجمة البطريرك مار الياس بطرس الحويك (١٥٧) - الفصول الغرر في ترجمة البابا بيوس الحادي عشر (٥٥٩)
حتي (الدكتور فيليب) : نظم العقيان في اعيان الاعيان للسيوطي (١٥٤)
الحداد (شديد باز) : جان دارك عذراء اورليان (معرّب عن شيلر) (٣١٦)
حسين (محمد الخضر حسين) : نقض الكتاب في الشعر الجاهلي (٧٣)
حمد (عمر) : ديوانه (٣١٨)

خ

خيّاز (حنا) : جمهورية افلاطون (٨٧٧)
الخطيب (لسان الدين ابن) : اطلب الخطيب (محب الدين)
الخطيب (محب الدين) : اللمحة البدرية في الدولة النصرية للسان الدين بن الخطيب (٣٩٧)
الخوري (شكري) : التحفة العامية في قصة فنيانوس (٣٩٨)
خيرالله (امين ظاهر) : كتاب اللؤلؤ المنضود في دفع نقود (٧٩٥)

د

داود (ميخائيل بشاره) : العطاء (معرّب عن بلوطرخوس) : الجزء الاول (٨٧٨)
داي (الفرد) وقربان (داود) : ممالك الطبيعة : الكتاب الثاني في مملكة النبات (٧٨)
دلّاويدا (جرجس لوي) : كتابان في الخيل لهشام بن الكلبي، ومحمد بن الاعرابي (١٨٩-١٩٣)

ر

الرافعي (مصطفى صادق) : كتاب المساكين (٥٥٧)
رباني (المطران ثاوفيلس يوسف) : ان الله ابونا (٣١٩)
رحمة (الخوري يوحنا بركات) : نظام العالم (٧٨)
رضا (محمد رشيد) : تفسير القرآن الحكيم : الجزء التاسع (٣١٥)
رومة والكنائس الشرقية (٣٩٨)

ز

زيتر (محمد عادل) : اصول الحقوق الدستورية (معرّب عن إيمن) (٣٣٩)
زياده (الخوري يوسف) : القضاء الماروني وعلاقته بالشرح الروماني (٦٣١-٦٣٤)
الزيات (حبيب) : تاريخ حوادث الزمان وانبائه ووفيات الاعيان من ابنائه (٩٥٥)

س

سركيس (يوسف اليان) : معجم المطبوعات العربية والمعرّبة : الاجزاء ٣، و ٣، و ٤، و ٥ (١٥٨) - الجزءان ٦، و ٧ (٣٩٦) - فهرس مكتبته (٤٧٨)
سري الدين (الدكتور حسين رشيد) : صحة الام والطفل (١٥٧)
سلام (الشيخ عبد الرحمن) : ديوان النابغة الذبياني (٤٧٦)
سيور (الخوري بولس) : عوائد العرب (١٥٨)
السيوطي : راجع حتي .

ش

شبلي (ميشال) : المطران بطرس شبلي (٦١٦-٦٢٢)

شركة القديس منصور دي بول في بيروت : برنامجها لسنة ١٩٢٨ (٨٧٩)

شركة القديس منصور دي بول في حلب : برنامجها لسنة ١٩٢٨ (٥٥٩)

شركة القديس منصور دي بول في دمشق : برنامجها لسنة ١٩٢٨ (٨٧٩)

شهيندر (الدكتور عبد النبي) : كتاب الوقاية من الامراض المعدية (٩٥٦)

ص

صدى الاحسان (٨٧٩)

صرّوف (الدكتور يعقوب) : رسائل الارواح (٤٠١-٤٠٩) و(٤٩٧-٥٠٤)

صغير (الاب بطرس) : لغة المسيح في اميركة (٨٧٩)

الصنهاجي (ابو بكر) : اطلب لاني-بروفنسال

ض

ضومط (جبر) : سفر التكوين (٧١٦) - فلسفة اللغة العربية وتطورها (٩٥٣)

ط

طنطاوي (عبد الغفار) : راجع البشيشي

طوسون (الامير عمر) : كلمات في سبيل مصر (١٥٥)

ع

عبد الرازق (محمد حسنين) : علم المنطق الحديث : الجزء الاول (١٦١-١٦٦)

العقّاد (عباس محمود) : ديوان العقّاد (٥٦)

عنّان (محمد عبدالله) : تاريخ المؤامرات السياسية وتطوراتها الاجتماعية والقانونية من اقدم العصور الى احدثها (١٥٨)

العنداري (الخوري بطرس) : رحلة تاريخية الى اميركة الجنوبية (٧٩٨)

عوّاد (توفيق) : الادب العربي وما ينقصه لمجاراة الآداب الراقية (٤٧٨)

عوض (جرجس فيلوثاؤس) : مجموعة من تآليفه ومنشوراته (٩٥٨)

عوم (عطا) : التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الامم عن احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦ (٧٦)

غ

الغريّب (امين) : تلخيص بعض روايات شكسبير (٧١٨)

غزاله (حبيب بك) : جزيرة رودس (٨٧٦)

غزاله (الدكتور سليمان) : الحقّ والعدالة (٣٩٧)

غصن (الدكتور فؤاد) : جدول الامراض (٧٦)

الغلوبري (القس عبد المسيح) : الآيات الالهية في الاقوال المسيحية (٧٧)

الغمراوي (محمد احمد) : النقد التحليلي لكتاب «في الادب الجاهلي» (٤٣٤-٤٤٣)

ف

فرج (مراد بك) : تفسير التوراة : الجزء الاول (٥٥٦)

الفغالي (حنا الخوري) : رسائل شمولي (٣٢٨)

ق

قرألي (الخوري بولس) : الدوريون في مصر : الجزء الاول : عهد المماليك (١٥٨)

قطّان (المطران باسيليوس) : مصادر تاريخية لحوادث لبنان وسورية (١٧٦٥-١٨٠٠) (٣٩٥)

ك

الكتاب المقدّس : العهد الجديد (٨٧٦)

كراولي (الاب متى) : حياة المسيحي السيدة في عبادة قلب يسوع المجيدة : الجزء

الثالث : الساعة المقدسة (١٥٨)
الكفرنيي (القس بولس) : غراماطيق اللغة الارامية السريانية (صرف ونحو) (٧٩٧)

ل

لافي بيروفنسال : كتاب اخبار المهدي ابن تومرت ، وابتداء دولة الموحدين ، لابي بكر الصنهاجي المكنى البيذق (٢١٤)
لفيف من الاساتذة : روضة الانشاء (٧٦) — سفينة البلغاء (٩٥٦)

م

محمود (محمد) : الشعر النسائي العصري (٥٥٨)
مخلص (عبدالله) : المسلمون والنصارى (٧٨) — حب يوسف الصديق وقبره الشريف (٣١٩)
مرقتال (شركة) : المنضدة العربية (لينوتيب) (٩٥٧)
مصحح القديس منصور دي بول في بحنس (٨٧٩)
مظلوم (الشماس توما) : البطريرك مكسيموس الثالث مظلوم (٣١٩)
المعدني (يوحنا بن) : مواعظه وقصائده (٩٥٤)
المطوف (الاب لويس اليسوعي) : تقويم البشير (١٩٣٠) (٩٥٧)
المغربي (الشيخ عبد القادر) : محمد والمرأة — ابن خلدون في المدرسة العادلية — محاكمة وزيرين في امرين خطيرين (٣١٩)
المؤتمر النسائي في بيروت : اعماله (٣٢٦)

ن

النابغة : راجع (سلام)
نادر (القس جبرائيل) : غادة القرعة (٧٨)
نور الدين (عبد المسيح) : الكلمات (٣٣٩)

ه

هبرا (المطران غريغوريوس) : تأملات لاجل الاكليروس والطائفين (معرب عن هامون) : الجزء الثالث (٨٧٦)
الهلالي (مبارك بن محمد الميلي) : تاريخ الجزائر في القديم والحديث : الجزء الاول (١٥٣)

و

وصفي (صلاح الدين) : اختلال التوازن العالمي (معرب عن غوستاف لوبون) (٣١٨)

ي

يزبك (يوسف ابراهيم) : مأساة المواشي البشرية في طريقها الى بلاد الله (٤٧٨)

٢ — مطبوعات اوربية

Abdel Gawad (Mohammad) : L'exécution testamentaire en droit musulman. (68)
Algazel cf. Asin Palacios
Ali (A. Yusuf) : The personality of Muhammad the prophet. (792)
Almanach catholique français pour 1929. (72)
Annuaire pontifical catholique, 1929. (713)
Asin Palacios (Miguel): El justo medio en la creencia, compendio de teologia dogmatica de Algazel, traduccion espanola. (710)
Baedeker (Karl) : Italie centrale. Rome. (551)
Baudin (E) : Introduction générale à la Philosophie. — I. Qu'est-ce que la Philosophie ? (234)
Boudrillart (André) : Mœurs païennes et mœurs chrétiennes. I. La famille dans l'antiquité et aux premiers siècles. (792)
Bayard (Emile) : Le style japonais. (311)

Beaupin (Mgr) cf. Delos
Benoist (Charles) : Les maladies de la démocratie. L'art de capter le suffrage et le pouvoir. (949)
Besson (D' L.) cf. Gay
Bialoblocki (S.) : Materialen zum islamischen und judischen Ehercecht. (310)
Bihorean (Ch.) cf. Pilhol.
Bjorkmann (W.) : Beitrage zur Geschichte der Staatskanzlei im islamischen Aegypten (150)
Bonelli (D. Luigi) : Il Corano. (312)
Bonsirven (Joseph) : Sur les ruines du Temple. (152)
Bowen (Harold) : The Life and times of 'Ali iba 'Isa « the good Vizier ». (710)
Brian - Chaninov : L'Eglise russe. (394)

Capus (G.), F. Loulliot, E. Foëx. Le tabac (712)
Cederholm (Boris) : Au pays du Nep et de la Tchéka, dans les prisons de l'U. R. S. S. (394)
Chirlavor (G.) cf. Le Fur (L.)
Clemen (Carl) : Religionsgeschichte Europas. I Bd bis zum Untergang der nichtchristlichen Religionen. (231)
Cousin (Louis) cf. Gay

Danel (J.) cf. Delos
Delacour de Brisay (A.) : L'Université d'Oxford et la Vie universitaire en Angleterre. (472)
Delos o. p., Leman, Prelot (M.) et Danel (J.) : La société internationale. Préface de Mgr Beaupin. (313)
Devoghel (E.) : La question romaine sous Pie XI et Mussolini. (874)
Donnadieu (James) : Les consuls de France. (553)
Ducher (R.) : L'art japonais — L'art indien et l'art chinois. (314)
Dussaud (René) : Glozel à l'Institut. (950)

Ebeling (E.) u. Meissner (B.) : Reallexikon der Assyriologie. (67)
Egypte (Le voyage d'). Alexandrie. Le Caire. (711)
Entretiens de Juilly. I. Le problème international. (873)

Fabre (Abel) : Manuel d'art chrétien. (391)
Farmer (H. G.) : A history of arabian Music to the XIIIth. century (555)
Féghali (Mgr Michel) : Syntaxe des parlers arabes actuels du Liban. (552)
Feinberg (Nathan) : La question des minorités à la conférence de la paix de 1919 - 20 et l'action juive en faveur de la protection internationale des minorités. (872)
Ferguson (J.) : Les richesses naturelles de la Palestine et la chute d'eau de la Mer Morte. (709)
Ferrand (G.) : Introduction à l'astronomie nautique arabe. (809)
Pilhol (J.) et Ch. Bihorean : Le Pétrole, son industrie, son commerce, son rôle dans la politique des peuples. (952)
Fischer (A.) : Prinz Mehmed Sa'id Halim pascha's « Islamlaschmaq ». (871)
Foëx (E.) cf. Capus (G.)
Freundorfer (D' Joseph) : Die Apokalypse des Apostels Johannes und die Hellenistische Kosmologie und Astrologie. (947)
Furlani (G.) : La religione babilonese-assira. (714)

Gabrieli (Francesco) : La Successione di Hârûn ar-Rasîd e la guerra fra al-Amin e al-Ma'mûn (235)
— Al-Ma'mûn e gli 'Alidi. (948)
Gall (August Freiherr von) : Ein religionsgeschichtliche Studie zur Vorkirchlichen Eschatologie. (551)
Garcia Gomez (Emilio) : Un texto arabe occidental de la Leyenda de Alejandro. (869)
Gautier (E. F.) : Le Sahara. (314)
Gay (Mme), Cousin (Louis) et Besson (D' S.) : Comment j'élève mon enfant. (474)
Gemeehling (P.) : Statistiques choisies et annotées. Supplément 1928. (393)
Giudici (Paolo) cf. Varthema.
Goettsberger (D' Johann) : Einleitung in das alte Testament. (153)
Gottlob (D' Theodor) : Der abendländische Chorepiskopat. (948)
Grabar (André) : Recherches sur les influences orientales dans l'art balkanique. (66)
Grousset (René) : Histoire de l'Extrême Orient. t. I. (869)
Guirand (J.) : L'inquisition médiévale. (392)

Habachi (Giorgio) cf. Hug
Hanotaux (Gabriel) : Regards sur l'Egypte et la Palestine. (793)
Haushofer (Karl) : Grenzen in ihrer geographischen und politischen Bedeutung mit 32 Skizzen.(231)
Hitti (Philip K.) : An Arab - Syrian Gentleman and Warrior in the period of the Crusades. Memoirs of Usâmah ibn - Munqidh. (875)
Hollsteiner (Dr Johannes) : Die Union mit den Ostkirchen. (712)
Hug (Georges) et Habachi (Guiegus): Pour apprendre l'arabe. (553)
Hutchinson (R. W.) cf Thompson (R. C.)
Hyatt (Harry Middleton): The Church of Abyssinia. (554)

Islamica, vol. III, fasc. 3. (72)
vol. III, fasc. 4. (874)
Italiennes (Les colonies). (473)

Jannaud (G.) : Les siéges. (813)
Journel (Roust de) s. j. : Enchiridion Patristicum. (952)
Journet (Ch.) : L'Union des Eglises. (152)

Karst (Dr J.) : Grundsteine zu einer Mittelländisch — Asianischen Urgeschichte (470)
Kohn (Hans) : Geschichte der nationalen Bewegung in Orient. (70)
Kornemann (Ernst) : Die stellung der Frau in der vorgriechischen Mittelmeerkultur. (233)

Lasserre (Pierre) : Trente années de vie littéraire, pages choisies. (851)
Le Fur (L.) et Chklaver (G.) : Recueil de textes de droit international public. (232)
Legendre (Mgr A.) : Le pays biblique. (392)
Legrain (Gaston) : Les cahiers de l'échiquier français. 1er vol. (793)
Leman (A.) : L'Eglise dans les temps modernes. (312)
Leman cf Delos.
Lemonnyer (H. P.) o. p. : Théologie du Nouveau Testament. (235)
Lenliiot (F.) cf. Capus (G.)
Lévi - Provençal : Les Manuscrits arabes de l'Escurial, d'après les notes de H. Derenbourg. (794)
Levy (Reuben) : A Baghdad Chronicle. (791)
Lie/mann - Angelberger : Mineralölwirtschaft. (711)
Longnon (Jean) : Les Français d'outre-mer au Moyen-Age. (554)
Loria (Gino) : Histoire des sciences mathématiques dans l'antiquité hellénique. (793)

Marx (P.) : L'évolution du régime représentatif vers le régime parlementaire de 1814 à 1816. (870)
Meissner (B.) cf Ebeling (E.)
Mélia (J.) : Chez les Chrétiens d'Orient. (309)
Missions catholiques (Les) et l'œuvre de la Civilisation. (555)
Mongrédien (G.) : Le bourreau du Cardinal de Richelieu. Jeanne de Lafémas (1584 - 1657). (871)
Morant (Georges Soulié de) : L'épopée des Jésuites Français en Chine 1534 — 1928 (311)
Morgan (J. de) : La préhistoire orientale. (71)
Mucke (Dr J. B.) : Die Urbevölkerung Griechenlands nebst ihre allmähliche Entwickelung zu Volksstämmen (471)

Nansen (Fridtjof) : L'Arménie et le proche Orient, trad. de Arne Omtvedt. (952)
Navarro (Octavio) : Les représentations dramatiques en Grèce. (950)
Nielsen (D.) : The site of the biblical Mount Sinai. (713)
Niglatsch (Dr Joseph) : Brevis Commentarius in S. Pauli Apostoli Epistolam ad Galatas (947)

Obermeyer (Jakob) : Die Landschaft Babylonien im Zeitalter des Talmuds und des Gaonats. (715)
Omtvedt (Arne) cf. Nansen

Palencia (Angel Gonzalez) : Historia de la Literatura Arabigo - Espanola. (151)
Panlagua (A. de) : La civilisation néolithique. (951)
Perrier (Dr Louis) : La préhistoire de la Palestine et la Bible. (472)
Peto (Gladys) : Malta and Cyprus. (394)
Philby (H. St. J. B.) : Arabia of the Wahhabis. (300)
Plus (R.) s. j. : La Sainteté catholique. (473)

Politis (Alm. G.) : L'hellénisme et l'Egypte moderne. t. I. (470)
Poschmann (Dr Bernhard): Die abendländische Kirchenbusse im Ausgang des christlichen Altertums. (237)
Prelot (M.) cf. Dolen
Prümmer (Dom M.) o p. : Manuale theologiae moralis secundum principia S. Thomae Aquinatis t. II. (149) — t. III. (748)
Psellos (M.) : Chronographie ou histoire d'un siècle de Byzance. t. II. trad. de E. Renauld. (71)
Puech (Aimé) : Histoire de la Littérature grecque chrétienne. (149)

Rava (M.) : Nel cuore dell'Arabia Felice, con Jacopo Gasparini nella Yemen. (708)
Renard (Edmond) : Renan, les étapes de sa pensée. (473)
Renauld (E.) cf. Psellos (M.)
Rosinthal (J.) : Pendentifs, trompes et stalactites dans l'architecture orientale. (872)
Ross (Sir Denison) : An arabic history of Gujarat. vol. III. (714)
Ruttor (Eldon) : The holy cities of Arabia. (390)
Rye (E. A.) : Students Guide to the Librairies of London. (393)

Sorgi (G.) : Il posto dell'uomo nella natura. (949)
Sharaf (Dr Mohammad) : An english-arabic Dictionary of Medecine, Biology and allied sciences. (474)
Slomkowski (Antoine) : L'état primitif de l'homme dans la tradition de l'Eglise avant Saint Augustin.(286)
Stein (Sir Aurel) : On Alexander's Track to the Indus (871)
Stein (E.) : Geschichte des spätrömischen Reiches. I. Vom Römischen Zum Byzantinischen Staate (284 — 476 n. Chr.) (69)
Streit (Robert) O. M. I. : Les Missions Catholiques, statistiques et graphiques. (234)

Tallquist (Knut) : Himmelsgegenden und Winde; Studia Orientalia.(239)
Thompson (R. C.) and Hutchinson (R. W.) : A Century of Exploration at Niniveh. (791)

Usâmah ibn-Munqidh cf. Hitti

Varthema (Ludovico di) : Itinerario (471)
Vassalo (G.) · L'ortografia maltese. (237)
Vendorheydon (M.) : La Berbérie Orientale sous la dynastie des Benoû-l-Arlab (800 — 909). (873)

فهرس رابع

للمجلات التي ورد ذكرها في باب «مجلة المجلات»

الابحاث (فرنساوية: باريس) : فوش (الاب دونكور) ٢٧٧
أبوليناريس (روسية) : الانتقال من طفى الى آخر ٦٨٦
الإصلاح (مكة) : نصائح للزوجين (محمد حامد الفقي) ١٤٠ — المؤتمر الاسلامي العظيم في الرياض ٢٩٥
الدولة الجديدة (فرنساوية: باريس) : الجندي الاعمى في جنازة فوش ٢٧٩
الفالدات (نيويورك) : في سيل الانفاق (الارشيمندريت انطونيوس بشير) ١٢٦
الرابطة الشرقية (مصر) : المجلس الاسلامي الاعلى ١٢٨
الزراعة الحديثة (دمشق) : البقر البلدي المطلوب ٢٩٧ — الطب البيطري (رشاد ريفي) ٦٨٨

الشهاب (الجزائر) : حملة الشهادات من الشبان ١٣٨
صدى الشرق (فرنسية : باريس) : البطريركية الارمنية الكاثوليكية ٢١٥ – الكنيسة القبطية الارثوذكسية ٥٤١
العرفان (صيدا) : ماذا في حضرموت ؟ ٤٥٣
الكلية (بيروت) : أعمار ام خراب (الدكتور ضودج) ٢٩٣
المجلة الجغرافية الانكليزية : الحجاج الى مكة (الدون روتر) ٨٤٧
المجلة السورية (مصر) : صغار الموارنة عند البابا لاون الثالث عشر (المونسنيور بولس قرألي) ٤٤٩
مجلة السيدات والرجال (مصر) : نظرات في الموسيقى الشرقية ٨٤٩
مجلة الشرق المسيحي (فرنساوية) : بطريركية الرومان وعيد الفصح ٧٧٧
مجلة العالم الاسلامي (اميركية) : الدين في تركية اليوم وغداً ٢١٨
مجلة العالمين (فرنساوية : باريس) : وصية نابوليون ٢٧٥
مجلة المجمع العلمي (دمشق) : اللغة العربية والحروف اللاتينية (عبد القادر حمزة) ٥٥ – الكلمات غير القاموسية ٤٥٢
مجلة المعهد الفرنساوي (فرنساوية : رومية) : احوال المسيحيين على ايام الفتوحات الاسلامية ٢١٧
المجلة الوطنية (بيروت) : عزّ الجبل بثباته ٢٩٨ – زيادة مواسم الفز ٤٥٥
المرأة (حريصا) : يوبيل الآباء البولسيين ٤٤٩
المعارف (بيروت) : مجمع الروم الارثوذكس ٤٥١
المقتطف (مصر) : احوال الحبشة (توفيق حبيب) ٥٣ – قنبلة في مذهب الماديين ٢٩٤ – الفرد والانسان ٩٣٤
المنار (مصر) : اصلاح الازهر ٥٣ – البُراق ٥٤ – بين السنة والشيعة (محمد رشيد رضا ، السيد عبدالله محمود شكري الآلوسي ، الشيخ محسن الامين العاملي) ٥٦ – النهضة الدينية في اوربة (الامير محمد علي) ٩٣٧
النجم (الموصل) : سقراط (الفيلسوف سليمان صائغ) ١٣٥ – هل من اعجوبة في انتشار الاسلام ؟ ٢٩٦
نشرة جامعة كونيغسبرغ (المانية) : احوال سورية الحاضرة (ماكس لوهر) ٥٤٠ – الانكليز في مصر والسودان (فرنستينكي) ٧٧٨ – حول المليكي (ماكس لوهر) ٨٤٦
نشرة المدرسة الشرقية في مؤسسة لندن (انكليزية) : المنغولي والانشاء الجديد (جيب) ٦٨٤
النفير (حيفا) : الابنة اللقيطة ١٣٧
الهلال (مصر) : الكنيسة الكاثوليكية والكنائس البروتستانية ٦٨٩ – الاولاد المتشردون في روسية ٩٣٦

فهرس خامس

لجميع موادّ السنة السابعة والعشرين من المشرق

على طريقة حروف المعجم

ا

الايحدية الصائنة والكرشنة ١٨٣–١٨٧
ابراهيم باشا في سورية ٩٣٠–٩٣٥
الابنة اللقيطة ١٣٧
الاتلنتيد ونكبتها ٧٢٧–٧٣٩
الاثار السورية : تصديرها الى مصر ٢٠٥
الادب : تحديده ، وتاريخه وفوائده ٢١–٢٦؛ ضرورة مقابلة الآداب ١٠٦–١١٥؛ توارد الخواطر ٢٠٠–٢٠٤ ؛ ٥٩٣–٦٠٤—حول الادب الجاهلي ٤٣٤–٤٤٣–تأثير الذوق فيه وفي تاريخه ٤٤٣–٤٤٧
الارض : قشرها والانفجارات ٤٨–٥١
الارمنية (البطريركية) الكاثوليكية ٢١٥
الازهر : اصلاحه ٥٣
الاستقلال المدني في الكنائس الشرقية الكاثوليكية ٦٠٩–٦١٤
الاسكندر الكبير في صيدا ٢٣٧–٢٤٣
الاسلام : مجلسهم الاعلى ١٢٨ ؛ مؤتمرهم العظيم في الرياض ٢٩٥ ؛ هل من اعجوبة في انتشاره ؟ ٢٩٦
الاشعة المجهولة : تأثيرها في تنمية النبات ٦٥
افغانستان ١١٩
امالي ألسنة : البارية ليست بفارسية ٨١–٩١ ؛ الايحدية الصائنة والكرشنة ١٨٣–١٨٧ ؛ الحج والرقص ٢٣٠–٢٣٧ ؛ ٤٠٩–٤١٦؛ اصل كلمة الحواريين ٥٧٥–٥٨٧
الانسان : وحدة نوعه ٣٤٨–٣٥٤؛ قدمه ٤٢٣ ؛ ٤٢٣ ؛ هو والفرد ٩٣٤–٩٣٦
انكلترة : مطبوعاتها في عشر سنوات ٨٥٥
الانكليز في مصر والسودان ٧٧٨
الانكليكان : ايضاحات عنهم ٦٤
الاوتوجير ٢٠٩–٢١٥
اوربة : النهضة الدينية فيها ٩٣٧

ب

البارية ليست بفارسية ٨١–٩١
البترول في سورية ولبنان ١٠٤–١٠٩
البحر الميت : كنوزه ٥٤٩
البُراق ٥٤ ؛ ٨٤٦
البرهان : بحث في صحة نسبة هذا الكتاب ٩١٤–٩٣٠
البروتستانية (الكنائس) والكنيسة الكاثوليكية ٦٨٩
البشر : وحدة نوعهم ٣٤٨–٣٥٤
البطيخ : دُرره في بغداد ودمشق في عهد العباسيين ٧٦١–٧٦٥
البقر البلدي الحلوب ٢٩٧
البلمند (دير) : وصفه وتاريخه ٧٤٨–٧٦١
البوليون (الآباء) : يوبيلهم ٤٤٩
بيروت مدينة الطلبة ٨٥٦
بيوس الحادي عشر : يوبيله الذهبي الكهنوتي

٢٤١-٢٤٨ ؛ ٢٢١-٢٢٠

ت

تبكي بك الفصحى رفيع عمادها (قصيدة) ١٠١-١٠٤
التحريج وفوائده ٤١٦-٤٢٢ ؛ ٥١٧-٥٢٥ ؛ ٢٩٨
تركية الكمالية: احوالها ١١٥ ؛ الدين فيها اليوم وغداً ٢١٨، ٣٠٦ ؛ المسلمون الجدد فيها ٧٠٦ ؛ أزمة صحافتها ٧٠٦ ؛ كيف تمّ الاحصاء فيها في يوم واحد ؟ ٨١٦-٨١٨ ؛ من شروط الزواج فيها ٨٥٥ ؛ يوم التعطيل فيها ٩٣٩
التمييز في المحاضرات: مخطوطة لابن الامير فخر الدين ٨١١-٨١٦
التهذيب وقوته في المار والخراب ٢٩٣
توارد الخواطر بين بعض ادباء العرب وغيرهم من ادباء الاجانب ٢٠٠-٢٠٤ ؛ ٥٩٣-٦٠٤
تورين: كلمته ٢٧٥

ج

جوانئيل: مذكراته ١٦٦-١٧٦ ؛ ٢٦٤-٢٧٢
جيانيني (السيد فريديانو) القاصد الرسولي: يوبيله الفضي ٨٨١-٩٠٠
جيراننا في الشرق الادني ١١٥-١١٩

ح

الحبشة: احوالها ٥٢
الحثيون: منازعتهم المصريين على قادش ٩٠٠-٩٠٩
الحج والرقص ٢٣٠-٢٣٧ ؛ ٤٠٩-٤١٦
الحجّاج الى مكة ٨٤٧
حريصا ! ٤٤٧-٤٤٩
حضرموت: احوالها ٤٥٣
الحواريّون: اصل الكلمة ٥٧٥-٥٨٧
الحياة العقلية في لبنان قبل مئة سنة ٢٧٦-٢٨٣ ؛ ٢٧٦-٢٨٤
الحياة النسكية في لبنان ٦٥٣-٦٦٣ ؛ ٧٤٤-٧٤٨ ؛ ٨٢١-٨٢٦

خ

خزائن الكتب العربية وخرابها ؛ ٧٣٣-٧٤٤
خمسة ايام على الاقدام ٨٢٦-٨٤٦ ؛ ٩٢٥-٩٣٤
الخيل: كتابان فيها ١٨٩-١٩٣

د

الدبس (المطران يوسف) تمثاله ٢٨٩
دير مار ضومط ١٩٣-١٩٦
الدين والروح العصري ٧-١٧ ؛ الدين في تركية اليوم وغداً ٢١٨، ٣٠٦ ؛ في الولايات المتحدة ٢٢٩ ؛ نهضته في اوربة ٩٢٧

ذ

الذوقان الشخصي والمكتب وتأثيرهما في الادب وتاريخه ٤٤٣-٤٤٧

ر

راحيل: قبرها ٦٢٢-٦٣١
رسالة قديمة من كاتب مطران الروم في اللاذقية الى البابا اكليمنضوس الحادي عشر ١٨٧-١٨٩
رسل المسيح الاثنا عشر ٢٤٣-٢٥٣
الرهبان: وضعهم قبل الف سنة ٦٠٧
روسية: شفاء الاولاد الصغار فيها ٦٤٦-٦٥٢ ؛ ٩٣٦
الروم الارثوذكس: وفاة بطريركهم ٧٩ ؛ مجمعهم ٤٥١
الرومان: بطريركيتهم وعيد الفصح ٧٧٧
الرومانيّ (الشرع) والقضاء الماروني ٦٢١-٦٣٤
الرومانية (المشكلة): تاريخ المخلاف ٢٨٣-٢٨٨ ؛ حلّ المخلاف ٢٥٤-٢٦٠

س
السرطان والملاريا ١٤٧
سرعة الطيارات المائية ٩٣٩
السريان: مؤرخوهم والصليبيون ٩٣٧
السفر الى الكواكب السيارة ١٧٦-١٨٣
سقراط ١٣٥
السنة والشيعة: المناظرة بينهما ٥٦
السودان: الانكليز فيه وفي مصر ٧٧٨
سورية: احوالها الحاضرة ٥٤٠ — ابراهيم باشا فيها ٩٣٠-٩٣٥ — سورية ولبنان: قدم اسمهما ٤٣٣-٤٣٤

ش
شبلي (المطران بطرس) ٦١٦-٦٣٣
الشتاء: ماذا يخبىء لنا؟ ٩٣٨
شرقي الاردن: احواله ١١٧
الشمس: كُلفها وتأثيرها ٢٢-٣١؛ حياقا وموضا ٨٢٢-٨٣١
الشهادات والشبان ١٣٨
شيخو (المرحوم الاب لويس اليسوعي): على قبره — تعازي المستشرقين ١-٧؛ رثاؤه ١٠١-١٠٤؛ شارع باسمه ٣٨٩
الشيعة والسنة: المناظرة بينهما ٥٦

ص
الصديق: من صفاته ٣٠٧
الصليبيون: النساء الفرنجيات في انطاكية وعزاز في عهدهم ٥٧١-٥٧٥؛ هم ومؤرخو السريان ٩٣٧
صيدا: الاسكندر الكبير فيها ٣٣٧-٣٤٣

ض
ضومط (دير مار) ١٩٣-١٩٦

ط
طاميش (دير سيدة) ٥٠٤-٥١٠؛ ٦٠٤-٦٠٨
الطب في لبنان من مئة سنة ٢٨٨-٢٩٣؛ ٣٦٠-٣٦٦؛ مؤتمره الدولي في مصر ٣٠٤-٣٠٩ — الطب البيطري ٦٨٨
الطقوس الدينية: الانتقال من واحد الى آخر ٦٨٦
الطيارات المائية: تقدمها في السرعة ٩٣٩

ع
العازريّون: تذكارهم المئوي في دمشق ٦٠٨-٦١٦؛ ٧٦٥-٧٧٠
العالم: مجموع سكانه ٧٠٤
العائلة اللبنانية ٤٩١-٤٩٧؛ ٥٨٧-٥٩٣
العراق: احواله ١١٧
العصر والدين ٧-١٧
العقيق: سيلانه ١٤٨
العلويّون: دولتهم واحوالها الحاضرة ٦٦٣-٦٧١
العيش في الارياف ٣٠٧

غ
الغرائب النفسية بازاء الروحانية الزائفة والروحانية الحقة ٤٠١-٤٠٩؛ ٤٩٧-٥٠٤

ف
فرنسة: مطبوعاتها في عشر سنوات ٨٥٥
الفصح وبطريركية الرومان ٧٧٧
فلسطين: احوالها ١١٦؛ احصائيات فيها ٧٠٥
الفلسفة اللغوية: بحث فيها ٦٣٤-٦٤٦
فوش: وفاته وجنازته ٣٧٧-٣٨١
الفاتيكان: حاضرته ٥٤٩؛ اول شخص من رعيته ٧٠٤

ق
قادش: النزاع عليها بين المصريين والحثيين ٩٠٠-٩٠٩
القاشاني الاسلامي القديم ٢٧٣-٢٧٦
القبط الارثوذكس: احوال كنيستهم ٥٤١
القبعاب: اخباره في دمشق ومصر ٨١٨-٨٢٢
القرد والانسان ٩٣٤-٩٣٦

الغز : زيادة مواسمها ٤٥٥
قس بن ساعدة : ماذا نعرف عنه ؟ ٥١٠–٥١٧
القضاء المارونى وعلاقته بالشرع الرومانى ٦٢١–٦٢٤
القيروانى (سمعان) ام الكبريتى ٩١–٩٦

ك

كاتن (المرحوم الاب لويان اليسوعى) : ترجمة حياته ٥٢٥–٥٢٧ ؛ قلبه ٥٣٧–٥٤٠
الكتب العربية وخراب خزائنها ٧٣٩–٧٤٤
الكلاب : حيلها فى النجاة من التماسيح ٣٠٦
كُلف الشمس وتأثيرها ٢٢–٣١
الكلمات غير القاموسية ٤٥٢
الكنائس : فى سبيل اتفاقها ١٢٦
الكنائس الشرقية الكاثوليكية : استقلالها المدنى ٩٠٩–٩١٤
الكنيسة الكاثوليكية والكنائس البروتستانية ٦٨١
الكواكب السيارة والسفر اليها ١٧٦–١٨٣
الكونغو البلجيكى : التقدم الاقتصادى فيه ٧٠٧
كوينو (لويان) : خطابه فى القلق عدًّا وراء الطبيعة ١٢٩–١٣٥

ل

لا جديد تحت الشمس ٢٨٩
لبنان : الحياة العقلية فيه قبل مئة سنة ٢٧٦–٢٨٢ ؛ ٢٧٦–٢٨٤ — الطب فيه من مئة سنة ٢٨٨–٢٩٣ ؛ ٢٦٠–٢٦٦ ؛ العائلة اللبنانية ٤٩١–٤٩٧ ؛ ٥٨٧–٥٩٣ ؛ الحياة الفكية فيه ٦٥٣–٦٦٣ ؛ ٧٤٤–٧٤٨ ؛ ٨٢١–٨٣٦ ؛ رحلة فى جهاته الشمالية والشرقية ٨٣٦–٨٤٦ ؛ ٩٣٥–٩٣٤ — لبنان وسورية : قدم اسمهما ٤٣٣–٤٣٤
اللغة العربية : والحروف اللاتينية ٥٥ ؛ الكلمات غير القاموسية فيها ٤٥٢ ؛ بحث فى فلسفتها ٦٣٤–٦٤٦
لماذا ؟ : رواية لبنانية تاريخية ٥٨–٦٤ ؛ ١٤١–١٤٧ ؛ ٢٢٠–٢٢٩ ؛ ٢٩٩–٣٠٥ ؛ ٣٨١–٣٨٧ ؛ ٤٥٦–٤٦٦ ؛ ٥٤٣–٥٤٩ ؛ ٦٩٣–٧٠٤ ؛ ٧٨٣–٧٩١ ؛ ٨٥٧–٨٦٩ ؛ ٩٤٠–٩٤٧

م

الماديون : قبلة فى مذهبهم ٣٩٤
ما وراء الطبيعة : القلق عنه ١٢٩–١٣٥ ؛ والطبيعة وهل من تزاع بينهما ٧٣١–٧٣٧
المبكى ٥٤ ؛ ٨٤٦
المجمع العلمى اللبنانى ١٤٧
المحظورات الداخلية فى مناطق الانتداب سنة ١٩٢٧ ٢٨٧–٢٨٩ ؛ ٤٦٦–٤٦٨
مخطوطة لابن الامير فخر الدين ٨١١–٨١٦
مرقس صاحب الانجيل الثانى ٥٦١–٥٧١
المسيح : رسله الاثنا عشر ٢٤٣–٢٥٣ ؛ قوذه فى حياتنا الادبية ٤٨١–٤٩١ ؛ قوذه فى حياتنا الاجتماعية ٨٠١–٨١١
المسيحيون : احوالهم على ايام الفتوحات الاسلامية ٢١٧
مشتقة (اقدم) ٢٢٠
مصر : احوالها ١١٧ ؛ المؤتمر الطبى الدولى فيها ٢٠٤–٢٠٩ ؛ تصدير الاثمار السورية اليها ٣٠٥ ؛ الانكليز فيها وفى السودان ٧٧٨
المصريون : منازعتهم الحثيين على قادش ٩٠٠–٩٠٩
المطبوعات فى فرنسة وانكلترة والولايات المتحدة فى عشر سنوات ٨٥٥
المطعم الطيار ٢٥٣–٢٥٤
مكة : صوت منها ١٤٠ ؛ وصفٌ حديثٌ لها ٢٥٤–٢٦٣ ؛ الحجاج اليها ٨٤٧
الملاريا والسرطان ١٤٧

المنطق الحديث ١٦١–١٦٦
المنفلوطي والانشاء الجديد ٦٨٤
الموارنة : صغارهم عند البابا لاون الثالث عشر ٤٤٩
موت العصافير : اقتراح على الشعراء ٢٠٨ ؛ جوابه ٧٧٥
الموسيقى الشرقية ١٧–٢٢ ؛ ٩٦–١٠١ ؛ ١٩٦–٢٠٠ ؛ نظرات فيها ٨٤٩–٨٥٣

ن

نابوليون : ضريحه ووصيته ٣٧٤
ناطحة سحاب ١٤٨
النساء الفرنجيات في انطاكية وعزاز في عهد الصليبيين ٥٧١–٥٧٥
النهضة الدينية في اوربة ٩٣٧
نور الفؤاد (قصيدة) ٧

هـ

هل من نزاع بين علمَي الطبيعة وما وراءها ؟ ٧٢٧–٧٣١
الهواء مصدر القوّة ٤٠–٤٨ ؛ ١١٩–١٢٩

و

وحدة النوع البشري ٣٤٨–٣٥٤
الولايات المتحدة : رئيسها الجديد ٣٦–٤٠ ؛ الديانات فيها ٢٢٩ ؛ مطبوعاتها في عشر سنوات ٨٥٥

ي

يكن (ولي الدين) درس شخصيته ٦٧١–٦٨٤

AL - MACHRIQ

Revue Catholique Orientale Mensuelle

SCIENCES—LETTRES—ARTS

Sous la direction des Pères de la Cie de Jésus

UNIVERSITÉ St JOSEPH

Vingt septième année

1929

BEYROUTH

Imprimerie Catholique

1929

TABLES DES SOMMAIRES

XXVII[e] ANNÉE 1929

JANVIER

Sur la tombe du Père Cheikho (p. 1): *La rédaction.*

La lumière du Cœur, *poésie* (*illustré*): *Mr Joseph Ghossoub.*

La religion et l'esprit contemporain (p. 7): *P. Mirmardji O.P.*

La musique orientale: I (p. 17) *Mr Wadia Sabra.*

Les taches solaires et les phénomènes atmosphériques (*illustré*) (22): *P. Salhani S. J.*

Notes de Littérature comparée : I (p. 31) : *Mr F.-E. Boustany.*

Le nouveau président des Etats-Unis (p. 36): *P. Lammens S. J.*

Le vent, source d'énergie. (*illustré*) : I (p. 40): *Mr Antoine Baz.*

La croûte terrestre et les éruptions volcaniques (p. 48): *Abbé A.-Zahr.*

Revue des Revues : En Abyssinie — La réforme d'Al-Azhar — Le mur des Lamentations — La Langue arabe et l'alphabet latin — Entre Sonnites et Chi'ites (p. 52): P. F. Taoutel S. J.

Pourquoi ? , roman historique libanais : V (p. 58) : *Mr F.-E. Boustany.*

Varia : Chez les Anglicans — L'influence des Rayons X sur la croissance des végétaux. (p. 64)

Bibliographie (p. 66)

Ephémérides du mois (p. 79)

FÉVRIER

Notes de philologie comparative: I (p. 81) : *P. Mirmardji O. P.*

A propos de Simon le Cyrénéen (p. 91) : *P. Salhani S. J.*

La musique orientale : II (p. 96) : *Mr Wadia Sabra.*

In Memoriam (*élégie*) (p. 101) : *Mr Abdallah R. Kheir.*

Le pétrole en Syrie et au Liban (p. 104) : *P. F. Taoutel S. J.*

Notes de Litérature comparée : II (p. 109) : *Mr F.-E. Boustany.*

Chez nos voisins du Proche-Orient (p. 115) : *P. Lammens S. J.*

Le vent, source d'energie. (*illustré*) : II (p. 119) : *Mr Antoine Baz.*

Les idées de Mr Lucien Cuénot sur l'inquiétude métaphysique. (p. 129) : *F. E. B.*

Revue des Revues : Socrate — A propos de l'union — L'enfant trouvé — Les jeunes diplômés — Le conseil islamique supérieur — Une voix de la Mecque (p. 138) : F. T.

Pourquoi ? , roman historique libanais : VI (p. 141) : *Mr F. E. Boustany.*

Varia : Une initiative de l'Academie libanaise — La malaria, remède du cancer. — Un gratte-ciel — La pluie au Hedjaz. (p. 147)

Bibliographie (p. 149)

Ephémérides du mois (p. 159)

MARS

La Logique moderne (p. 161) : *P. Ch. Abéla S. J.*

Les Mémoires de Joinville (*illustré*) : I (p. 166) : *Mr Michel Kemeïd.*

Communication avec les planètes (p. 176) : *Abbé A.-M. Zahr*

Notes de philologie comparative : II, Alphabet vocalique et translittération (p. 183) : *P. Marmardji O. P.*

Lettre au Pape Clément XI (p. 187) : *P. C. Bacha B. S.*

Les chevaux chez les anciens Arabes (p. 189) : *P. Salhani S. J.*

Une excursion dans le Kisrawan : Le Couvent Mar Doumit, Faïtroun (fin) (p. 192) : *P. Ant. Chibli O. S. A.*

La musique orientale : III (p. 196) *Mr Wadia Sabra*

Notes de Littérature comparée : III Coïncidence d'inspiration (p. 200) *Mr F.-E. Boustany.*

Le congrès international de médecine au Caire (illustré). (p. 204) : *P. de Vregille S. J.*

L'autogyre (illustré) (p. 209) : *P. J. Vernet S. J.*

Revue des Revues : Le Patriarcat arménien catholique — Le Christianisme à l'époque des conquêtes musulmanes — La Religion en Turquie, aujourd'hui et demain. (p. 215) F. T.

Pourquoi ? , roman historique libanais : VII (p. 220) *Mr F.-E. stany.*

Varia : Statistique religieuse des Etats-Unis — La plus ancienne potonco (illustré) , (p. 229)

Bibliographie (p. 231)

Ephémerides du mois (p. 240) ·

AVRIL

Le Jubilé sacerdotal de Pie XI (illustré) : I (p. 241) : *Abbée P. aleb.*

L'unité de la race humaine (p. 248): *Abbé A.-M. Zahr.*

La Mecque contemporaine (illustré) (p. 354): *P. Lammens S. J.*

Les Mémoires de Joinville : II (p. 263): *Mr Michel Kemeid.*

L'Ancienne céramique musulmane (illustré) (p. 273) : *P. F. ttel S. J.*

La vie intellectuelle au Liban, il y a cent ans : I (p. 276) : *Mr E. Boustany.*

La Question romaine : I, historique du conflit (p. 282) : *P. mmens S. J.*

Notre médecine, il y a cent ans : I (p. 288) : *Dr A. Gemayel.*

Revue des Revues : L'enseignement et le progrès. — Coup droit aux matérialistes. — Le congrès musulman de Ryâd. — L'expansion musulmane et ses causes. — La vache laitière de Syrie. — Le roisonnement du Liban. (p. 293) : F. T.

Pourquoi ? roman historique libanais : VIII (p. 299) : *Mr F.-E. stany.*

Varia : L'importation en Egypte des fruits syriens. — La religion en Turquie, aujourd'hui et demain. — Ruses de chien. — Vivons à la campagne ! — Le véritable ami. — La mort des Oiseaux (p. 305)

Bibliographie (p. 309)

Ephémérides du mois (p. 320)

MAI

Le Jubilé sacerdotal de Pie XI : II (p. 321) : *Abbé P. Ghaleb.*

Notes de philologie comparative: III. Le pélerinage et la danse :

I (p. 330) *P. Marmardji O. P.*

Alexandre le Grand à Sidon (illustré), (p. 337) : *Emir M. Chéhab.*

Les XII Apôtres (p. 343): *P. A. Salhani S. J.*

L'avion-restaurant (illustré) (p. 352) : *F. E. B.*

La Question romaine : II; solution du conflit (p. 354) : *P. Lammens S. J.*

Notre médecine, il y a cent ans : II (p. 360) : *Dr A. Gemayel.*

La vie intellectuelle au Liban, il y a cent ans : II (p. 366) : *Mr F.-E. Boustany.*

Revue des Revues : Aux Invalides : Napoléon — Turenne — Foch. (illustré) (p. 374) : P. F. Taoutel S. J.

Pourquoi ? , roman historique libanais : IX (p. 381) : *Mr F.-E. Boustany.*

Varia : Les productions des pays sous mandat en 1927 : Céréales, Coton — La rue Père Choikho — Un monument à Mgr. Debs — Rien de nouveau sous le soleil (p. 387).

Bibliographie : (p. 390).

Ephémérides du mois (p. 399).

JUIN

Problèmes psychologiques: spiritisme et spiritualisme: I (p. 401) *P. Ch. Abela S. J.*

Notes de philologie comparative: III, Le pélerinage et la danse : II (p. 409) *P. Marmardji O. P.*

Le reboisement : I (illustré) (p. 416) : *Mr A. Baz*

Antiquité de la race humaine (p. 422) : *Abbé A.-M. Zahr*

Syrie et Liban, ancienneté de leur nom (p. 432) : *P. Lammens S. J.*

A propos de Littérature préislamique (p. 434) : *Mr F.-E. Boustany.*

Goût personnel et goût acquis (p. 443) : *Mr M. A. Ghamrawi*

Harissa ! (p. 447) : *Mr J. Ghossoub.*

Revue des Revues : le Jubilé des Pères Paulistes — Une audience au Vatican sous Léon XIII. — Le synode des Grecs-Orthodoxes. — mots arabes inconnus aux diction-

naires. — Dans le Hadramaut. — pour favoriser la sériciculture (p. 44[illegible]) : P. F. Taoutel S. J.
Pourquoi ?, roman historique libanais : X (p. 456) : *Mr F.-E. Boustany.*
Varia : Les productions des pays sous mandat en 1927 : Soie, Tabac, Laine, Peaux, Olives, Fruits. — Solutions de droit canonique (p. 466).
Bibliographie (p. 470).
Ephémérides du mois (p. 479).

JUILLET

L'influence du Christ sur notre vie morale (p. 481) : *P. Marji O. P.*
La famille libanaise : I (p. 491) : *Cheikh Salim Dahdah.*
Problèmes psychologiques : spiritisme et spiritualisme : II (p. [illegible] *P. Ch. Abela S. J.*
Le couvent de N. D. de Tâmich : I (p. 504) : *P. Ant. Chibli O.*
Ce que nous savons sur Qoss ibn Sâ'ida . (p. 510) : *Mr Michel S. [illegible]d.*
Le reboisement : II (illustré) (p. 517) : *Mr A. Baz.*
Le Père Lucien Cattin (1851-1929) (illustré) (p. 525) : *Abbé P. [illegible]b.*
Le Cœur du Père Cattin. (illustré. p. 537) : *Mr F.-E. Boustany*
Revue des Revues : La Syrie actuelle.—l'Eglise copte orthodoxe. (p. 540) : P. F. Taoutel S. J.
Pourquoi ?, roman historique libanais : XI (p. 543) : *Mr F.-E. Boustany.*
Varia : La cité du Vatican, (illustré) — Les trésors de la Mer morte. (p. 549)
Biblipgraphie : (p. 551)
Ephémérides du mois. (p. 560)

AOUT - SEPTEMBRE

St Marc, auteur du second Évangile. (p. 561) : *P. Salhani S. J.*

La Société féminine à Antioche sous les Croisés (p. 571) : *Mr Habib Zayat.*

Notes de philologie comparée : IV, Origine du mot « Hawâryyoun ». (p. 575) : *P. Marmardji O. P.*

La famille libanaise : II (p. 587) : *Cheikh S. Dahdah.*

Notes de Littérature comparée: IV, Coïncidence d'inspiration. (p. 593) : *Mr F.-E. Boustany*

Le couvent de N. D. de Tamich: II (p. 604) : *P. A. Chibli O.S.A.*

Le centenaire des Lazaristes à Damas : I (p. 608) : *P. M. Tabet O. S.A.*

Une belle figure épiscopale : Mgr. Pierre Chibli (1871-1917), (illustré). (p. 616) : *P. Lammens S. J.*

Le tombeau de Rachel (p. 622) : *Abbé A-M. Zahr.*

Droit maronite et droit romain. (p. 631) : *Abbé L. Khazen.*

Notes de linguistique arabe (p. 634) : *Abbé P. Boustany.*

L'Enfer des enfants dans la Russie Soviétique. (p. 646) : *P. F. Taoutel S. J.*

La vie érémitique au Liban : I (p. 653) : *Abbé P. Ghaleb.*

L'Etat des Alaouites, (illustré). (p. 662) : *P. Lammens S. J.*

Une personnalité marquante : Waly ed-Din Yeghen (1873-1921). (p. 671) : *Mr F.-E. Boustany.*

Revue des Revues : Al-Manfalouti et le style moderne — Le changement de rite.— l'art vétérinaire en Syrie.—L'Eglise catholique et les Eglises protestantes. (p. 684) : P. F. Taoutel S.J.

Pourquoi ?. roman historique libanais: XII. (p. 692) : *Mr F.-E. Boustany.*

Varia : Le premier citoyen de l'Etat du Vatican. — La population totale de l'univers. — Statistiques palestiniennes. — Les nouveaux Musulmans en Turquie Kémaliste. — Crise dans la presse turque. — Progrès économiques au Congo belge. (p. 704).

Bibliographie (p. 708).

Ephémérides du mois (p. 719).

OCTOBRE

Le prétendu Conflit entre la Science et la Métaphysique. (p.

721) : *P. Ch. Abela S. J.*

Le problème de l'Atlantide. (p. 727) : *Abbé A.-M. Zahr.*

La destruction des Bibliothèques arabes. (p. 739) : *P. Lammens S. J.*

La vie érémitique au Liban : II (p. 744) : *Abbé P. Ghaleb.*

L'abbaye de Belmont, (illustré). (p. 748) : *P. F. Taoutel S. J.*

Les palais de la Pastèque à Damas et à Baghdad sous les Abbassides. (p. 761) : *Mr Habib Zayat.*

Le centenaire des Lazaristes à Damas : II (p. 765) : *P. M. Tabet O. S. A.*

La mort des Oiseaux, poésies (p. 775) : *MM. Halim Dammous, Edouard Boustany, Joseph Ghossoub.*

Revue des Revues : La date pascale chez les Romains — Les Anglais en Egypte et au Soudan (p. 777) : F. T.

Pourquoi ? , roman historique libanais : XIII (p. 782) : *Mr F.-E. Boustany.*

Bibliographie (p. 791).

Ephémérides du mois (p. 799).

— NOVEMBRE —

L'influence du Christ sur notre vie sociale. (p. 801) : *P. Marmardji O. P.*

Un manuscrit du fils de Fakhreddine. (p. 811) : *Mr Issa I. Maouf.*

Comment a été fait le recensement dans la Turquie kémaliste ? (p. 816) : *P. Lammens S. J.*

Anthologie littéraire sur l'industrie des « Qabqâbs ». (p. 818) : *Mr Habib Zayat.*

La vie et la mort du soleil.(illustré)(p 822) : *Abbé A.-M. Zahr.*

La vie érémitique au Liban : III (p. 831) : *Abbé P. Ghaleb.*

Cinq jours à pied à travers le Liban : I (p. 836) : *Mr F.-E. Boustany.*

Revue des Revues : Autour du mur des Lamentations. — Les pélerins à la Mecque. — A propos de musique orientale (p. 845) : P. F. Taoutel S. J,

Varia : Invasions des automobiles ! — Encore les Automobiles ! — Com-

mont on se marie dans la Turquie kémaliste ! — Le mouvement de la Librairie en France, en Angleterre et aux Etats-Unis, dans les 10 dernières années. — Beyrouth, ville universitaire. (p. 853)

Pourquoi ?, roman historique libanais : XIV (p. 857) : *Mr F.-E. Boustany.*

Bibliographie : (p. 869),

Ephémérides du mois (p. 880).

DÉCEMBRE

Le Jubilé de S. E. Mgr Giannini (p. 881) : *Abbé P. Ghaleb.*

La bataille de Qâdich (illustré) (p. 900) : *Emir M. Chéhab.*

L'émancipation civile des Eglises Orientales Catholiques : I (p. 909) : *Abbé P. Raphaël.*

Le Kitâb al-Burhân n'est pas de St Athanase. (p. 914) : *P. F. Taoutel S.J.*

Ibrahim Pacha en Syrie (p. 920) : *P. Lammens S. J.*

Cinq jours à pied à travers le Liban (illustré) : II (p. 925) : *Mr F.-E. Boustany.*

Revue des Revues : Encore l'homme et le singe. — Les enfants délaissés en Russie. — La renaissance religieuse en Europe (p. 934) : P. F. Taoutel S. J.

Varia : Les Croisés et les historiens syriaques. — que nous réserve l'hiver ? — Le jour de chômage dans la Turquie kémaliste. — Le record de vitesse atteint par les hydravions. (p. 937)

Pourquoi ?, roman historique libanais : XV (fin) (p. 940) : *Mr F.-E. Boustany.*

Bibliographie : (p. 947)

Ephémérides du mois : (p. 958)